مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي
قطاع التربية الوطنية

# مباهج الفلسفة

مسلك التعليم الأصيل
مسالك العلوم الرياضية
و التجريبية و التكنولوجيات
و العلوم الاقتصادية و التدبير
الفنون التطبيقية

1
بكالوريا

السنة الأولى من سلك البكالوريا

أفريقيا الشرق

مباهج الفلسفة

السنة 1 بكالوريا

أفريقيا الشرق
159 مكرر ، شارع يعقوب المنصور – الدار البيضاء
الهاتف : 04 25 95 022 - 13 25 98 022 – الفاكس : 20 29 25 022

رقم مصادقة قطاع التربية الوطنية : 25CB11407
بتاريخ : 25 يوليوز 2007
ردمك : 1-504-25-9981
رقم الإيداع القانوني : 2007/2089

أفلاطون– مقتطع من لوحة«مدرسة أثينا» لـ رفائيل ؛ فنان من عصر النهضة .

ثمن البيع للعموم
23,00 درهما

مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي

قطاع التربية الوطنية

# مباهج الفلسفة

## السنة الأولى من سلك البكالوريا

التعليم الأصيل

العلوم الرياضية و العلوم التجريبية

العلوم والتكنولوجيات

العلوم الاقتصادية والتدبير

الفنون التطبيقية


المؤلفون

**الدكتور محمد سبيلا**

منسق لجنة التأليف

**د. أحمد العلمي**
أستاذ جامعي

**ذة. مليكة غبار**
مفتشة ممتازة بالتعليم الثانوي

**ذ. محمد الشيكر**
أستاذ ممتاز

**ذ. رويض محمد**
أستاذ ممتاز

**ذ. لمغيربات عبد القادر**
أستاذ ممتاز



أفريقيا الشرق



PHILO CLUB

www.philoclub.net

تصوير محمد صلاح بوشتلة

## التوزيع الدوري لبرنامج الفلسفة

| الأسدس الأول : مجزوءة الإنسان | | الأسدس الثاني : مجزوءة الفاعلية والإبداع | |
|---|---|---|---|
| المفهوم | محاوره | المفهوم | محاوره |
| الوعي و اللاوعي | • الإدراك الحسي والشعور .<br>• الوعي واللاوعي .<br>• الايديولوجيا والوهم . | التقنية و العلم | • التقنية والعلم .<br>• التقنية والطبيعة .<br>• تطور التقنية : سلبياته وإيجابياته . |
| الرغبة | • ما الرغبة؟<br>• الرغبة والحاجة .<br>• الرغبة والإرادة .<br>• الرغبة والسعادة . | الشغل | • الشغل خاصية إنسانية .<br>• تقسيم العمل .<br>• الشغل بين الحرية والاستلاب . |
| المجتمع | • أساس المجتمع البشري .<br>• الفرد والمجتمع .<br>• المجتمع والسلطة . | التبادل | • ظاهرة التبادل .<br>• تبادل الخيرات المادية .<br>• التبادل الرمزي . |
| | | الفن | • ما هو الفن؟<br>• الحكم الجمالي<br>• الفن والواقع .<br>الفن بين المحاكاة والإبداع . |

© أفريقيا الشرق 2007
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى : 2007-2008/1428
رقم الإيداع القانوني : 2007 / 2089
مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي
قطاع التربية الوطنية



## التقديم

أيتها التلميذة ، أيها التلميذ ،

بعد أن تعرفتما في السنة الدراسية الماضية على بعض أدوات التفكير الفلسفي وبعض آليات اشتغاله ، وبعد أن اطلعتما على مواقف الفلاسفة وأنجزتما بعض الأنشطة التعلمية ، ستعمقان خلال هذه السنة ، في قسم الأولى بكالوريا ، رصيدكما المعرفي والمهاري والوجداني عبر مقاربة مفاهيم جديدة وأنشطة تعلمية تؤهلكما للمساهمة الفعالة في تكوين شخصيتكما واكتساب آليات تنمية تعلمكما الذاتي باعتباركما محور العملية التعليمية التعلمية .

من أجل ذلك ، ومساهمة في تحقيق استفادتكما الفعلية ، نضع بين أيديكما هذا الكتاب الذي يتضمن مجزوءتين : مجزوءة الإنسان ومجزوءة الفاعلية والإبداع . وكل مجزوءة تتضمن مجموعة من المفاهيم ، على أمل مساهمتكما الفعالة في بنائها بالإنجاز التدريجي لأنشطة التعلم المتضمنة فيها .

أيتها التلميذة ، أيها التلميذ ، لقد حرص فريق التأليف على استحضار مجموعة من المواصفات الكفيلة بدعوتكما إلى الاستفادة منه على أكمل وجه ، منها :

- تبسيط المفاهيم وأنشطة التعلم ، والتدرج في وضعها وتجزيء المهارات وصياغتها بطريقة إجرائية تمكنكما من الانتقال من المستويات الجزئية والبسيطة إلى مستويات مركبة ، في أفق تأهيلكما للتمرس بالكتابة الفلسفية المنظمة .
- الاعتماد على مجموعة من الدعامات البيداغوجية التي تتجلى في أقوال ونصوص الفلاسفة والمفكرين ، وفي الخطاطات والصور والرسوم ، والشروحات القاموسية والمعجمية ، والمراجع المنتهلة من مصادر مختلفة . هذه الدعامات تعتبر ركائز لتسهيل تعلمكما ، كما تعتبر بديلا للملخصات الجاهزة ، حيث تمكنكما من استثمارها للمشاركة في صياغة ملخصات فردية أو جماعية تعكس نتائج تعلمكما وقدرتكما على الكتابة الفلسفية .
- اقتراح مجموعة من أنشطة التقويم التي تتوخى اختبار مستوى تحصيلكما واستفادتكما وقدرتكما على استثمار رصيدكما المعرفي والمهاري وتشغيله تشغيلا ملائما .

هذا ، وقد حرص فريق التأليف على استحضار الأهداف العامة لتدريس مادة الفلسفة في السنة الأولى من سلك الباكلوريا ، وهي تتمثل بالخصوص في تنمية قدرتكما على التفكير الشمولي المستقل ، وتمكينكما من امتلاك أدوات مساءلة الواقع وتحليل مشكلاته وقضاياه تحليلا منظما ، وبالتالي تنمية قدرتكما على الانتقال من طور التعرف على معالم التفكير الفلسفية إلى مستوى التمرس على إنتاجاته وآلياته ومهاراته .

فريق التأليف

# كيف أستعمل كتابي

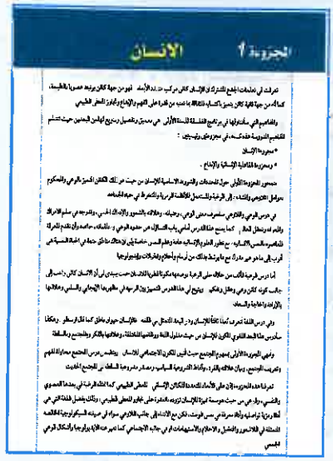


**تقديم المجزوءة :**

تقديم أولي يحدد المجال الفلسفي للمجزوءة، ويبرز مفرداتها المكونة ومفاهيمها الناظمة .

**الرقم الترتيبي للمفهوم :**

يحدد ترتيب المفهوم ضمن باقي مفاهيم المجزوءة .

**التأمل الأثر البصري :**

أتأمل الصور الفوتوغرافية والآثار الفنية، مستكشفا الواشجة الجمالية والإشكالية التي تصل بينها وبين المفهوم الفلسفي موضوع التعلم .

**الامتدادات المرتقبة :**

تبرز لي العلاقة بين تعلماتي وبين باقي المواد الدراسية الأخرى .

**النص الفلسفي :**

وثيقة للاشتغال، أتمرس من خلالها على مهارات التفكير الفلسفي .

**أنشطة التعلم**

أقوم بها بمفردي أو في إطار جماعة القسم، بتوجيه من أستاذي .

**أعلام :**

أتعرف أعلاما ورموزا فلسفية لها أثرها في تاريخ الفكر والفلسفة الإنسايين .



# كتابي

**تقديم المفهوم :**

فرش تأطيري يضيء المفهوم ويحدد مفرداته وتيماته الجزئية ويكشف تمفصلاته وأبعاده الإشكالية

**الوضعية المسألة :**

وضعية تعلمية تمثل عتبة الانطلاق في سيرورة تعلماتي، أبني من خلالها عناصر الاشكال ومفارقاته، وأستبق استراتيجية حله .

**مصطلحات :**

أشرح المصطلحات والمفاهيم المفصلية لتيسير فهم أطروحة النص وتعرف أفكاره .

**الدعامات :**

أدعم فهمي للنصوص وتحليلي للمشكلات التي تعالجها من خلال استثماري للدعامات، بوصفها عتبات نصية موازية ومصاحبة لنصوص الفهم والتحليل

**أقوم تعلماتي :**

أنشطة مدرجة في نهاية المفهوم تتيح لي إمكانية تقويمي الذاتي وتدعيم تعلماتي وإمكانية الانفتاح على محيطي .

# الكفايات المستهدفة

انطلاقًا من روح الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ومن نص الوثيقة الإطار المحددة للاختيارات والتوجيهات، التي اعتبرت مدخل الكفايات مكونًا رئيسًا في بناء المناهج التعليمية، فإن منهاج مادة الفلسفة في سلك البكالوريا يتوخى تنمية الكفايات التالية :

## I. كفايات نوعية مرتبطة بالمادة :

### 1. كفايات استراتيجية:

أ. استدماج قيم الممارسة الفلسفية المتمثلة في الوعي بالذات والاستقلال الواعي والتحكم العقلاني في الاختيارات والمبادرات في إطار روح المسؤولية والحوار والتسامح والانفتاح على الآخر .

ب. اكتساب مرونة ذهنية وسلوكية تجعل الاتجاهات والسلوكات الفردية مواكبة للتحولات الحاصلة في مختلف الميادين والاتجاهات .

### 2. كفايات تواصلية :

اكتساب الكفايات التواصلية الفلسفية المتمثلة في :

أ. الإصغاء الفلسفي والتفاعل النقدي اليقظ مع خطاب الآخر .

ب. الكفاية التواصلية الشفوية والكتابية المنظمة .

### 3. كفايات منهجية :

أ. اكتساب آليات التفكير الفلسفي الأساسية (الأشكلة، المفهمة، التحليل، النقد، الحجاج، التركيب .)

ب. اكتساب القدرة على تنظيم العمل والتفكير وعلى الإخراج النسقي للمنتجات .

### 4. كفايات ثقافية :

أ. اكتساب معرفة فلسفية أساسية ورصيد ثقافي متنوع الروافد (علمية، أدبية، جمالية، سياسية...) .

ب. تنمية القدرات الإبداعية من خلال إنتاج عمل فكري شخصي يستدمج التعلمات ويستثمر الرصيد الفلسفي والثقافي المكتسب .

### 5. كفايات تكنولوجية :

استخدام التقنيات المعلوماتية الحديثة للبحث في قضايا التفكير الفلسفي .

## II. كفايات ممتدة أو مستعرضة مشتركة مع مواد دراسية أخرى :

1. امتلاك مبادئ وقيم الفكر النقدي، وأخلاقيات الحوار الإيجابي .

2. اكتساب آليات التواصل المنظم ( قراءة موجهة ـ إصغاء يقظ ـ حوار شفوي منظم ـ كتابة متماسكة . . .)

3. اكتساب ثقافة تكوينية عقلانية، منفتحة ومتشبعة بقيم المواطنة والتسامح .



# المجزوءة 1 الإنسان

تعرفت في تعلمات الجذع المشترك أن الإنسان كائن مركب متعدد الأبعاد . فهو من جهة كائن يرتبط عضويا بالطبيعة، كما أنه من جهة ثانية كائن يتميز باكتسابه للثقافة بما تعنيه من قدرة على الفهم والإبداع وتجاوز المعطى الطبيعي .

والمفاهيم التي سأتناولها في برنامج الفلسفة للسنة الأولى، هي تعميق وتفصيل وتنويع لهذين البعدين حيث تنتظم المفاهيم المدروسة هذه السنة، في مجزوءتين رئيسيتين :

- مجزوءة الإنسان .
- ومجزوءة الفاعلية والإبداع .

تتمحور المجزوءة الأولى حول المحددات والشروط الأساسية للإنسان من حيث هو ذلك الكائن المتميز بالوعي والمحكوم بعوامل اللاوعي والمشدود إلى الرغبة والمنخرط في حياة الجماعة .

في درس الوعي واللاوعي سأتعرف معنى الوعي، وعتباته، وعلاقته بالشعور والإدراك الحسي، وتدرجه في سلم الإدراك والمعرفة وتعقل العالم . كما يفتح هذا الدرس أمامي باب التساؤل عن حدود الوعي وخلفياته، خاصة وأن تقدم المعرفة المعاصرة بالنفس الإنسانية، مع تطور العلوم الإنسانية عامة وعلم النفس خاصة، بيّن أن هناك مناطق عتمة في الحياة النفسية هي أقرب إلى ما هو غير مدرك مع ما يرتبط بذلك من أوهام وأحلام وتخيلات وإيديولوجيا .

أما درس الرغبة فأقف من خلاله على الرغبة بوصفها مكونا فطريا للانسان حيث يتبدى لي أن الإنسان كائن راغب إلى جانب كونه كائناً واعياً ومفكراً . ويتيح لي هذا الدرس التمييز بين الرغبة في مظهريها الإيجابي والسلبي وعلاقتها بالإرادة والحاجة والسعادة .

وأنهي المجزوءة الأولى بمفهوم المجتمع حيث أتبين المكون الاجتماعي للانسان . ويتضمن درس المجتمع محاولة لفهم وتعريف المجتمع، وبيان علاقته بالفرد، وأنماط المشروعية السياسية ومصدر مشروعية السلطة في المجتمع الحديث .

تعرفنا هذه المجزوءة إذن على الأبعاد المتعددة للكائن الإنساني : المعطى الطبيعي كما تمثله الرغبة في بعدها العضوي والنفسي، والوعي من حيث هوسمة مميزة للإنسان تزوده بالقدرة على تجاوز المعطى الطبيعي، مع عدم إغفال الجانب اللاواعي سواء في صيغته السيكولوجية الخالصة المتمثلة في اللاشعور والمتخيل و الأحلام والاستيهامات أو في جانبه الاجتماعي كما تعبر عنه الايديولوجيا وأشكال الوعي الجمعي .

# 1 الوعي واللاوعي

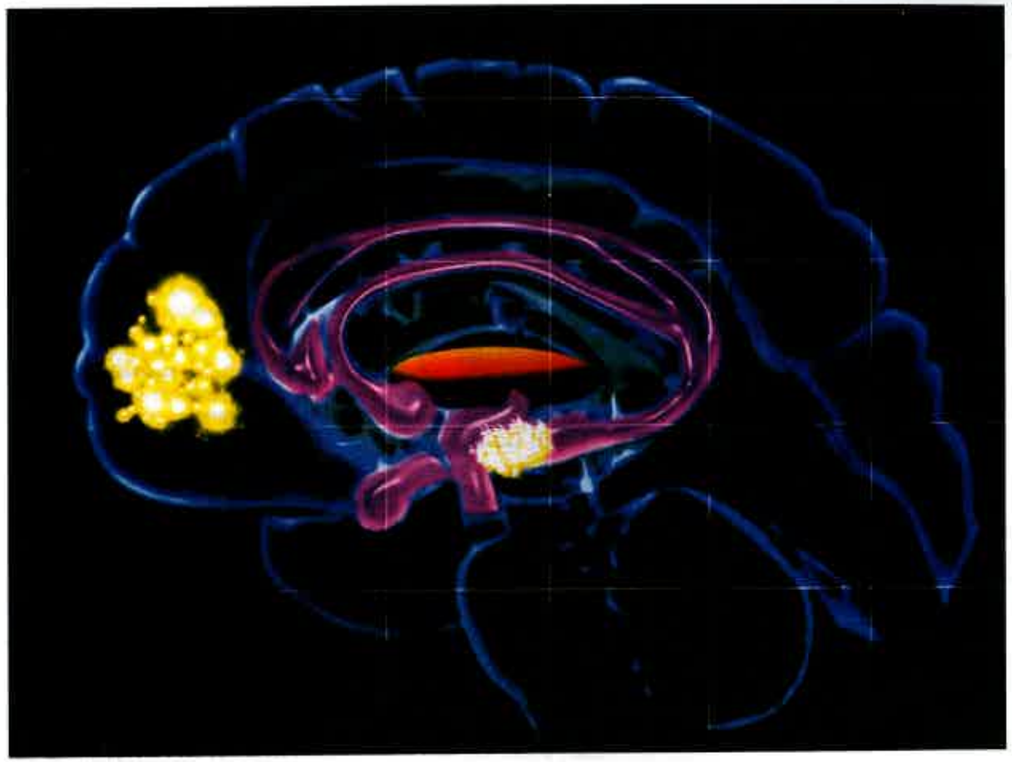

Revue : Der Spiegel-5/2006. p 78

| محاور الوعي واللاوعي | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| الإدراك الحسي والشعور .<br>الوعي واللاوعي (مظاهر اللاوعي) .<br>الإيديولوجيا والوهم . | تعلمات سالفة ومعارف فلسفية تتصل بمجزوءتي الفلسفة والطبيعة والثقافة . | الرغبة في مجزوءة الإنسان.<br>الفن والشغل في مجزوءة الفاعلية والإبداع . |

**القدرات المستهدفة**

- القدرة على تمثل مفهوم الوعي، وإدراك دلالته الفلسفية.
- القدرة على معالجة مشكلة الوعي كتجربة شعورية وإدراك حسي.
- القدرة على تمثل اللاوعي في أبعاده الاجتماعية وفي ارتباطه بالمخيال الاجتماعي.
- القدرة على فهم الايديولوجيا بما هي وعي زائف ومنتج جزئيًا للوهم .



## تقديم المفهوم

يشكل الوعي الخاصية الجوهرية التي تميز الإنسان باعتباره ذاتًا مفكرة، تعي أحوالها، وتدرك تصرفاتها وأفعالها بقدر من الوضوح . يقترن الوعي بحدس الذات لذاتها أي معرفتها المباشرة وإدراكها التلقائي لكل ما يصدر عنها من أفعال وأحوال . فحين نقول مثلا «فقد زيد وعيه»، فنحن نقصد بذلك أن زيدًا فقد إحساسه بوجوده كذات بكل ما يقوم به من فعل أو ما ينبس به من قول . ويسمَّى وعي الفرد بذاته كحياة داخلية بالوعي السيكولوجي القائم على الشعور بوحدة وهوية الأنا بالذات، ويغدو الوعي في عتبة أسمى، وعيًا متعقلا حين تضع الذات ذاتها موضوع معرفة . لكن للوعي، بعدًا عمليًا وأخلاقيًا إلى جانب دلالته السيكولوجية، حيث يقترن بقدرة الذات على إصدار أحكام معيارية وأخلاقية بشأن قيمتي الخير والشر . ولقد اعتبر الوعي، لأمد طويل، ماهية الإنسان وخاصيته الجوهرية فهو الذي يمنح لذاته حضورًا ويسبغ عليها وحدة وتطابقًا . غير أن المقاربات الفلسفية والنفسية المعاصرة قد وضعت الوعي موضع استشكال واشتباه ونقد، واعتبرته محض عَرَض سطحي . وتمخض عن ذلك التوكيد على فرضية وجود منطقة نفسية عميقة في النفس الإنسانية سميت بمنطقة اللاوعي، فأصبح يُنظرُ إلى المكون اللاشعوري بوصفه المحرك الفعلي لسلوكات الإنسان ولأفكاره وتمثلاته ومعتقداته وأوهامه، في حين صار الشعور أو الوعي مجرد سطح أو لحاء أو شاشة خارجية .

**الوضعية - المسألة**

"زار أحد الشبان، رفقة أمه، طبيباً مختصا في الأمراض العقلية ، وأخبره بأنه يعاني من خوفه الكبير من الكلاب قائلا :

– عندما أصادف كلبا، أفقد الوعي بذاتي تماما، ولا أستطيع أن أتحكم في سلوكي . . . ، ففي بعض الأحيان أصرخ بشدة، وأحيانا أخرى أرمي بكل ما بيدي و أهرب لا ألوي على شئ ، . . .

و لما سأله الطبيب عن السر من الخوف من الكلاب، أخبره :

– لأنني أشعر بأنني عظما، وبما أن الكلاب تحب العبث بالعظام ، فإنني أشعر بالخوف أمامها . . .ومهما حاولت إقناع نفسي بأنني إنسان ، ومهما أكد لي الآخرون أن مظهري ولغتي وتفكيري . . . كلها دلائل قوية على أنني إنسان، فإن ثمة صوتاً من داخلي يحذرني من مغبة الوقوع بين أنياب كلب . . .

وبعد جلسات عديدة مع المختص النفسي، وبعد أن عبر الشاب أنه لن يخاف من الكلاب لأنه إنسان وليس عظما، استبشر الطبيب خيرا، وشجع الشاب على أن يتجول لوحده في إحدى الحدائق القريبة من العيادة . . . .لم يمر وقت طويل على ذلك حتى رجع الشاب لاهتا . .

– الطبيب : ما بك مذعور؟

– الشاب : إنه كلب ضخم !!

– الطبيب : وبعد؟ ألم تخبرني بأنك لست عظما؟

– الشاب : أعرف ذلك وأعي تمام الوعي أنني إنسان وليس عظما، ولكن الكلب، الكلب !! هل يعرف ذلك؟"

من النكت المتداولة

ما سبب عدم تحكم الشاب في سلوكه عند مصادفة كلب؟ هل استطاع التخلص من وهمه؟ ما علاقة الوعي باللاوعي؟

المحور 1

# الإدراك الحسي والشعور

## هل الوعي شعور ذاتي خالص أم إدراك حسي مباشر؟

### النص 1

## الأنا والوعي

**روني ديكارت**

هذا النص مقتطف من التأمل الثاني من كتاب «**التأملات الميتافيزيقية**» لديكارت، ويستهل هذا التأمل بالتأكيد على أن معرفة النفس الإنسانية أيسر من معرفة الجسد. فالإنسان جوهر مفكر، وهذه في تصوره حقيقة بديهية واضحة بذاتها.

Odilon Redon(1840-1916), Orphée, 1903
Museum of Art, Cleveland)

«ولكن أي شيء أنا الآن إذن؟ أنا ''شيء مفكر''، وما الشيء المفكر؟ إنه شيء يشك، ويفهم ويتصور، يثبت وينفي، ويريد ويتخيل ويحس أيضًا، حقا، إنه ليس بالأمر اليسير أن تكون هذه كلها من خصائص طبيعتي، ولكن لِمَ لا تكون من خصائصها؟ ألست أنا ذلك الشخص نفسه الذي يشك الآن في كل شيء على التقريب، وهو مع ذلك يفهم بعض الأشياء ويتصورها، ويؤكد أنها وحدها صحيحة وينكر سائر ما عداها، ويريد أن يعرف غيرها ، ويأبى أن يُخدع ويتصور أشياء كثيرة على الرغم منه أحيانًا يحس منها بالكثير أيضًا بواسطة أعضاء الجسد؟ فهل هنالك شيء يعادل في صحته اليقين بأني موجود حتى لو كنت نائما دائمًا ، وكان من منحني الوجود يبذل كل ما في وسعه من مهارة لتضليلي؟ وهل هناك أيضًا صفة من هذه الصفات يمكن تمييزها عن فكري ، أو يمكن القول بأنها منفصلة عنّي؟ فبديهي كل البداهة أنني أنا الذي أشك، وأنا الذي أفهم، وأنا الذي أرغب، ولا حاجة إلى شيء لزيادة الإيضاح.»

ديكارت، التأملات، ترجمة عثمان أمين، نشر المكتبة الأنجلو مصرية، 1974، ص ص. 98-100.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأتعرف قضيته :

■ **تتحدد قضية النص في : الأنا ذات مفكرة وواعية .**

■ **أستخرج المؤشرات الدالة على هذا الإثبات من النص .**

2 ـ أحدد من بين الأسئلة التالية ، السؤال الذي يجيب عنه النص :

- هل الوعي بالذات حقيقة بديهية؟
- كيف تتحدد علاقة الوعي باليقظة ؟
- هل الوعي إحساس مباشر بالجسد ؟

3 ـ أستخرج أطروحة النص .

**أعلام**

**روني ديكارت R. Descartes**
(1595-1650) فيلسوف فرنسي، عرف بمنهجه الشكي وبتأسيس فلسفته على بداهة الكوجيطو (أنا أفكر ، إذا أنا موجود) .
من مؤلفاته : – «**مقال في المنهج**» وهو مقدمة **لكتاب العالم**، 1637.
– «**تأملات ميتافيزيقية**»، 1641.



■ أجيب عن السؤال الضمني في النص مبرزا أطروحته ، هل هي :

- الوعي بالذات ليس دائم الحضور .
- الوعي بالذات مرتبط بالإدراك الحسي .
- الأنا جوهر مفكر( أو كوجيطو) وذات واعية .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين طبيعة الأنا عند ديكارت .

2 – أبرز كيفية وعي الأنا بذاتها .

3 – أستخرج من النص ما يدل على أن وعي الأنا حقيقة بديهية .

■ **أحدد مفاهيمها :** – النص يتضمن مجموعة من المفاهيم :
(الذات – الوعي – الوجود – الأنا – التفكير – الشك)
أحدد العلاقات التي تربط بينها ، منطلقا من أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**
يدافع ديكارت عن أطروحته باعتماده على صيغ السؤال :

- أستخرج أنواعه (سؤال إستشكالي–سؤال استنكاري...) .
- أبرز حروفه(هل–ما...) .
- أبين القيمة الحجاجية لصيغ السؤال في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

■ أستثمر نتائج تحليلي وأركبها في خلاصة أبين فيها علاقة الأنا المفكرة بالوعي .

الكوجيطو مصطلح لاتيني مشتق من فعل cogitare الذي يفيد التفكير . وتعني الكلمة حرفيا « أنا أفكر» ، وتفيد اصطلاحا وعي الذات المفكرة بذاتها ويقينها بوجودها انطلاقا من كونها تفكر .

• **أتعرف مفهوم الأطروحة :**

يقصد بأطروحة النص أو دعواه الموقف الفلسفي الذي يطرحه النص بشأن قضية أو مشكلة فلسفية صريحة أو مضمرة.

• **كيف أستخرج أطروحة النص أو دعواه؟**

لاستخلاص أطروحة النص يتعين إبراز الاشكال الذي يعالجه النص، والذي تعتبر الأطروحة جوابًا مفترضًا عنه.

يُقصد بالبنية الحجاجية مجموع التقنيات والآليات الاستدلالية والبلاغية والبيانية التي يوظفها النص لإثبات دعواه أو لدفع دعوى الخصم (الدعوى المضادة).

**دعامة 1:**

«نقول إننا ذوات "واعية" وإن القضبان والحجارة ليست كذلك ونحن نقول بأننا "واعون" حين نكون يقظين، وليس حين يأخذنا النوم. ولا جرم أننا نريد أن نفصح عن حقيقةٍ ما عَبْرَ هذا الإقرار، غير أنه يعسر علينا أن نعبر عن هذه الحقيقة».

B. Russel, *cité par Léon* - Louis Grataloup, *Cours de philosophie*, Hachette, 1990, p. 48.

### النص 2

## الوعي بالذات و الإدراك الحسي

**دافيد هيوم**

يرى دافيد هيوم، وهو فيلسوف إنجليزي من أتباع المدرسة التجريبية التي تعتبر، عكس التيار العقلاني الديكارتي ، أن التجربة هي أصل كل معرفة. وفي هذا النص، يحاول أن يبرز أن الوعي، لا يمكن أن ينفصل عن الإدراك الحسي.

«هناك بعض الفلاسفة الذين يظنون أن لدينا في كل حين شعورًا حميمًا بما نسميه (أنا)، وأننا نحسُّ بوجُودِهِ وباستِمْرَارِ وجودِهِ، وأننا متيقنونَ من هويتِهِ وبساطته التامتين يقينًا أكثر من ذاك الذي يكون بواسطة البرهان ... أما من جهتي فإنني عندما أتوغل في أعماق ما أسميه (أنا) أصطدم دائمًا بهذا الإدراك الخاص أو ذاك ، بالحرارة أو بالبرودة ، بالنور أو الظلام ، بالحب أو الكراهية ، بالألم أو اللذة. فلا يمكنني أن أعقل نفسي (أنا) في أية لحظة من دون عملية إدراكية ما، ولا يمكنني أن ألاحظ إلا الإدراك. فعندما تزول إدراكاتي الحسية لمدة من الزمان، مثلما يكون ذلك في النوم الهادئ فإن شعوري (بأناي) يزول خلال النوم ، ويمكن القول حقًا بأني لست موجودًا . فلو كانت جميع إدراكاتي قد زالت بالموت، وكنت لا أستطيع أن أفكر ، ولا أن أحس ، ولا أن أرى ، ولا أن أحب ، ولا أن أكره بعد تحلل جسمي ، فإنني أكون قد غِبْتُ تمامًا ، وأني لا أتصور شيئًا أكثرَ من هذا ليجعل منّي عدمًا بحتًا.

دافيد هيوم ، منقول من «**المختار من النصوص**» ، اختيار وتعريب محمود يعقوبي ، مكتبة الشركة الجزائرية ، 1972 ، ص ص 65 - 66 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأتعرف قضيته مستثمرا القرائن التالية :

– أصطدم (– . . .) فلا يمكنني ( . . .) دون إدراك – أحس ( . . .)

2. أحدد السؤال المضمر في النص :

- هل الوعي بالذات شفاف ومباشر ؟
- هل الوعي بالذات هو التوغل في أعماق الأنا ؟
- لماذا نحس بوجود الأنا باستمرار ؟

3 – أستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أشرح العبارة التالية : «هناك بعض الفلاسفة الذين يظنون بأن لدينا في كل حين شعورا حميما بما نسميه (أنا)» .

أ – أوضح ماذا يقصد بالشعور الحميم ؟

ب – أبين هل الوعي بالذات هو وعي شفاف ودائم الحضور ؟

2 – أبرز علاقة وعي الذات بالإدراك الحسي .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أبني العلاقات بين المفاهيم التالية اعتماداً على أطروحة النص : (الذات ، الوعي ، الإدراك الحسي ، الأنا ، الوجود ، العدم ، الموت) .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

اعتمد هيوم لإثبات أطروحته على آلية التفنيد :

- أستخرج من النص الأطروحة النقيض التي يفندها .
- أبين كيف يحاجج النص على أطروحته .

**أعلام**

**دافيد هيوم Hume David** (1711-1776)، فيلسوف إنجليزي، أحد رواد النزعة التجريبية . من أهم مؤلفاته :

– «**رسالة في الطبيعة الإنسانية**»، (1739).

– «**رسائل في الأخلاق والسياسة**»، (1742).

■ **أقارن : أقرأ العبارتين التاليتين :**

- يقول ديكارت : «هل هنالك ما يعادل في صحته اليقين بأني موجود حتى لو كنت نائما دائما وكان من منحني الوجود يبذل كل ما في وسعه من مهارة لتضليلي» .
- يقول هيوم : « لايمكنني أن أعقل نفسي (أنا) في أية لحظة من دون إدراك ما... فعندما تزول إدراكاتي الحسية لمدة من الزمان ، مثلما يكون ذلك في النوم الهادئ ، فإن شعوري بأناي يزول طيلة النوم ويمكن القول بأني لست موجوداً»

– أقارن بين منطوق العبارتين .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة تركيبية مجيبا عن السؤالين التاليين :

– هل الوعي بالذات يحصل على نحو حدسي وشفاف ؟

– هل يستقيم الوعي بالذات خارج كل إدراك حسي ؟

**دعامة 2:**

«الإدراك هو الوعي في صورته الإختبارية، أي أنه شعور مصحوب بإحساس.»

E. Kant, *Critique de la raison pure*, PUF, p. 167.



**كيف يتداخل عمل الوعي واللاوعي في تحديد هوية الذات وفهم دلالات أفعالها ؟**

# المحور 2 الوعي واللاوعي

## I - الوعي :

### • الوعي السيكولوجي :

**النص 3**

## الأنا والوعي

**إيمانويل كانط**

في محاولة للإجابة عن السؤال : ما هو الإنسان؟ يرى كانط أن الإنسان هو الكائن الذي يتميز أساسًا بكونه كائنًا واعيًا بذاته ، وهو يبرز – بعد ديكارت – أنّ لحظة الوعي بالذات ، كأنَا ، أي كذات واعية ، هي لحظة حاسمة ولا محيد عنها في تطور الإنسان ولا تتأتى إلا عبر النطق بكلمة «أنا» .

«هناك شيء يرفعُ الإنسان بشكل نهائي فوق كل المخلوقات الأخرى التي تعيش على الأرض ، وهو أنه قادر على أن يمتلك تصورًا عن ذاته ، أي عن الأنا . وانطلاقًا من ذلك يصبح شخصًا . وبفضل وحدة الشعور والوعي الذي يظل قائمًا عبر كل التغيرات التي هو الفاعل القائم وراءها ، فإن الشخص هو شخص واحد كما أنه هو ذات الشخص . إن الشخصية تشهد على وجود فرق كلي بين الإنسان والأشياء سواء من حيث الموقع أو من حيث الكرامة والقيمة . وبهذا الصدد فإن الحيوانات من حيث هي جزء من عالم الأشياء ، ومجردة من العقل ، فإن بإمكاننا أن نعاملها وأن نتملكها كما نشاء .

وحتى عندما لا يكون الإنسان قادرًا على أن يقول كلمة أنا ، فإن لديه مدلولها في فكره ، كما أن كل اللغات التي ليس لديها صيغة للتعبير عن ضمير المتكلم بلفظ خاص ، مدعوة إلى أن تتوفر على تصور لهذا المدلول ، أو تكوّن فكرة عنه ، وذلك عندما تكون مدْعُوّةً للإشارة إليه .

لكن لا بد من الإشارة إلى أن الطفل ، عندما يتمكن من الكلام ، فإنه لا يشرع في الحديث بصيغة المتكلم أو باستعمال لفظ أنا ، إلا بعد مدة طويلة (حوالي سنة من تعلم اللغة) وإلى حدود ذلك الوقت ، فإنه يتحدث عن نفسه بصيغة الغائب (زيد يريد أن يأكل ، أن يمشي ، إلخ .) . وعندما يبدأ في النطق بكلمة «أنا» ، فإن نورًا جديدًا يغمرُهُ ؛ منذ تلك اللحظة فإنه لن يرجع إلى الصيغة الأولى لتعبيره عن نفسه . من قبل كان الطفل يحس بذاته إحساسًا حدسيًا حسيًا مباشرًا ، والآن هو يدرك نفسه كذات تعي وتفكر .»

Kant, *Anthropologie du point de vue pragmatique*, Livre I, § 1 p. 9, trad. M. Foucault, Vrin, 1994, (2ème édition)

عن J. Russ, *Les chemins de la pensée*, Bordas, 1999, p. 303.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1. القضية التي يثيرها النص : « الوعي بالذات يمنح الإنسان قيمة وكرامة» . أحدد السؤال الضمني في هذه القضية .

2. أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن السؤال الضمني في النص لأبين هل أطروحته هي :

- الوعي بالذات هو إحساس حدسي ؟
- لحظة الوعي بالذات لحظة حاسمة ترتبط بالنطق بلفظ «أنا» ؟
- الوعي بالذات يميز الإنسان تميزا جوهريا عن الحيوان ؟

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أشرح مدلول لفظة «الأنا» في النص .

2 – أبرز كيفَ يُعتَبر النطق بالأنا خاصية إنسانية مميزة .

3 – أميز، انطلاقا، من هذه العبارة بين الإحساس بالذات والوعي بها : «من قبل كان الطفل يحس بذاته إحساسا حدسيا والآن هو يدرك نفسه كذات تعي وتفكر» .

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 –أبين العلاقة بين النطق بالأنا وبين مفهوم الوعي .

2 – أبرز العلاقة بين هوية الذات ووعيها بذاتها .

3 –أبين الصلة الناظمة بين الكرامة والوعي .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يستدل صاحب النص على أطروحته بالاعتماد على المقارنة والمثال ، أستخرج من النص ما يدل على ذلك .

## 3 أتمرس بالتركيب

أكتب تركيبا ألخص من خلاله تصور النص لعلاقة الوعي بمفهوم «الأنا» .

**أعلام**

**كـانـط Emmanuel Kant :** فيلسوف ألماني ، تدعى فلسفته بالفلسفة النقدية .

من أهم أعماله :

-**«نـقـد الـعـقـل الخـالـص»** ، 1871 .

-**«نقد العقل العملي»** ، 1787 .

-**«نقد ملكة الحكم»** ، 1790 .

**دعامة 3:**

«إن الإنسان هو وعي بذاته. فهو يعي ذاته، ويعي حقيقته وكرامته الإنسانيتين. وبخاصية الوعي هذه يتميز الإنسان تميزاً جوهريًا عن الحيوان الذي لا يتعدى مستوى الإحساس البسيط بذاته. ويعي الإنسان ذاته في اللحظة التي ينطق فيها ـ لأول مرة ـ بكلمة «أنا»»

A. Kojève, *Introduction à la lecture de Hegel*, éd. Gallimard, 1962, p. 11.

**المقارنة** : هي عملية تندرج تحت عملية المقابلة وتؤدي من جهة أولى وظيفة الربط والفصل والتمييز ، ومن جهة ثانية وظيفة النقد والحجاج.

**أتعرف آلية التمثيل** : يتجلى المثال في «إظهار مقدمة كلية بأحد جزئياتها» أي استخلاص حكم عام أو مطلوب كلي بضرب المثال بحالة جزئية.

## النص 4

# الغريزة أقوى من الوعي

**فريديريك نيتشه**

ينتقد نيتشه فلسفات الوعي ومناصريها ، ويبين أن البشرية ما تزال خاضعة لحكم الغريزة ، وأن الوعي الذي هو نتاج متأخر لتطور العضوية ما يزال مجرد شاشة سطحية وهشة، ولولا قوة الغريزة لكانت البشرية قد فنيت منذ زمان ، ويمنح قيمة فلسفية للغريزة على الوعي ، باعتبارها تحيل إلى التدفق وترتبط بإرادة القوة.

«الجانب الواعي من النفس هو آخر درجات تطور الجهاز العضوي، ومن ثمة فهو الأقل اكتمالا والأكثر هشاشة. فالكثير من الزلات يعود أصلها إلى هذا القسم الواعي، كما تصدر عنه الكثير من الأشياء الحقيرة التي يمكن أن تجعل أي حيوان أو أي إنسان يفنى قبل أوانه... لو لم تكن الغرائز، بكونها رابطة حافظة ومحافظة، قوة لانهائية، ولو لم يكن لها دور تعديل التوازنات، لهلكت البشرية من زمان نتيجة أحكامها العبثية، وطيشها وأحكامها المتسرعة والشكلية، وبسبب سذاجتها وقابليتها السريعة للتصديق. فكل وظيفة من وظائف الجسم، قبل أن تتطور وتكتمل وتنضج (كما هو



الحال بالنسبة للوعي) هي خطر على الكائن العضوي... وهكذا فنحن نغالي ونستبد عندما ننسب إلى القسم الواعي من النفس الكثير من الخصائص ونعتدُّ به ونتخيل أنه هو«الكائن الإنساني» ، وأنه دائم وخالد وأوَّلي ! كما نتصور القسم الواعي بمثابة كمية ثابتة معطاة ، وننفي عنه النمو ونغفل ترابطاته ، ونعتبره هو المجسد لوحدة الكائن العضوي .

Michaël Chemiakine, 1988-1989

لقد كانت نتيجة هذا التقدير الزائد البليد للوعي، وهذا الجهل بطبيعة الوعي هو تلك النتيجة السعيدة المتمثلة في إعاقة التطور السريع للوعي.

وبما أن الناس يتوهمون أنهم يمتلكون الوعي ، وأنهم واعون فإنهم لا يبذلون أي جهد من أجل تحصيله واكتسابه ، وإلى اليوم لم يتغير شيء في هذا الوضع.

إن هناك مهمة جديدة مطروحة لا تكاد تدركها العين الإنسانية، ولا تكاد تتعرف عليها وتعترف بها وهي مهمة تمثُّل وتجسيد المعرفة وجعلها مسألة غريزية. وهذه المهمة لا يملك أن يدركها إلا أولئك الذين فهموا أننا ، إلى الأبد، لم نتمثل إلا أخطاءنا، وأن كل الجانب الواعي فينا لا يتعلق إلا بمجموعة أخطاء.»

F. Nietzsche, *Le gai savoir, in* Œuvres, Paris, R. Laffont ,1993, Tome 2, p . 59.

# أنشطة التعلم

## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأحدد قضيته المركزية .

2 ـ أستخرج السؤال الضمني في النص .

3 ـ الأطروحة التي يدافع عنها النص هي :

• الغزيرة قوة فاعلة ومحددة للوعي البشري .

– أستخرج من النص مايؤشر عليها .

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أميز بين الوعي والغريزة ، وأبين أيهما يحظى بقيمة أكبر .

2 – أشرح العبارة الآتية : **« الوعي هو آخر درجة تطور الجهاز العضوي»**

**أعلام**

**فريديريك نيتشه F.Nietzsche** (1844-1900) .

فيلسوف ألماني عرف بمنافحته عن الحياة في تدفقها الحيوي الخلاق، من مؤلفاته :

– **«المسافر وظله»** (1880).

– **«العلم المرح »**، (1881-1882).

–**«هكذا تكلم زرادشت»**، (1882-1885).

–**«جينيالوجيا الأخلاق»**، (1887).

3- أوضح دور الغريزة في تحقيق الوعي بالذات .

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 - أقارن بين الغريزة والوعي .

2 - أربط بين المفاهيم التالية : العضوية - الغريزة - الجسد - إرادة القوة .

3 - أكشف البنية الحجاجية للنص .

■ **أبرز آليات النص الحجاجية .**

يستدل صاحب النص على أطروحته بأسلوب يعتمد فيه الاستعارة كأسلوب بياني .

• أستخرج القرائن الدالة على آلية الاستعارة مبينا وظيفتها في النص .

**3 أتمرس بالتركيب**

أكتب فقرة مركزة أركب من خلالها تصور النص لمفهوم الوعي وأبرز قيمته الفلسفية .

**دعامة 4:**

«لم يعد بوسعنا أن نفهم الوعي كحضور خالص للذات إزاء ذاتها. وبعبارة أخرى، لم يعد بإمكاننا أن نحدد الوعي من خلال الكوجيطو أو الأنا أفكر ... فالوعي الصريح والجلي ليس سوى قمة هرم لُجيٍّ يستغرقنا بلا نهاية، وليس بمقدورنا حتى أن نفكر في استكشاف أعماقه السحيقة.»

Jean Ladrière, *Vie sociale et destinée*, Duculot, 1973, p. 25

**الاستعارة** : هي مماثلة ، حذف أحد طرفيها ، إنها شكل من أشكال التشبيه حذفت فيه أداة التشبيه ، وتحقق فيه التطابق بين المشبه والمشبه به لها وظيفة سد الفجوات التي قد تصيب عملية الإستدلال المنطقية ، كما أنها تلعب وظيفة الجسر بين تجريدية المفهوم وواقعية المعيش .

• **الوعي والمجتمع :**

**النص 5**

## الوجود الاجتماعي والوعي

**كارل ماركس**

في هذا النص، وخلافا لكل تصور مثالي (أنا وحدي) يرجع كارل ماركس الوعي إلى الوجود الاجتماعي، ويربطه بالعلاقات المادية التي تنشأ بين أعضاء المجتمع . يركز ماركس على إبراز المحددات الاجتماعية للفكر ، وتحديد العوامل المادية المحددة للتمثلات والأفكار .

«إننا لا ننطلقُ ممَّا يقولهُ النّاسُ أو يتخيلُونَهُ، أو يتصورُونهُ، كمَا لا ننطلِقُ من تصورهم عنْ أنفسِهِمْ وعن غيرهم من خلال الأقوالِ والأفكَارِ والتخيلات ، لنخلصَ بعد ذلكَ إلى النّاسِ من لحم ودم ؛ لا، إنّنَا ننطلقُ من النّاسِ في حياتِهِمْ الواقِعِيّةِ والعمليّةِ، ومنهَا نتمثلُ ونتصوّرُ الانْعِكَاساتِ والآثارِ الأيديولوجية لهذه العملية الحياتية. وحتى التخريفات التي تجري في الذهنِ الإنساني هي إعلاءَات وتسَامِيَات ناتِجة بالضرورة عن سيْرُورَةِ حياتِهِمْ الماديّة التي يمكنُ أن نلاحظها تجريبيًا، والتّي هي مرتبطة بافْتِرَاضَاتٍ مسبقَةٍ ماديّةٍ..

ومن ثمة فإنّ الأخلاَقَ والثقَافةَ الرُّوحيّةَ والميتافيزيقا، وكل ما تبقى من الأيديولوجيا، وكذا أشكال الوعيِ المقابلةِ لها، تفقدُ مباشرةً كل مظهر للاسْتِقْلالِ الذّاتي. فكلها ليس لهَا تَاريخ مستقلٌ وتطَوّرٌ مستقلٌ ؛ بل على العكْسِ، فالنّاسُ هم الذّينَ يُعَدِّلُونَ وَيُطَورونَ أفكارَهمْ خلالَ عمليّة الإنتاجِ المادِي التي يقُومُون بهَا وخلالَ العلاقاتِ المادِيّة التي تنشأ بينهم. ليسَ الوعي هوَ الذّي يُحدِّدُ الحياة الاجتماعية، بل إن الحيَاةَ الاجتماعِيّة هي التي تحدِّدُ الوعيَ.»

Karl Marx, *L'idéologie allemande*, éd. Sociales, Paris, 1982, p. 78.



# أنشطة التعلم

**1 أتمرس بالقراءة والفهم**

1 ـ أقرأ النص وأحدد قضيته هل هي :

- علاقة الوعي بالغريزة ؟
- علاقة الأنا بالوعي ؟
- علاقة الوعي بالوجود الاجتماعي ؟

• أستخرج من النص ما يؤشر على ذلك .

2 ـ أحدد السؤال المضمر في النص .

3 ـ أستخرج أطروحة النص .

**2 أتمرس بالتحليل**

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين كيف يكون الوعي نتاجا لشروط اجتماعية وتاريخية .

2 - أشرح مضمون العبارة التالية :

«ليس الوعي هو الذي يحدد الحياة الاجتماعية ، بل إن الحياة الاجتماعية هي التي تحدد الوعي» .

3 - أوضح البعد الإيديولوجي للوعي الاجتماعي ، مبرزاً عن مظاهره وتجلياته .

■ **أحدد مفاهيما :**

• أحدد العلاقة القائمة بين الوعي والمجتمع والإيديولوجيا ، وأبرز تمفصلاتها .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يعتمد « ماركس» في إثبات أطروحته على آلية التفنيد لأطروحة مناقضة لها .

أ - أستخرج هذه الأطروحة المناقضة أو المضادة .

ب -أستخرج المؤشرات الدالة على آلية التفنيد في النص .

**أعلام**

**كارل ماركس Karl Marx** فيلسوف وعالم اقتصاد ألماني. ولد سنة 1818 بألمانيا، وتوفي في 1883 بأنجلترا.

من مؤلفاته :

- «**مساهمة في نقد فلسفة القانون لهيغل**»، (1844).
- «**الإيديولوجيا الألمانية**»، (1845).
- «**رأس المال**»، (1867-1894).

**3 أتمرس بالتركيب**

أقارن بين وعي الكوجيطو عند ديكارت، والوعي كنتاج اجتماعي عند ماركس. وأناقش القيمة الفلسفية للتصور الماركسي.

**مصطلحات :**

**الأيديولوجيا** : تتحدد في الفكر الماركسي بوصفها مجموع التمثلات والأفكار التي تنشؤها الذات بوعي زائف تجهل دوافعها الفعلية وقواها المادية المحركة. لذلك فالأيديولجيا ترادف الوعي الزائف أو الوهم أو الكذب اللاوعي.

**دعامة 5:**

«يشكل مجموع المعتقدات والأحاسيس المشتركة بين أعضاء نفس المجتمع نسقًا محددًا له كيانه الخاص به، ويمكن تسميته الوعي الجمعي أو الوعي المشترك ... وهو وعي مستقل عن الشروط الخاصة التي يتموضع داخلها الأفراد، وهو وعي باقٍ على الدوام، في حين أن الأفراد زائلون. وهو نفسه في شمال البلد وجنوبه، وفي المدن الكبيرة والصغيرة وفي مختلف المهن والحرف. كما أنه لا يتغير من جيل إلى جيل، بل إنه على العكس من ذلك، يشدُّ الأجيال المتعاقبة بعضها إلى بعض.»

E. Durkheim, *De la division du travail social*, PUF, 1973, 9ème éd., p. 46.

## II - اللاوعي :

**النص6**

# مشروعية فرضية اللاوعي

**سيغموند فرويد**

في هذا النص يحاول فرويد تأسيس نظرية نفسية تربط الأفعال النفسية الواعية بدوافع دفينة ولاشعورية . فقد قادته ملاحظاته العيادية ، وقراءاته الشخصية وتشخيصه لنفسيته ، إلى التأكد من مشروعية فرضية وجود منطقة لا واعية في الحياة النفسية.

Von patricia Bröhm
Revue : Der Spiegel-5/2006. p 79.

«يُعترضُ علينَا من سَائرِ النوَاحِي في الحقِّ في افْتِرَاضِ حياةٍ نفسيّةٍ لاواعية، وفي الاشتغال على نحوٍ علمِيٍّ استِنَادًا إلى هذَا الافْتِرَاضِ. وبوسعنَا أن نردّ على هذَا الاعْتِرَاضِ بالقَوْلِ إنّ فرضِيةَ اللاوعي هيَ فرضيةٌ ضروريّةٌ ومشروعةٌ، وإنّنا نتوفرُ على عددٍ منَ الحجَجِ تؤكدُ وجودَ اللاوعي.

إن فرضيةَ اللاَّوعي ضروريةٌ لأنَّ مُعطَيَاتِ الوعْيِ نَاقِصَةٌ جدًا. ذلكَ أنهُ كثِيرًا ما تحدثُ لدى الإنْسَانِ السّوِّي والمَرِيضِ على حدٍ سواء جملة من الأفْعَالِ النّفسِيّةِ التي تستلزمُ، من أجلِ تفسِيرِهَا، أفعالاً نفسِيّةً أخرى لا تحظَى باعْتِرَافِ الوعْيِ. وإنّ هذه الأفعالَ النفْسيّة اللاواعية لا تتمثلُ فحسب، في الهفوات والأحلامِ عندَ الإنسانِ السّويِّ، وكلُّ ما نسمّيه بالأعراضِ النفسيةِ والظوَاهرِ القسريةِ بالنسبةِ للأنسانِ المريضِ، بل إنَّ تجربَتَنَا اليوميةَ الأكثرَ حميمية تضعنَا أمامَ أفكار تخْطُرُ لنَا من غيْرِ أن نعرِفَ مصدَرَهَا أي أمامَ خلاصاتِ تفكِير تظلُّ عمليات إنشائها وَتَمَثُّلِهَا خفيّة عنّا. إنّ كلَّ هذهِ الأفعَال الوَاعِيّة تظلُّ مفكّكَةً وغير قابلَة للفهمِ، إذا مَا أصررنَا على الزعمِ بأنه ينبغِي أن ندرِكَ عن طرِيقِ الوعيِ كل ما يجري فينا من أفعال نفسية. غيرَ أنّ تلكَ الأفعالَ سوفَ تنتظمُ في مجموعَةٍ يمكنُ إبرازُ تماسُكِهَا، إذا ما اسْتَكْمَلْنَاهَا بالأفعالِ اللاواعيّة المستنبطة ... وإذا ما عنَّ لَنَا إضافةً إلى ذلكَ، أن بوسْعِنَا أن نؤسسَ على فرضيةِ اللاوعي ممارسة موفقّة، نؤثر، عن طريقها، طبقًا لهدف محدد، على مجرى السيرورات النفسية اللاواعية، فإننا سنكون قد اكتسبنا، بهذا النجاح حجةً لا تُنازَعُ على وجودِ ما افْتَرَضْنَاهُ.»

S. Freud, *Métapsychologie*, trad. fr. La planche et Pontalis, Gallimard, 1968, p. 66.



### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .

2 - أختار من بين الأسئلة التالية ، السؤال الذي يجيب عنه النص :

- كيف يتحكم الوعي في السلوك الإنساني ؟
- ماالذي يجعل فرضية اللاوعي ضرورية ومشروعة ؟
- هل معطيات الوعي كافية لتحديد الشخص السوي ؟

- **أعلل إختياري :**

3- أحدد الأطروحة التي يبرهن عليها النص هل هي ؟

- الأنا هو مركز الكون؟
- الأنا سيد ذاته؟
- الأنا محكوم باللاوعي ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين أوجه اعتراض النص على أطروحة الوعي .

2 - أستخرج العناصر والمؤشرات الدالة على وجود اللاوعي .

3 - أبرز المشروعية العلمية لوجود حياة نفسية لا واعية .

■ **أحدد مفاهيمها :**

- أبني الشبكة المفهومية لفرضية اللاوعي بالكشف عن تجلياتها في : الحياة النفسية - الأفعال النفسية - السلوكات المرضية - السلوكات السوية .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

لتأكيد فرضية الوعي يقيم فرويد حجتين :

أ - اعتبار فرضية اللاشعور ضرورية من الناحية النظرية لتفسير الأفعال الشعورية الناقصة .

ب - تبرير صلاحيتها بالنجاح الذي كلَّل طريق التحليل النفسي .

أبرز وجاهة كل من الحجتين .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب فقرة مركزة أجيب فيها عن السؤال التالي :

أين تتمثل ضرورة ومشروعية الاشتغال بفرضية اللاوعي ؟

**أعلام**

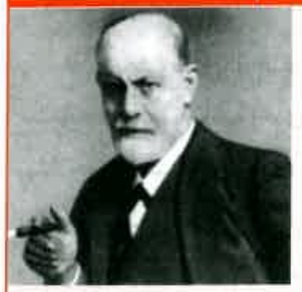

**سيغموند فرويد**
**Sigmund Freud**
(1939-1856) .
طبيب ومفكر نمساوي مؤسس التحليل النفسي الذي يقوم على مسلمة أساسية وهي كون النفس الإنسانية تتكون من الشعور ومن اللاشعور، وأن الجانب الشعوري ليس إلا الجانب الظاهر من البنية النفسية.
من مؤلفاته : - «**تأويل الأحلام**» ، 1899 .
- «**مدخل للتحليل النفسي**» ، 1917 .

**مصطلحات :**

**اللاوعي** : المقابل العربي لمصطلح Inconscient هو اللاشعور وهو مصطلح يقابل مفهوماً سيكولوجياً هو الشعور . لكن اللغة العربية تتيح استعمال لفظ آخر قريب من ذلك ، لكنه أوسع دلالة ، وأكثر اتصالا بالجانب المعرفي وبالوعي الاجتماعي ، وهو لفظ اللاوعي .

**الهفوات** : يقصد بها الأفعال النفسية التي تنأى عن مقاصدنا الواعية لتتجه إلى غايات غير مقصودة وغير واعية (مثال : فَلَتَاتُ اللِّسَانِ، وزَلاَّتُ القلم).

**الظواهر القسرية** : هي سلوكات نفسية تحددها نوازع لاشعورية لا يستطيع الشخص دفعها أو التخلص من ضغطها وترددها على وعيه.

النص7

## الأنا والهو

**سيغموند فرويد**

في هذا النص يحلل بنية النفس الإنسانية بتقسيمها إلى ثلاث تشكيلات أو مواقع : ''الهو'' وهو موطن الغرائز والدوافع والحاجات وهو منطقة لا تخضع للمنطق أولمقتضيات العقل. أما ''الأنا'' فهو حصيلة الصراع بين ''الهو'' وبين ''الأنا الأعلى'' المثالي المجسد للقيم والمثل، فالأنا هو جُمَاعُ الشخصية وحصيلة توازنها.

«لِنَقْبَلْ على سبيل الفرضية فكرة الناس العامة عن أن بين جوانح الإنسان هيأة نفسية تقوم باستقبال المثيرات الحسية وإدراك حاجات الجسم من ناحية أخرى. ونحن ندعو هذه الهيأة باسم ''الأنا'' أو الذات. وليس هذا بالشيء الجديد فكل منا يسلم بهذا، حتى لو لم يكن فيلسوفًا، بل إن بعض الناس يسلمون به برغم اشتغالهم بالفلسفة وتوغلهم فيها ـ على أنه يبدو لي أننا بهذا لم نَصِفِ الجهاز النفسي وصفًا شافيًا، إذ نحن إلى جانب ''الأنا'' نميز منطقة نفسية أخرى أكثر سعة وأشد غموضًا، ونحن نطلق عليها اسم ''الهو''. وينبغي أن ننصرف بعد إلى دراسة الصلة بين هاتين المنطقتين ... فإذا أردت إيضاح العلاقة بين ''الأنا'' و''الهو'' لكان علي أن أطلب منك أن تتصور ''الأنا'' كأنه واجهة ''للهو'' أو مطلعٌ له، أو كأنه لحاء خارجي لذلك الجانب من النفس. ولنمسك بهذا التشبيه الأخير، نعرف أن أي نوع من اللحاء مثل لحاء الشجرة تعود خصائصه التي تميزه عن غيره إلى تأثير الوسط الخارجي الذي يحيط به. على هذا المنوال يتمثل ''الأنا'' كأنه الطبقة الخارجية للجهاز النفسي، للهو، تلك الطبقة التي تغيرت وفقًا لتأثير العالم الخارجي، أي وفقًا للواقع. لعلك ترى من هذا كيف نستخدم التشبيهات المكانية في التحليل النفسي. ''الأنا'' في صميمه سطح خارجي أما ''الهو'' فأمر أكثر عمقًا، إذا نظرنا إليهما من الخارج، والأنا يقع بين حقيقة العالم الخارجي، أي بين الواقع وبين ''الهو'' الذي هو لب النفس وصميمها ... إن أهم ما ينبغي أن تعرفه وأكبره خطرًا أن ''الأنا'' يختلف عن الهو اختلافًا شديدًا من عدة نواحٍ. إذ تصدر الأفعال النفسية في ''الأنا'' وفقًا لقواعدَ غير تلك القواعد التي تسير وفقها أفعال ''الهو''، ويتابع ''الأنا'' غايات خاصة به ويستخدم وسائط غير غايات ''الهو'' ووسائطه ... ليس فـــي ''الهو'' أي صراع، فالمتناقضات والمتنافيات توجد به جنبًا إلى جنب، كثيرًا ما تستقر الخلافات بينهما بحلول وسطى. أما ''الأنا''، في مثل هذه الحال، فإنه يستشعر صراعًا لا بد له من حل، فيقر قراره على التخلص من أحد الدوافع لمصلحة دافع آخر، ذلك لأن ''الأنا'' هيأة تتميز بميل غَلاَّب نحو الوحدة والتركيب، أما ''الهو'' فليس له مثل هذه الخاصة، حتى لكأنه أجزاء مبعثرة مفككة يتابع كل دافع فيها غايته مستقلاً عن غيره لا يحفل به ولا يهتم بشأنه.»

الجهاز النفسي حسب فرويد

سيغموند فرويد، **مقدمة في التحليل النفسي**، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف، مصر، ص ص. 55-58. (بتصرف).

**مصطلحات :**

**الأنا** : يُمثل عند فرويد المستوى الواعي من الحياة النفسية الذي طرأ عليه تعديل بحكم تأثره بالعالم الخارجي. ووظيفة «الأنا» تكمن في التحكم في المستوى الإدراكي والحركي، وتمثيل العالم الخارجي.

**الهو** : إذا كان الأنا يمثل المستوى الواعي الإدراكي في الحياة النفسية، فإن «الهو» يشكل البعد الغريزي الطبيعي في الشخصية.

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

3 – أستخرج أطروحة النص .



### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبرز انطلاقا من النص طبيعة «الأنا» ووظائفه .

2 – يمثل «الهو» انفلات الأهواء والدوافع الغريزية :

• أستخرج من النص ما يدل على ذلك .

3 – اعتبر فرويد أن الحياة النفسية جهاز يتألف من ثلاثة أنظمة هي على التوالي : الهو – الأنا – الأنا الأعلى .

أ – أبرز أوجه التقابل بين الهو والأنا .

ب – أستخلص من النص ما يدلُّ على البعد السطحي للوعي .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أكشف العلاقة بين الوعي واللاوعي من خلال تمفصلات : الهو – الأنا – الأنا الأعلى في تشكيل الجهاز النفسي .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

1 – ألاحظ الاتساق الحجاجي والمنطقي لأفكار النص .

2 – أبرز البعد التشبيهي البلاغي في النص (التشبيه المكاني) .

3 – أستخرج حجة المثال من النص وأبرزها اعتمادا على الجدول التالي :

| نوع المثال | | حقله | | | وظيفته | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | آداب | أخلاق | التشخيص | التفنيد | التأكيد | الشرح |
| تشبيه | مثال تشخيصي صريح باستخدام أداة «مثل» | | | ✗ | | | ✗ |

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب فقرة مركزة أركب من خلالها مكتسباتي حول مفهوم اللاوعي وطبيعته وتمفصلاته الدلالية.

Revue Der Spiegel. p 24.
Bilder ST/swiss-image-ch.

### 4 أتمرس بالبحث الجماعي

أنجز مع زملائي ملفا حول تمظهرات وتجليات اللاوعي (الحلم – الهفوات الحركية) :

• نشتغل في أربع مجموعات على الموضوعات التالية :

1 – المجموعة الأولى تبحث في فلتات اللسان ( النطق) .

2 – المجموعة الثانية تبحث في فلتات السمع والهفوات الحركية .

3 – المجموعة الثالثة تبحث في فلتات القراءة .

4 – الرابعة تبحث في مفهوم الحلم في التحليل النفسي .

• نقدم نتائج عمل المجموعات إلى جماعة القسم .

• نناقش نتائج عمل المجموعات .

المحور 3

# الإيديولوجيا والوهم

هل بإمكان الوعي أن يمنحنا صورة حقيقية عن ذواتنا وواقعنا ؟
ألا تتدخل الإيديولوجيا والوهم في تزييف الوعي وقلب صورة الواقع ؟

## النص 8

## الأوهام المحدقة بالعقل البشري

**فرنسيس بيكون**

هذا النص مقتطف من كتاب شهير لبيكون اسمه « **الأورغانون الجديد** » أو الآلة الجديدة، في تقابل مع كتاب « **الأورغانون** » لأرسطو، وفي النص تصنيف لمراتب الأوهام وضروبها ابتداء من الأوهام العامة المشتركة بين الناس وانتهاء بالأوهام الفردية الخاصة.

الأوهام الناتجة عن الاحساس بالعزلة
ملصق من شريط –حلم سيء– 1996

«هناك أربعة أنواع من الأوهام تُحدِقُ بالعقْلِ البَشري ... هي أوهامُ القَبيلَةِ، وأوهام الكهْفِ، وأوهامُ السوقِ وأوهام المسرحِ.

**1.** الأوهام العامة المشتركة بين الناس أو أوهام القبيلَةِ، هي أوهام مباطنةٌ للطّبيعَةِ البشريّةِ ولقَبيلَةِ بَني الإنسانِ أو لِجِنْسِهِ. وذلك لأنّ اعتِبَار أن إحساس الإنسانِ هو مقيَاسُ كلّ الأشيَاء هو اعْتِبَارٌ كَاذِبٌ. فالعكْس هُوَ الصّحِيحُ فإدْرَكَاتُ كل من الحواسِّ والعَقْلِ هيَ إدرَاكَاتٌ تتعلّقُ بالإنسانِ وليسَ بالعَالَمِ. فالعَقْلُ البشريُّ يُشبِهُ المَرَايَا المُتَرَاتِبة التي تُسْقِطُ خواصّهَا على الموضُوعَاتِ المختلِفَةِ ... فتشوّهُهَا وتُغَيّرُ شكْلَهَا.

**2.** الأوهام الذاتية أو أوهامُ الكهْفِ، وهي الأوهَامُ الخَاصّةُ بكلِّ فردٍ. إذْ أنّ لكلِّ فرْدٍ كَهْفَهُ الخاص بسبَبِ قِرَاءَاتِهِ، أو بِسَبَبِ السلْطَةِ التي يستمدُّهَا ممن يحترمُهُمْ أو يُعْجَبُ بِهِمْ...

**3.** أوهام الجماعة تنشَأُ عنِ العلاقَةِ مَعَ النّاسِ وعنْ تَوَاصُلِهِمْ فِيمَا بيْنَهم. وتُسَمَّى أوهامَ السُّوقِ لأنّهَا تتعلقُ بالتجارَةِ وتجمُّع النّاسِ معَ بعْضِهِمْ وتَوَاصُلِهِمْ باللغةِ. والكلمَاتُ تَصُوغُهَا الأغلبيةُ. وينْجُمُ عن الصِّيَاغَةِ السيئةِ وغير الملاَئمَةِ للكَلِمَاتِ عَائقٌ عجيبٌ للعَقلِ. فالألفَاظُ تفسرُ الذهنَ بشكلٍ غير وَاضِحٍ وتُؤدِّي إلى الخلطِ وإلَى تَنَاقُضَاتٍ لا حصْرَ لَهَا.

**4.** الأوهامُ المذْهَبِيّة أو أوهام المسرحِ هي أوهامٌ تسلّلتْ إلى عُقُولِ النّاسِ من المُعْتَقَدَاتِ المختلِفَةِ للمذَاهِبِ الفلسفية الخاصة، ومن قَوَاعِدِ الاسْتِدلالِ التي يُسَاءُ استِعْمَالُهَا. فالكثِير من المذَاهِبِ الفلسفيةِ التي تلقَيْنَاهَا أو تخيَّلْنَاهَا، هيَ مثل كثيرٍ من المسرحيَاتِ التي شَاهَدْنَاهَا، تخلقُ لنَا عوَالِمَ وهميّةً. ولا نقصِدُ هنَا فقط المذاهِبَ العامة بل أيضًا بديهيَاتِ العلومِ والمَعَارِفِ التي أصبحتْ راسخة عن طريقِ التقليدِ والتصديق الضمني بها ونتيجَةَ الإهمال .»

فرنسيس بيكون، الأورغانون الجديد، عن : حبيب الشاروني، فلسفة فرنسيس بيكون، دار الثقافة الدار البيضاء، 1981، ص ص. 124–126 (بتصرف).



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1. أقرأ النص وأكشف عن العلاقات بين القرائن التالية : [الوهم – الطبيعة البشرية – الإحساس – الذاتية الجماعة – المذهب] .
- أستخلص من تمفصلاتها القضية التي يعالجها النص .
- أبرز السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

2 – أستخرج إجابة النص في صيغة أطروحة .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد مفهوم الوهم في النص ؛ هل يحيل إلى :
- فكرة لاتطابق الواقع .
- إدراك خاطئ .
- تمثل ناقص .

2 – يتحدث النص عن أربعة أصناف من الأوهام :
أ – أستخرج هذه الأصناف الأربعة من النص .
ب – أحددالأسماء المرادفة لتسميات الأوهام حسب بيكون :

| | أوهام القبيلة | أوهام الكهف | أوهام السوق | أوهام المسرح |
|---|---|---|---|---|
| طبيعتها | | | | |

3 – يربط بيكون الأوهام بفضاءات : القبيلة – الكهف – السوق – المسرح .
أ – أحدد دلالة هذه الاستعارات المكانية .

4 – أشرح مضمون العبارة التالية :
«العقل البشري يشبه المرايا المتراتبة التي تسقط خواصها على الموضوعات المختلفة فتشوهها وتغير شكلها»

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – أميز بين الوهم والخطأ .
2 – أميز بين أنواع الأوهام .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يقدم بيكون أطروحته بالاعتماد على الاستعارة كصيغة بلاغية . أبين وظيفتها الحجاجية في النص .

**أعلام**

**بيكون (فرنسيس) Francis Bacon** (1561-1626).
فيسلوف إنجليزي ، من أعماله :
- «مقالات» ، (1597).
- «الأورغانون الجديد»، 1620.
- «أطلنطس الجديدة»، 1627 .

**مصطلحات :**

**الوهم** : «ليس الوهم مماثلا للخطإ ... فما يميز الوهم هو أنه مشتق من الرغبات الإنسانية، فالوهم هو الاعتقاد الذي يعطي أولوية لتحقيق الرغبات.»
Freud, L'avenir d'une illusion. PUF, pp. 44-45

**الاستيهام** Fantasme : «سيناريو يكون الشخص حاضرًا فيه، ويدور حول تحقيق رغبة ما، إما بطريقة واعية. كما في أحلام اليقظة أو بطريقة غير واعية. تكون مهمة المحلل النفسي الكشف عنها وراء التعبيرات والمظاهر السطحية.»
جاك لابلانش وبونتالبس، معجم التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، بيروت، 1985، ص. 573.

**دعامة 6**

**تعريف الأيديولوجيا**

« الأيديولوجيا منظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعيًا بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو غيرها، منظومة تعبر عن المصالح الواعية ـ بهذا القدر أو ذاك ـ لهذه المجموعة، على شكل نزعة مضادة للتاريخ، ومقاومة للتغير ، ومفككة للبنيات الكلية. إن الإيديولوجيا تشكل إذن التبلور النظري لشكل من أشكال الوعي الزائف.»

J. Gabel, *L'Idéologie*, t. I, Paris, Anthropos, 1972.
نشر ضمن دفاتر فلسفية، إعداد محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، 1999، العدد 8، ص. 9.

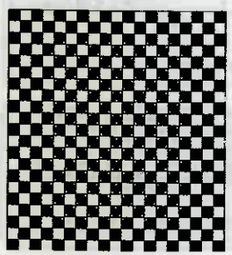

هل الخطوط مستقيمة أم لا ؟

# الايديولوجيا واللاوعي

**لويس ألتوسير**

يتميز فكر ألتوسير بإعادة قراءة مُجدِّدَة لفكر ماركس، وبإدخال مفاهيم التحليل النفسي والبنيوية في تأويله للماركسية؛ فهو يدخل مفهوم اللاوعي في فهم الإيديولوجيا حيث يعتبرها ، على خلاف تصور ماركس ، لا واعية في جوهرها حيث تندمج العلاقة الواقعية المدركة بالمتخيل والإرادة والأمل .

متحف لينين1930لينين على المنصة :Alexandr Guerassimov

«ليست الأيديولوجيا شذوذًا، أو شيئًا زَائِدًا عَرَضِيًا في التّاريخ، إنهَا بنيةٌ جوهَرِيّةٌ أساسِيّةٌ للحيَاةِ التّارِيخِيّةِ للمجتمعَاتِ، وإن وُجُودَهَا وَالاعْتِرَافَ بضَرُورَتِهَا هُمَا وَحدهمَا اللّذَانِ يسمَحَانِ بالتّأْثِيرِ على الأيديولوجيا وجعْلِهَا وَسِيلَة وَاعِيَةً فَعّالَةً في التّاريخ.

يَجرِي القوْلُ عَادَةً بأنَّ الأيديولوجيا تَنْتَمِي إلَى مِنْطَقَةِ الوعْيِ. علينَا ألاَّ ننْخَدِعَ بِهَذِهِ التّسْمِيَةِ التي تَظَلُّ حَامِلَةً لآثَارِ الإشْكَاليّةِ المَثَاليّةِ السّابِقَةِ علَى مَاركس. ففِي حقيقَةِ الأمْرِ إنّ الأيديولوجيا لا يربِطُهَا بالوَعْيِ إلا رِبَاطٌ وَاوِ. هَذَا معَ تَسْلِيمِنَا بأنّ لَفْظَ **الوعْيِ** ذَاتَهُ لهُ مدْلُولٌ وَاحِدٌ بِعيْنِهِ. إنّ الأيديولوجيا في جَوْهَرِهَا لا وَاعِيَةٌ حتَّى وإنْ تَبَدَّتْ لَنَا (كمَا هُوَ الأمرُ في الفلسفة الماركسية) في شكْلٍ وَاعٍ . صَحِيحٌ أنّ الأيديولوجيا نَسَقٌ منَ التّمَثُّلاَتِ :ولكنّ هذه التمَثُّلاَتِ ، في أغْلَبِ الأحْيَانِ لا تَمُتُّ إلى الوَعْيِ بِصِلَةٍ . إنهَا تكونُ في مُعْظَمِ الأحْوَالِ صُوَرًا وَأحيَانًا تَصَوُّرَاتٍ ، ولكنّهَا لا تفرِضُ نفسَهَا على الأغْلَبِيَةِ السّاحقَةِ من البشَرِ إلا كبنْيَاتٍ قبل كلِّ شيءٍ دُونَ أن تَمُرّ بوعيِهِمْ . إنّ هاتِهِ التمثلاَتِ هيَ عِبَارةٌ عنْ مَوْضُوعاتٍ ثقَافِيّة تدرَكُ ـ وتُقبَلُ ـ وتُعَانَى فتؤثرُ على البَشَرِ وفقَ عمليّةٍ يجهلُونَ مدلُولَهَا (. ..) .

تَتَعَلّقُ الأيديولوجيا إذنْ بعَلاَقَةِ المُعَانَاةِ التي تربِطُ النّاسَ بعَالَمِهِمْ . وإن هَاتِهِ العلاقَةَ التي لا تظهَرُ وَاعِيَةً إلا بشَرْطِ أن تكُونَ لا وَاعيّة ، يظهرُ أنّها بنفسِ الكيفيّةِ ، لا تظهرُ بسيطةً إلا بشرطِ أن تكُونَ مُرَكّبَةً ، وأنّها ليستْ علاقَةً بسِيطَةً وإنمَا هي علاقَةٌ بالعَلاَقَاتِ ، إنهَا علاقَةٌ من الدّرَجَةِ الثّانِيَةِ . فالنّاسُ لا يعبّرُونَ في الأيديولوجيا عن علاقَتِهِمْ مع ظُرُوفِ عيْشِهِمْ ، بل عنِ **الكيفيّةِ** التي يعيشُونَ بها علاقاتهم مع تلكَ الظّرُوفِ . الشيء الذِي يفترِضُ في ذاتِ الوَقْتِ ، علاَقَةً حَقِيقِيّةً وعلاقَةَ ''مُعَانَاةٍ'' و''خيَالٍ ووهْمٍ'' . فحينئذٍ تكُونُ الأيديولوجيا هي التّعبِيرُ عن علاَقَةِ النّاسِ **بعَالِمِهِمْ** ، أي بوحدَةٍ تلتحِمُ فِيهَا علاقتهم الحقيقيّة بظُرُوفِ عيشهم مع علاقتِهِم الوهميّةِ بتلكَ الظّرُوفِ . ففي الأيديولوجيا تنْدَرِجُ العلاقَةُ الحقيقيّةُ داخِلَ العلاقَةِ الوهمِيّةِ : تلكَ العلاقة التي تُعبّرُ عن إرادةٍ أو أمَلٍ وحنِينٍ أكثرَ ممَّا تصفُ وَاقِعًا مُعَيّنًا.»

Louis Althusser, *Pour Marx*, F. Maspero, Paris, 1972, p. 238-240. عن دفاتر فلسفية، العدد 8، صص. 9-10 ترجمة عبد السلام بن عبد العالي ، و محمد سيبلا



## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 - أقرأ النص وأكشف قضيته المركزية .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه .

3 – أستخرج أطروحة النص .

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد تعريف النص لمفهوم الإيديولوجيا ، هل هي :

أ – نسق من التصورات والأفكار ؟

ب – نسق من التمثلات اللاواعية ؟

2 – أستخلص من النص التحديد الماركسي للإيديولوجيا .

3 – أشرح مدلول العبارة التالية :

« الناس لايعبرون في الإيديولوجيا عن علاقتهم مع ظروف عيشهم بل عن (الكيفية) التي يعيشون بها علاقتهم مع تلك الظروف» .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أنطلق من هذه الخطاطة المفهومية وأستخلص المعاني التي يحيل إليها مفهوم الإيديولوجيا .

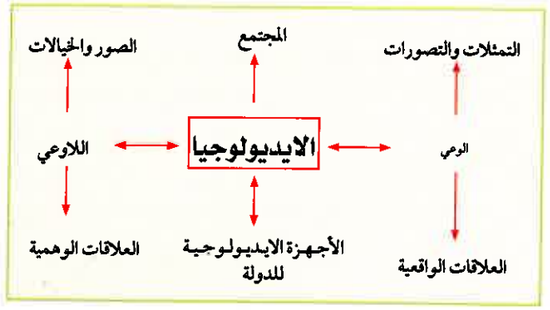


**أعلام**

**لـوي ألـتـوسـيـر، Louis Althusser**

(1918-1990) فيلسوف فرنسي معاصر .

من أهم أعماله :

– «**دفاعا عن ماركس**»، 1965.

– «**الفلسفة والفلسفة التلقائية للعلماء**»، 1974.

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– ليست الإيديولوجيا شذوذًا ( . . . . . .)

– إنها بنية جوهرية ( . . . . . .)

– يجري القول عادة ( . . . . . .)

– علينا ألا ننخدع.....

– صحيح أن الإيديولوجيا نسق من التمثلات . . .

لكن..... لانمت إلى الوعي بصلة .

أبين تقنيات الحجاج الواردة في هذه الصيغ .

## 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة تركيبية مركزة أجيب من خلالها عن السؤالين التاليين :

1 – هل الإيديولوجيا نتاج فعالية واعية ؟

2 – بأي معنى تعتبر الإيديولوجيا قلبا للعلاقات الحقيقية المادية إلى علاقات وهمية ؟

**مصطلحات :**

**التمثلات** : كل ما يتمثل في النفس من أفكار وتصورات ومشاعر.

**النسق** : مجموعة عناصر منظمة تقوم بينها علاقات متماثلة بحيث تتوقف كل علاقة على باقي العلاقات بين العناصر الأخرى.(النسق مرادف لكلمة بنية)

**التركيب** : هو إنتاج شيء جديد من الجمع بين عدة عناصر جزئية أو بسيطة وهو بصفة عامة الإنتقال من العناصر إلى المجموع ومن البسيط إلى المعقد .

## النص 10

«أوضحنا خمسة استعمالات رئيسية للإيديولوجيا :

**أولا** : استعمال القرن الثامن عشر، حيث تعني الأدلوجة[1] الأفكار المسبقة الموروثة عن عصور الجهل والاستعباد والاستغفال. يتقابل في هذا الاستعمال التقليد الجاهل مع العقل الكاشف عن الحقيقة البديهية، وهو عقل لا يختلف سواء في الفرد أوفي الإنسانية جمعاء.

فيُنْظر إلى الأدلوجة انطلاقًا من العقل الفردي.

**ثانيًا** : استعمال الفلاسفة الألمان، هيغل والرومانسيين بوجه خاص، حيث تعني الأدلوجة منظومة فكرية تعبر عن الروح التي تحفز حقبة تاريخية إلى هدف مرسوم في خطة التاريخ العام.

فينظر إلى الأدلوجة انطلاقًا من التاريخ كخطة واعية بذاتها.

**ثالثًا** : الاستعمال الماركسي ، حيث الأدلوجة منظومة فكرية تعكس بنية النظام الاجتماعي، فينظر إلى الأدلوجة انطلاقًا من البنية الباطنة للمجتمع الإنساني الذي يتميز بإنتاج وسائل استمراريته.

**رابعًا** : استعمال نيتشه ، حيث الأدلوجة هي مجموع الأوهام والتعليلات والحيل التي يعاكس بها الإنسان الضحية قانون الحياة. فينظر إلى الأدلوجة انطلاقا من الحياة كظاهرة عامة تفصل عالم الجماد عن عالم الأحياء.

**خامسًا** : استعمال فرويد، حيث الأدلوجة مجموعة الفكرات[2] الناتجة عن التعاقل[3] الذي يبرر السلوك المعاكس لقانون اللذة والضروري لبناء الحضارة.

فينظر إلى الأدلوجة انطلاقًا من اللذة وهي ميزة الحيوان وبالتالي ميزة الإنسان الأولى.

وفي هذه الاستعمالات الخمس تتغاير التعابير، (تقليد، روح، بنية، وهم، تعاقل) (...) نلاحظ فيها تشابهًا بنيويًا . كل استعمال يفرق بين الظاهر والخفي، بين الملموس والحقيقي، بين الوجود والقيمة، يحدد بالتالي الأدلوجة انطلاقًا من الحق الثابت، فيرفع قناع الأدلوجة عن الحقيقة الباطنية. وهكذا يكشف الليبرالي عن أكاذيب سلطة التقليد، ويفضح الماركسي تعليلات البورجوازية المكشوفة، ويرفع النيتشوي النقاب عن أوهام المستضعفين ...إلخ. هذه البنية المشتركة هي سبب تداخل الاستعمالات المعاصرة.»

عبد الله العروي، **مفهوم الأيديولوجيا**، الدار البيضاء، 1980، ص ص. 103-104.

1 – الأدلوجة هي المصطلح الخاص الذي يبتدعه عبد الله العروي ليعرّب به مصطلح (الإيديولوجيا) .
2 – الفكرات : الأفكار .
3 – التعاقل : التبرير العقلي .



## أقوم تعلماتي :

**1 – أحدد علاقة الوعي بالدماغ من الناحية العلمية**

ألا حظ الصورة وأحدد ما أراه؟

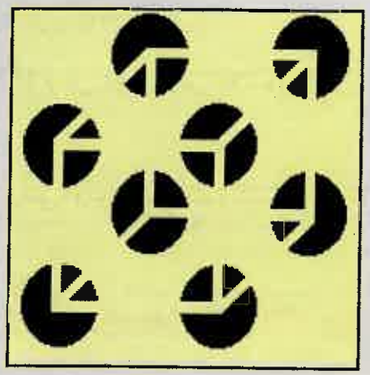

إن الصورة تتضمن ثمانية دوائر سوداء كل دائرتين متقابلتين منها تحمل نفس العلامة ، ومن الطبيعي أن أرى مكعبا لأن الدماغ تعود أن يكمل الصورة ، وأن يرى الخطوط غير الموجودة (خطوط وهمية) .

**2- أحدد وأناقش :**

– أطلع على تصور **داريوش شايغان** الذي يميز بين ثلاث مجموعات من الإيديولوجيات يسميها الأساطير السياسية :

أ . إيديولوجيات تتعلق بأساطير عقلية (أسطورة العدالة– الحرية— التقدم . . .) .

ب . إيديولوجيات تقترن بأساطير بيولوجية (الشعب ، العرق . . .) .

ت . إيديولوجيات تقترن بأشكال مخصوصة من التنظيم الاجتماعي (أسطورة الدولة– الثورة . . .)»

– أناقش مع زملائي سبب تسمية هذه الإيديولوجيات بالأساطير السياسية .

– أحدد وأناقش مع زملائي طبيعة الأساطير التي تقوم عليها الإيديولوجيات التالية : النازية –الصهيونية– الليبرالية– الاشتراكية . . .) .

**3 – لعب الأدوار :**

– أنجز مع زملائي مسرحية قصيرة نشخص فيها الحوار الذي دار بين مجموعة من الشباب اتهم فيه أحدهم مجموعة من أصدقائه (الذين رفضوا مساندته في شباك وقع بينه وبين صديق له ) بأنهم ناس غير واعين .

– أفكر بمفردي في الحوار الذي دار خلال لعب الأدوار وأسجل أهم الأفكار التي وردت ، ثم أقارن بين مفهوم الوعي كما هو في التمثل اليومي و مفهوم الوعي كما تعرفت عليه عبر المواقف التي تناولتها .

**4 - مواضيع للتفكير :**

- ما الفرق بين الإيديولوجيا و الوهم؟
- ما سبب تكلم البعض عن نهاية الإيديولوجيا؟
- من يتكلم عندما أقول أنا؟
- هل بالإمكان الكلام عن علم يدرس اللاشعور؟ أبرر جوابي .

**5 -أشتغل على فيلم :**

أشاهد فيلم « **جارات أبي موسى** » وأبرز اللقطات والمشاهد التي تعبر عن تمظهرات اللاوعي (هفوات - تصعيدات - استيهامات)

**جارات أبي موسى Les voisines d'Abou Moussa**

**إخراج** : محمد عبد الرحمان التازي.

**بطاقة تقنية** : يعود « أبو موسى الجراعي» إلى مدينة سلا وهناك يستقبل من طرف اثنين من أعيان المدينة الذين يكنان الحقد والكراهية لبعضهما البعض. خلال مأدبة عشاء،ينبهر أبو سالم بجمال إحدى الخادمات «شامة» ويقرر الزواج منها.

**مراجع للمطالعة :**


1- G. Madinier, *Conscient et signification*, PUF.
2 - Yvon Bres, *L'inconscient*, Paris, Ellipses, 2002.
3 - H. Ey, *La conscience*, PUF, 1968.
4 - S. Freud, *Essai de Psychanalyse*, Payot.
5 - V. Descombes, *L'inconscient malgré lui*, Minuit, 1977.
6 - J. Beachler, *Qu'est-ce que l'idéologie*, Gallimard, 1976.

7 - عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1980.
8 - محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992.


**مواقع إلكترونية :**

http://www.philagora.net/philo-bac/conscien.htm
http://philia.online.fr/dossiers/d-01,0.php

**مشاهدات سينمائية :**

*Nosferatu*, F.W.Murnau, (Allemagne, 1922).
*Un petit cas de conscience*, Film de Marie-Claude Treilhou, (France, 2002).
*Le silence des agneaux*, Film de Demme, Jonathan, (USA 1990).
*The machinist*, Film de Brad Anderson, (USA 2003).
*Psychose*, Film de Alfred Hitchcock, (USA, 1960).



# 2 الرغبة

أندريه لوت الحياة العائلية 1942

| محاور الرغبة | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| 1 - ما الرغبة؟<br>2 - الرغبة والحاجة.<br>3 - الرغبة والإرادة.<br>4 - الرغبة والسعادة. | التعلمات السابقة المرتبطة بمجزوءة الفلسفة والتعلمات المتعلقة بالطبيعة والثقافة في الجذع المشترك، وبمفهومي الوعي واللاوعي في مجزوءة الإنسان. | مفهوم الفن والشغل في مجزوءة الفاعلية والإبداع. |

**القدرات المستهدفة**

- القدرة على إدراك الرغبة كمقوم إنساني جوهري في وجود الإنسان .
- القدرة على فهم علاقة الإنسان بنفسه و باندفاعاته الجسدية و الانفعالية .
- القدرة على طرح المفارقة التي تنشأ عن علاقة الرغبة بالحاجة .
- القدرة على إدراك التفاعل بين الرغبة و الإرادة الواعية .
- القدرة على تمثل الرغبة كوسيلة عبور نحو تحقيق سعادة الإنسان .

## تقديم المفهوم

الرغبة هي النزوع نحو موضوع يحقق للذات الراغبة إشباعا أو ارتياحا أو متعة . فالرغبة هي ذلك الدافع الواقع على الحدود المشتركة بين النفس والجسم، ومن ثمة قوتها وإلحاحيتها وتراتبها . غير أن إشباع الرغبات قد يكون مباشرا وصريحا وقد يكون إشباعا بديلا أو ومؤجلا أو رمزيا (عبر الحلم مثلا) ، كأن تصبح الرغبة في حيازة المال والنفوذ ، مثلا ، إشباعا بديلا ورمزيا لحاجات ورغبات أخرى .

يُوثَر عن الفلسفة أنها موطن التصور القائل بأن الإنسان كائن عاقل، غير أن تاريخها حافل أيضا باتجاهات فلسفية تقول بأن الإنسان كائن رغبة أو كائن راغب، وأن جوهر الإنسان هو الرغبة . غير أن هناك تصورين متباينين لطبيعة الرغبة، أحدهما يربطها بالحاجة والنقص والخصاص، بينما يربطها الاتجاه الثاني بشكل إيجابي بالفعل والقوة وتأكيد الذات . فالتصور الإيجابي للرغبة يرى أنها ليست نقصا وحاجة فقط ، بل هي محرك أساسي للحياة ومصدر كل إنتاج وفعل .

ومسألة الرغبة تطرح كذلك كيفية ضبطها وحدود إشباعها وأنحاء ووسائل ترويضها، فالبعض اعتبر أنه من الضروري إشباع الرغبات، وأن إشباعها يحقق للمرء السعادة ؛ في حين ترى اتجاهات أخرى كالرواقية مثلا أن السعادة تكمن في إلجام الرغبات وفي التحرر من سلطتها وفي إخضاعها للإرادة والعقل .

### الوضعية - المسألة

باضت دجاجة أحد البدويين بيضة ذهبية ، فحملها مذهولا ، إلى أحد الصاغة الذي اشتراها منه بثمن لم يكن يخطر على باله ، حيث مكنه من اقتناء كل ما كان بحاجة إليه ، وما كان يرغب في اقتنائه .

منذ ذلك اليوم أصبح ينتظر موعد التقاط البيضة وبيعها، واستمر على تلك الحالة إلى أن خطرت بباله فكرة جهنمية ؛ إذ بينما كان، ذات يوم، جالسا يفكر في أمر دجاجته، !! خاطب نفسه قائلا : "لا شك أن الدجاجة تحمل في بطنها كنزا ... ماذا لو كان الأمر يتعلق فعلا بكنز؟ في هذه الحالة، من الحكمة أن أذبحها وأبيع الكنز بثمن جد عال، يمكنني من اقتناء قصرٍ فاخرٍ ومن التوفر على الخدم والحشم ... !! وأعفي نفسي من عناء انتظار كل يوم بيضة . . ." بمجرد ما فكر في ذلك، لم يتمكن من التريث ولا من وضع فرضيات أخرى، غير العثور على الكنز بداخل الدجاجة، ثم نهض وأمسك بالدجاجة وذبحها ثم فتح بطنها باحثا عن الكنز . . . ويا للخسارة !! قضى ليلته في التنقيب والتفتيش والتشريح ولكنه عثر على اللحم و الدم وشيء من الشحم ووو . . ولم يعثر على الكنز . . . !!

من الحكايات الشعبية

ما العلاقة بين الحاجة والرغبة؟ هل للرغبات حد تقف عنده؟ هل كان مالك الدجاجة سعيدا بما تبيضه الدجاجة؟ ما مبرر ذلك؟



# المحور 1 ما الرغبة؟

## بأي معنى يكون الإنسان كائنا راغبا ؟

### النص 1 الرغبة فطريّة في الإنسان

أفلاطون

هذا النص جزء من الكتاب التاسع من كتاب «الجمهورية» لأفلاطون. وهو يقسم الرغبات إلى رغبات ضرورية وأخرى غير ضرورية. وحضور الرغبة في الإنسان أمر طبيعي، لكن مهمة العقل، حسب أفلاطون تتمثل في التحكم فيها.

Pieter Aertsen (1508-1575)
Copenhague صورة رمزية للشهوة المفرطة في الطعام . المتحف الوطني

«إنه يوجدُ من المَلَذّاتِ والرّغَبَاتِ غير الضّرُوريّةِ ما هو في رأيي مُفْتَقِرٌ إلى كل تنظيم. ويبدُو أن هذه الرغباتِ فطريةٌ في النّاسِ أجْمعِينَ، غير أنّ قمعَهَا عنْ طَرِيقِ القوانِينِ والرغباتِ الأفضل، قد يُؤدّي إلى اقْتِلاعِهَا من جُذُورِهَا عند بعض النّاسِ، أو إلى الإقلالِ من عَدَدِهَا والتّخْفِيفِ من حدّتِهَا، في حين أنهَا تظل عند الآخرين أقوى وأكثر عددًا.

ولكن عن أي الرغبات نتحدث؟ ـ إننا نتحدث عن تلك التي تستيقظُ خلال النوم، أي عندما يغيِّب الكرى ذلكَ الجزء العاقلَ الرفيع من النفس، الذي يتولى التحكم في الجزء الآخر، بينما ينطلق الجزء الحيواني المتوحش في النفس من عقاله، مثقلاً بالطعام والشراب، فينفُضُ عن نفسه النوم، ويبحثُ عن مجالٍ لنشاطِهِ ومتنفسٍ لشهواته، فالنفس في هذه الحالة لا تخجل من شيء، كما لو كانت قد تحللت من كل حياءٍ، فلا تتردد في أن تحاول بالخيال أَنْ تَهْتِكَ عِرْضَ الأُم أو مَنْ عَدَاهَا، سواء أكان إنسانًا أم إلهًا أم حيوانًا. وهي عندئذ لا تتحرج من ارتكاب أية جريمة، ولا تستحرمُ أي طعام. وبالاختصار، فإنها لا تَنْهَى ذاتَها عندئذ عن أية حماقةٍ أو فعلٍ فاضح (...) ولكل واحد منّا نوعٌ من الرغبات الفظيعة، المتوحشةِ، الهَوْجَاءِ، وهي رغباتٌ نجدها حتى في تلك الصّفْوَةِ القليلَةِ من النّاسِ الذينَ يبدون على قدرٍ كبيرٍ من الاعتدال، مثلماتتبدى بوضوح في الأحلام.»

أفلاطون، الجمهورية، الكتاب التاسع، ترجمة فؤاد زكرياء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، 2003، ص ص. 475-474 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص و أحدد قضيته في إحدى العبارات التالية :
- الرغبة غريزة حيوانية - الرغبة مكتسبة عند الإنسان .
- الرغبة تقترن بالنقص والحاجة .

2 - أحدد السؤال الضمني في النص اعتمادا على قضيته الناظمة .

### أعلام

**أفلاطون Platon** : فيلسوف يوناني ولد سنة 428 ق.م. تنعت فلسفته بالمثالية لأنه يعتبر أن كل ما في الوجود لا يكتسي قيمة إلا بالتشبه بمثل كاملة مفارقة للعالم الحسي. من بين مؤلفاته :
- محاورة «**الجمهورية**» .
- «**السوفسطائي**» .

3 – أستخرج أطروحة النص :

– أستعين بالسؤال الضمني وأختار من العبارات السابقة (السؤال 1) ما يصلح كأطروحة للنص .

**2 أتمرس بالتحليل**

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أستخرج من النص ما يدل على أن الرغبة دافع فطري .

2 – أبين كيف أن الرغبة تقترن بالنقص .

3 – أوضح تدخل العقل في تنظيم الرغبات و التحكم فيها .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أضع خطا تحت المفاهيم التالية في النص : الرغبة، الشهوة، العقل، اللذة .

– أربط بين هذه المفاهيم وفق ما يناسب أطروحة النص

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– أستخرج الأفعال الحجاجية التي اعتمدها أفلاطون في تقديم تصوره وفي الدفاع عن أطروحته .

**3 أتمرس بالتركيب**

■ **أقرأ المعطيات المعرفية التالية :**

– تنشط الرغبات و تشتد متى غاب الجزء العاقل في الإنسان .

– الإنسان بطبيعته الحيوانية كائن راغب .

– الفطرة توقظ الجانب الحيواني المتوحش في الإنسان .

■ **أستعين بتلك المعطيات و أكتب خلاصة تركيبية تجيب عن السؤالين التاليين :**

– ما الرغبة؟

– هل الرغبة حالة عارضة أم هي طبيعة جوهرية في الإنسان ؟

**النص 2**

## الإنسان كائن راغب

**سبينوزا**

موضوع هذا النص هو تحديد الرغبة، باعتبارها الجهد الذي يسعى به كل فرد للحفاظ على وجوده. وهو يجعل من الرغبة أصل كل العواطف والإرادات والشهوات وغيرها.

Francis Picabia 1879-1953

يَسْعى الذهنُ ، من حيث انَّ لديه أفكاراً وَاضِحَةً ومُتَمَيِّزَةً وكذلك مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَدَيْه أيضاً أفكاراً مُلْتَبِسَةً ، يسعى إلى الاسْتِمْرَار في وُجُودِه لمدَّةٍ غير مَحْدُودةٍ ، وهُوَ يكُون واعياً بِسَعْيِهِ هَذَا (...)

هذا الجُهدُ الذي بِه يَسْعَى كُلُّ شَيْءٍ للاستمرارِ فِي وجودِهِ لَيس بِمعزِل عَنِ الماهيةِ الفِعلية لِذلك الشيءِ. (...)

هَذَا الجهدُ، إِذَا تَعَلقَ بِالذهنِ وَحدَه، سُمِّيَ إِرَادَة ؛ أما إذا تعلقَ بِالذهنِ وَبِالجِسم في آن واحد، سُمِّيَ شَهْوَةً، وَهِيَ لَيْسَتْ سِوَى مَاهِيَةِ الإِنسَانِ، التي يَنْتُجُ عَن طَبِيعَتِهَا بِالضرورَةِ مَا يَصْلُحُ لِحِفْظِهَا ؛ وَبِالتَّالِي فَالإِنْسَانُ مُجْبَرٌ عَلَى القِيَامِ بِهِ.

وَعِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ، لَيسَ بَيْنَ الشهوَةِ وَالرغبةِ أَيُّ اخْتِلاَفٍ، عَدَا أَنَّ الرَّغْبَةَ تَتَعَلَّقُ عُمُومًا بِالناسِ مِن حَيثُ كَونهم وَاعِينَ بِشهوتهم، ولذلك يُمكِنُ تَعرِيفُهَا كَالتَّالِي : الرَّغبةُ هِيَ الشَّهْوَةُ مَعَ وَعْيِهَا بِذَاتِهَا.



وَبِالتَّالِي يَتَقَرَّرُ بِكُلِّ ذَلِكَ أَنَّنَا لاَ نَسْعَى إِلَى شَيْءٍ، وَلاَ نُرِيدُهُ، وَلاَ نَشْتَهِيهِ، وَلاَ نَرْغَبُ فِيهِ، لأَنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَسَنٌ ؛ بَلْ نَحْنُ، عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، نَحْكُمُ عَلَى شَيْءٍ بِأَنَّهُ حسنٌ لأَنَّنَا نَسعَى إِليهِ، ونريدهُ، وَنَشتهيهِ وَنَرغبُ فِيهِ.»

Spinoza, L'*Ethique*, Vrin, proposition 7 et scolie de la proposition 8, de la 3ème partie.

## أنشطة التعلم

**1 أتمرس بالقراءة والفهم**

1 – أقرأ النص وأتبين قضيته من خلال إبراز مفاهيمه الأساسية .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص، هل هو :

– هل الإنسان حيوان عاقل ؟

– أليست الرغبة صفة عرضية في الإنسان ؟

– هل الرغبة ماهية إنسانية ؟

• **أعلل اختياري :**

3 – أستخرج أطروحة النص من خلال الجواب عن السؤال الضمني في القضية .

**2 أتمرس بالتحليل**

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد العلاقة التي يقيمها النص بين الرغبة و الشهوة .

2 – أعرف الرغبة وفق تصور سبينوزا .

3 – أكشف بأي معنى تكون الرغبة خاصية إنسانية .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أبرز العلاقة القائمة بين المفاهيم التالية : الرغبة، الإرادة، الشهوة، الماهية .

**3 أكشف البنية الحجاجية في النص**

– أستخرج الحجج التي اعتمدها سبينوزا في تقديم تصوره وفي الدفاع عن أطروحته . معتمدا عباراته :

• الرغبة تقترن بالشهوة في مستواها الواعي .

• يتداخل في الرغبة صوت العقل ونداء الجسد .

**أعلام**

**سبينوزا باروخ**
**Baruch Spinoza**
(1677-1632)

فيلسوف هولاندي. أقام تطابقا بين الله والطبيعة، واعتبر أن منتهى الحكمة هو المحبة العقلية للإله الحقيقي. من أعماله :

– «**مبادئ فلسفة ديكارت**»، (1663) .

– «**رسالة في اللاهوت و السياسية**»، (1670) .

– «**الإيتيقا (الأخلاق)**»، (1677).

**4 أتمرس بالتركيب**

أصوغ تركيبا لموقف اسبينوزا مستثمرا القول التالي ل : بيير ماشري :

«عندما يقول اسبينوزا ، إن الرغبة هي ماهية الإنسان فمعنى ذلك أنه من المستحيل فهم ماهية الإنسان من دون الإحالة على الرغبة التي هي التحديد الأولي لهذه الماهية، فالرغبة توجد في قلب كل سلوك يقوم به الأفراد، وعندما نطلب مفهوما عاما مجردا للماهية الإنسانية المشتركة بين كل الأفراد، فإنه من المستحيل تقديم تصور هذه الماهية إلا كطبيعة راغبة . »

Pierre Macherey, *Introduction à l'éthique, la vie affective* / PUF, 1998, pp. 101- 102.

المحور 2

# الرغبة والحاجة

**ماالفرق بين الرغبة والحاجة ؟ وما طبيعة العلاقة بينهما ؟ هل علاقة استمرار أم قطيعة ؟**

## النص 3

### المتعة والرغبة

**أبيقور**

يعالج أبيقور ، في هذا النص ، ماهية الحياة الإنسانية الرفيعة بوصفها حياة لذة ومتعة ، من غير سقوط في الشهوة الحسية المبتذلة . فاللذة هي مثال الأخلاق الأبيقورية وهي الخير الأقصى ، لأنها دفع للألم وتخفيف للمعاناة وليس لكونها إشباعا لحاجة أو استكمالا لنقص .

«تنقسم الرغبة إلى رغبات طبيعية ، وأخرى لا طائل منها ، وأن الأولى بعضها ضروري وبعضها الآخر طبيعي فحسب . والرغبات الضرورية بعضها ضروري للسعادة ، وبعضها لسكينة الجسم ، والبعض الآخر للحياة كلها . إن القول السدّيد في الرغبات هو الذي يردّ كل تفضيل وكل اشمئزاز إلى سلامة الجسم وطمأنينة النفس ، إذ في كل ذلك تكمن الحياة السعيدة الحقة . فأفعالنا كلها ترمي إلى إقصاء الألم والخوف ، وحالما يتحقق ذلك يضعف اهتياج النفس ، إذ لم يعد الكائن الحي في حاجة إلى الاتجاه نحو شيء ينقصه أو إلى البحث عن شيء آخر يتمّم به راحة النفس والجسم . وفعلاً نحن لا نحتاج إلى اللذة إلا عندما يكون غيابها سببًا في الشعور بالألم ، في حين أن غياب الشعور بالألم لا يجعلنا بحاجة إلى اللذة .

لذلك نقول إن اللذة هي بداية الحياة السعيدة وغايتها ، وهي الخير الأول الموافق لطبيعتها والقاعدة التي ننطلق منها في تحديد ما ينبغي اختياره وما ينبغي تجنبهُ ، وهي أخيرًا المرجع الذي نلجأ إليه كلما أخذنا الإحساس معيارًا للخير الحاصل لنا . ولما كانت اللذة هي الخير الرئيسي والطبيعي ، فإننا لا نبحث عن أية لذة كانت بل نحن نتنازل أحيانًا عن لذّات كثيرة نظرًا لما تخلّفهُ من إزعاج ، كما أننا نفضل عليها آلامًا شديدة إذا ما كانت هذه الآلام تسمح ، بعد مكابدتها طويلاً ، بالفوز بلذة أعظم . وعلى هذا الأساس فإن كل لذّة هي في ذاتها خير ، إلا أنه لا ينبغي أن نبحث عن كل اللذات . وفي نفس السياق ، كل ألم هو شرّ ، إلا أنه لا ينبغي أن نتجنّب كل ألم بأي ثمن . أيًا ما كان الأمر ، يجب أن تحسم القرار في كل ذلك انطلاقًا من الفحص الدقيق لما هو مفيد ولما هو ضارّ ، ومن المقارنة بينهما ، إذ تجدنا أحيانًا ننظر إلى الخير كما لو كان شرًا ، وإلى الشر كما لو كان خيرًا .»

أبيقور ، رسالة إلى مينيسي ، ترجمة جلال الدين سعيد ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1991 ، ص ص . 205-206 (بتصرف) .

**أعلام**

**أبيقور Epicure** (341 - 270 ق م)
فيلسوف يوناني ، يرتبط اسمه بمذهب اللذة .
من مؤلفاته : - «رسالة إلى هيرودوت» .
- «رسالة إلى بيثوكليس» .
- «رسالة إلى مينيسي» .



## أنشطة التعلم

**1 أتمرس بالمراس والمهم**

1 - أقرأ النص وأحدد قضيته الناظمة .

2-أحدد السؤال الذي يتأسس عليه موقف أبيقور .

- هل تنبع الرغبة من اللذة الجسدية؟
- هل الرغبة ضرورية أم طبيعية؟
- الرغبة امتلاء و تجاوز للنقص والحاجة .

3-أحدد أطروحة النص ، من بين العبارات التالية :

- الرغبة بحث عن اللذة .
- الرغبة هي مبدأ السعادة .
- الرغبة امتلاء و تجاوز للنقص والحاجة .

## النص 4

### الرغبة نقص دائم

**أرتور شوبنهاور**

هذا النص لشوبنهاور مقتطف من كتابه «**العالم كإرادة وتمثل**»، الكتاب الرابع، ويعالج فيه مسألة الرغبة. انطلاقًا من موقف تشاؤمي، حيث لا يرى في حياة الإنسان سوى تأرجح بين حالة الألم عندما يرغب وحالة الضجر عندما يحقق إشباعًا للرغبة.

«كل رغبةٍ تنشأُ عن نقصٍ، أي عن حالة لا تُرْضِينَا؛ إذن فالرغبة ألمٌ، طالما أنها رغبة لم تتم بإشباعِها. والحال أنه لا وجود لإشباع دائم للرغبة؛ وليس الإشباع إلا نقطة انطلاق لرغبة جديدة. فنحن نرى الرغبة في حالة عدم إشباع في كل مكان، وهي دومًا في صراع، ومن ثمة فهي دومًا في حالة ألم؛ فلا وجود لنهاية للجهد؛ وبالتالي ...لا وجود لنهاية للألمِ. [...]

لو نظرنا إلى الطبيعة الخام، لوجدنَا أنَّ ماهيتها العميقة هي الجهد، أي الجهد الدائم، الذي لا يعرف غاية ولا راحة. إلا أن هذه الحقيقة ذاتها تَظهَر بوضوح بديهي فيما يخص البهيمة والإنسان. وليست حقيقة الكائن سوى الإرادة والجهد. إن الأمر أشبه ما يكونُ بعطش لا ينطفئ. والحال أن مبدأ كل إرادة حاجةٌ ونقصٌ، فهو إذن ألَمٌ. إن البهيمة والإنسان يصبحان بالطبيعة، وبشكل ضروري، فريسة الألَمِ. لكن ما إن تصبح الإرادة من دون موضوع، وما إن ينزع إشباع عابر عنها كل حافز للرغبة، حتى يسقط الإنسان والحيوان في فراغ مُرْعِبٍ، وفي الضجر؛ فطبيعتهما، ووجودهما، يجثمان عليهما بثقل لا يُحتمل. وبالتالي فالحياة تتذبذب مثل بندول الساعة، يمينًا وشمالا، من الألمِ إلى الضجرِ؛ بالجملة، إن الألَمَ والضجرَ هما العنصران المؤسسان للحياة.»

A. Schopenhauer, *Le monde comme volonté et comme représentation*, PUF, 1996, pp. 323 - 325

**أعلام**

**شوبنهاور أرتور Schopenhauer Arthur** (1788-1860)
فيلسوف ألماني اشتهر بفلسفته التشاؤمية حول الحياة والوجود. ومن أهم المفاهيم التي تقوم عليها فلسفته مفهوم الإرادة التي هي جوهر وجود الإنسان. والإرادة اندفاع أعمى بلا غاية ولا هدف ، من أعماله :
- «العالم من حيث هو إرادة وتمثل» ، (1818) .
- «المشكلتان الرئيسيتان في الأخلاق» ، (1841) .

## النص 5

# الحلم تحقيق للرغبة

**سيغموند فرويد**

هذا النص مقتطف من كتاب «**حياتي والتحليل النفسي**» الذي نُشر سنة 1925 ويتطرق فيه فرويد لموضوعين وهما سيرته الذاتية ، وحركة التحليل النفسي . في هذا النص يعرض لموقف التحليل النفسي من الرغبة من حيث هي نقص ونزوع نحو الإشباع .

«الرغبة هي المنشىء الفعلي للحُلْم : فهي توفر الطاقة اللازمة لإنتاجه وتتخذ من مخلفات النهار مادة لها ؛ والحلم الذي ينشأ على ذلك النحو يمثِّلُ موْقِفًا فيه إشباعٌ لتلك الرغبة ، فالحلم إذن تحقيق للرغبة . وما كان لهذه العملية أن تتم ما لم تهيأ لها طبيعة حالة النوم . ذلك أن الشرط النفسي الأساسي للنوم هو تركيز الذات في رغبة النوم وانسحاب الطاقة النفسية من كلِّ مشاغل الحياة ؛ وحيث إنه في نفس الوقت ، تغلقُ جميعُ المَنَافِذِ المؤدية إلى الحركة ، كان بوسع الذّاتِ أيضًا أن تقللَ قدرَ المنصرف من الطاقةِ التي تقومُ بالكبْتِ في أوقات أخرى . يستفيدُ الدافعُ اللاشّعُوري مِنْ ذلك التراخِي الليلي للكَبْتِ في أن يجدَ السبيلَ إلى الشعور بواسطة الحلم . على أن ما تبذلهُ الذاتُ من مقاومة كابِتَةٍ لا تتلاشَى في حالةِ النوم ولكنّهَا تقلُّ . ويبقَى جُزْءٌ منها في

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص و أبرز قضيته اعتمادا على الكلمات التالية الواردة في النص : الرغبة- النقص الدائم- الألم- غياب الإشباع .

2 - أحدد السؤال المضمر في قضية النص .

3 - أستخرج أطروحة النص و أتعرف عليها من خلال الصيغ التالية :

- الرغبة إشباع تام .
- الرغبة شعور بالنقص .
- الرغبة ضجر و ألم .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين طبيعة الرغبة حسب شوبنهاور

2 - أبرز الموقف التشاؤمي لصاحب النص في تناوله لمفهوم الرغبة .

3 - أستخرج الكلمات الدالة على التشاؤم .

4 - أشرح مدلول العبارة التالية : " وليست حقيقة الكائن سوى الإرادة و الجهد... و الحال أن مبدأ كل إرادة حاجة و نقص" .

■ **أحدد مفاهيمها :**

- أبني خطاطة تركيبية دالة للمفاهيم التالية : الانسان – الرغبة- الحاجة- النقص – عدم الإشباع – الألم- الضجر – الإرادة . .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- أحدد عناصر البناء الاستدلالي الحجاجي في النص .
- أستخرج من النص صيغ الاستعارة و القياس .
- أبين قيمة تلك الصيغ الحجاجية .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أكتب تركيبا يلخص موقف صاحب النص من الرغبة بوصفها نقصاً .



هيئة «رقابةٍ على الأحلام» تمنعُ الدّافعَ اللاشعُورِي من التّعْبيرِ عن نفسهِ في الأشكالِ التي من شأنِهِ أن يظهرَ بها لولا ذلكَ . يترتّبُ على صرامةِ الرقَابَةِ على الأحلام ، أن تضطرَّ أفكارُ الحلم الكامِنَةِ إلى أنْ تخْضَعَ للتغْيِيرِ والتخْفِيفِ إخفَاءً للمعنَى المحْظُورِ الذي ينْطَوِي عليهِ الحلمُ . وذلكَ ما يفسّرُ تشوُّهَ الأحلامِ ، الذي هو أبرزُ خاصيّة في ظاهرة الحلم . يحقُّ لنا إذن نُقرّر أن كلّ حُلم إنّمَا هو تحقيقٌ مُقَنَّعٌ لرغبَةٍ مكبُوتَة . وهكذَا نتبيّنُ أن الأحلامَ تتكونُ كأي عَرَضٍ عُصَابي : فهي مُحاولاتُ توفيقٍ بينَ مطَالِب دافِعٍ مكبوتٍ وبين مقاومةٍ تبذُلُهَا قوةُ الرقَابَةِ في الذّاتِ .»

فرويد ، حياتي والتحليل النفسي ، ترجمة م . زيور وعبد المنعم المليجي ، دار المعارف ، مصر ، 1957 ، ص ص . 51-52 .

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص وأكشف قضيته الناظمة .

2 - أحدد السؤال الضمني الذي يصدر عنه موقف فرويد في معالجة القضية .

3 - أستخلص أطروحة النص باعتماد العبارات الدالة عليها :

- الحلم إشباع مُقَنع
- الحلم متنفس لرغبة مكبوتة .
- الرغبة حاجة يلبيها الواقع .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين علاقة الرغبة بالحلم .

2 - أوضح الكيفية التي يتم بها إشباع الرغبة أثناء الحلم .

3 - أفسر الآليات النفسية التي تتحكم في الرغبة .

■ **أحدد مفاهيمها :** • أتأمل الشبكة المفهومية التالية :

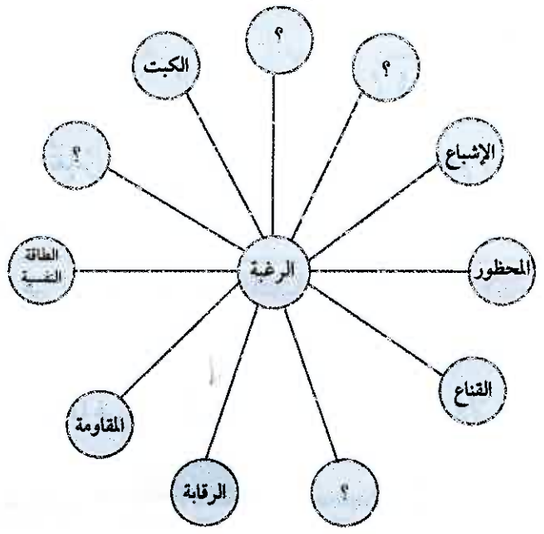


- أتمم اعتمادا على النص بناء الشبكة بإضافة المفاهيم المجاورة للرغبة باعتبارها المفهوم المركزي .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- يميل فرويد في تقديم أطروحته إلى أسلوب العرض ، أستخرج ما يؤشر على ذلك في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أكتب خلاصة تركيبية مجيبا عن السؤالين التاليين :

أ - بأي معنى يعتبر الحلم متنفسا للرغبة؟

ب . هل الرغبة حاجة لا يفي بها الواقع و لا تستوعبها ممكناته؟

**مصطلحات :**

**الكبت** :هو العملية اللاشعورية الدفاعية التي من خلالها يُقصي الأنا رغبة جنسية أو عدوانية ، تحت أوامر الأنا الأعلى .

**الطاقة النفسية** :هي الليبيدو أو مجموع الرغبات التي تشكل الحافز خلف كل الرغبات والتخيلات والسلوكات .

**الرقابة** : هي الآلية النفسية التي يمارسها الأنا الأعلى لمنع الرغبة من التعبير التلقائي عن ذاتها .

**العصاب** : اعتلال نفسي يصيب الشخصية ، ينتج عن الصراع بين الغرائز والمثل الأخلاقية ، حيث تنتاب العصابي حالات توتر وقلق وأحيانا أفعال عدوانية وهواجس ومسرحة للسلوك واستدرار للعطف .

المحور 3

# الرغبة والإرادة

## كيف تتفاعل الرغبة والإرادة في الإنسان ؟

**النص 6**

### الرغبة والإرادة

**إرنست بلوك**

في هذا النص يدافع إرنست بلوك عن وجهة نظر ماركسية منفتحة على التاريخ والمستقبل . وهو يميز، هنا، بين سلبية التمني والأمل والبعد الإيجابي في الإرادة ؛ لكن الإرادة تكون في أغلب الأحيان مدعومة برغبات قابلة للتنفيذ .

Desenne, *Paul et Virginie*, XIX siècle, Paris, Musée des arts Africains et Océaniens.

«مَهمَا بَلَغَ الأمَلُ منَ القوَّةِ فإنهُ بِسَبَبِ سِلبِيَّتِهِ يبقَى مُختلِفًا عنِ الإرادةِ وُمُقارِبًا للرَّغْبَةِ ، كما أنه لا يتضمنُ عملاً ولا نَشَاطًا فِي حينِ أن الإرادَةَ هِيَ فِي الحقيقَةِ فعل . نرْغَبُ مَثلاً فِي أنْ يكُونَ الطَّقْسُ جميلاً في الغَد مِنْ دون أن نتمكّنَ منَ التأثير فِي ذلكَ أبدًا . كمَا يُمكِنُ أن تكونَ الآمال غير معْقُولة كأن نتِمنَّى عودة ميتٍ إلى الحياةِ ؛ فإننَا نتمنَّى مثل ذلك ، لكنَّه يشذُّ عَنْ إرَادَتِنَا ، لأنه أمرٌ مُخالِفٌ للعقلِ ؛ فتكونُ التمنّيَاتُ فقط حيث الإرداة عاجِزَةٌ .

فإن الذي يُعانِي وَخْزَ الضّمِيرِ يتمنَّى لوْ أنهُ لم يفْعلْ ما فعلهُ لكنّهُ لا يستطِيعُ إرَادةَ ذلكَ ، كمَا أن المُتخاذِلينَ والمُتردّدين وضِعاف الشخصيّة هم أصحابُ تمنياتٍ وآمال ، ولا يصلُونَ إلى مرتبةِ الإرادةِ الفَاعِلَةِ .

ويُمكِنُ أن نأمل أشياءَ كَثِيرة ، لكنْ عندمَا نُريدُ نختارُ شيئًا واحدًا نبحثُ عن وَسَائلَ تحقِيقِهِ . كَمَا تَطُولُ فتْرَةُ التمنّيَاتِ كَثِيرًا لأنها لا تتحقق ، أمّا الإرادَةُ فإنهَا تسِيرُ رأسًا إلى غَرَضِهَا وتُقَاسُ فَعاليتُها بمدَى سُرْعَةِ اقْتِرَابِهَا منَ الوَاقِعِ .

لكنْ إذا كانَتْ هُنَاكَ رغَبَاتٌ تبقَى في حُدودِ الخيَالِ ولا تقبَلُ التّنْفِيذَ ، فإنّ الرّغَبَاتِ المُتلائمَةَ مَعَ الواقِعِ يُمكن أن تكونَ قُوةً للإرَادةِ التي تتوفَّرُ لها وَسَائلَ التّنْفِيذِ . فلاَ وُجودَ لإرادةٍ غير مسبُوقة برغبةٍ قابِلَةٍ للتنفيذِ . فإننَا في الحَقيقةِ لا نُرِيدُ إلا مَا نتمنّاهُ أولاً ؛ فتكونُ الرّغْبَةُ بِمَثَابَةِ الإيقاعِ الذّي يَتحرّكُ عليهِ النّزوعُ إلى الفعلِ ويُؤجّجُ من قُوةِ الإرادةِ . فإذا ما كَانتْ هناكَ رغباتٌ بَطِيئةٌ ومُتثَاقِلةٌ تبقَى راقِدةً في الخيَالِ باعْتِبَارِهَا غير قابلة للتّحقق ، فإنهُ أيضًا لا وجُودَ لأيّ إرادةٍ لا تكُونُ مدعومةً برَغَباتٍ مُحدّدةٍ وقَابِلَةٍ للتّنْفِيذِ .»

Ernst Bloch, *Principe d'espérance*, Gallimard, 1959, p. 70. (ترجمة لجنة التأليف)



## أنشطة التعلم

### 1 أتعرف بالقراءة والفهم

■ **أقرأ النص وأركز قضيته في إحدى العبارات التالية :**

- الإنسان كائن راغب .
- الإرادة رغبة متحققة .
- الإنسان كائن مريد .

■ **أحدد السؤال الذي يجيب عنه النص ، اعتمادا على قضيته الناظمة .**

■ **أستخرج أطروحة النص :**

- أجيب عن السؤال الضمني في النص مبرزا أطروحته ، هل هي :
  - الرغبة نقص .
  - الإرادة رديف الرغبة .
  - الإرادة رغبة قابلة للتنفيذ .
- أعلل اختياري .

### 2 أتعرف بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبرز أوجه التشابه بين الرغبة و الأمل .

2 - أحدد العلاقة بين الرغبة و الإرادة ، من منظور صاحب النص ، مستثمرًا في ذلك مصطلحات مثل : (السلبية ، الانفعال ، التمني ، النزوع ، العقل) .

■ **أشرح مضمون العبارة التالية : «فلا وجود لإرادة غير مسبوقة برغبة قابلة للتنفيذ»**

■ **أحدد مفاهيمها :**

أ - أميز بين مفهوم الرغبة و الإرادة موردًا أمثلة موضحة .

ب - أميز بين الفعل الراغب و الفعل المريد بإعطاء أمثلة موضحة .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاجج النص على أطروحته موظفا المثال كآلية استدلالية ، أعتمد الخطاطة التالية لأحدد :

| | حقولها | | | | | وظائفها في النص | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مثال تشخيصي صريح : أداته «مثل» | تشبيه | مجاز | بلاغة | أخلاق | الواقع اليومي | التفنيذ | الإقناع | الشرح والتوضيح |
| | | | | | | | | |

**أعلام**

**إرنست بلوك Ernst Bloch**
(1977-1885)
فيلسوف ألماني من مؤلفاته :
- «روح الطوباوية» .
- «مبدأ الأمل» .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة أركب فيها المضمون الإجمالي للنص ، مستثمرًا صوغ إشكاليته و تحليل أطروحته و مفاهيمه وحجاجيته .

المحور 4

# الرغبة والسعادة

## هل السعادة إشباع للرغبات أم تحرر من سلطتها ؟

### النص 7

## السعادة هي التحرر من سلطة الرغبات

**سينيكا**

يعرض نص سينيكا أساس الموقف الرواقي المتمثل في فن سياسة النفس بحيث يتحكم المرء في رغباته وأحاسيسه الجسمية ومطالبه العضوية ؛ وهو ما يحقق للمرء قدرا من الاستواء ، واللامبالاة تجاه الأحاسيس ، والسكينة التي هي منتهى الحكمة والسعادة .

«إننا نُسمِّي الإنْسَانَ سعيدًا إذَا كانَ مُدرِكًا للحَقِيقةِ ومُتحرِّرًا من سيْطَرَةِ الرَّغَبَاتِ والأحَاسِيسِ والألَمِ والخَوْفِ ، وإلاَّ سَيكُونُ كالبَهِيمَةِ مَعَ فرْقٍ واحِدٍ وهو أن البهائم تفْتَقِرُ إلى العقْلِ، في حين أنَّهُ هو يسيءُ استعمَالَ عقلِهِ. فلا أحدَ يُمكِنُ أن يَدَّعِيَ أنهُ سعيدٌ إذا كانَ جَاهِلاً الحقِيقَةَ وخصوصًا حقيقةَ ذاتِهِ ؛ ذلك أن أساس الحياة السعيدةِ هُوَ الاسْتِقَامَةُ وسلاَمَةُ الحُكم . فمنْ هو الإنسانُ ألْمَالِكُ لِزِمَامِ ذَاتِهِ ألَّذِي يقبلُ أن يبقَى تحتَ سيطَرَةِ أحاسِيسِ الجَسَدِ؟ لنْ تكونَ النفسُ إلا أكثر تعاسَةً إذا أصَرَّتْ عَلَى السَّعْيِ وَرَاءَ اللذَّةِ المَادِيَّةِ، كمَا لن نكونَ سعداءَ منْ دونِ العقْلِ السَّلِيمِ ؛ فإذا ما بالَغْنَا في التفْكِيرِ في المُستقْبَلِ وبنَاءِ الآمَالِ يكونُ ذلكَ مصدرَ آلام. فنكونُ سُعداء إذا قبلْنَا بحَاضِرِنَا مهمَا كانَ وإذا أحْبَبْنَا ما نحن عليه ؛ ونكونُ سُعَداءَ أخيرًا عندمَا نترك للعَقْلِ مُهِمَّةَ تدبيرِ جميعِ ما يتعلَّقُ بوجُودِنَا».

سينيكا، الحياة السعيدة، الفصل الخامس ، عن الوافي في الفلسفة، دار الفكر اللبناني، 2000، ص . 431 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

- أقرأ النص و أحدد القضية التي يصدر عنها .
- أحدد السؤال الضمني الذي يصدر عنه النص .
- أستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين أن السعادة هي تعقل للرغبة .

2 - أوضح فاعلية التعقل في ضبط وتوازن الرغبات .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أحدد العلاقة بين مفهومي الرغبة والسعادة على ضوء أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أستخرج الآليات الحجاجية التي يوظفها النص لتوكيد أطروحته .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أصوغ خلاصة تركيبية مستوحاة من تجربة المعيش اليومي مثبتا أونافيا من خلالها تصور سينيكا لعلاقة الرغبة بالسعادة .

**أعلام**

**سينيكا Sénèque** فيلسوف روماني عاش في القرن الأول الميلادي. من أعماله :

- « المسائل الطبيعية».
- « في قِصَرِ الحياة».



### النص 8

## السعادة تعقُّل للرغبات

**سبينوزا**

يعالج سبينوزا في هذا النص مسألة الرغبة. فبعدما عرف الرغبة بكونها الماهية الفعلية للإنسان،يمضي هنا إلى تناول الرغبات التي تترتب عنها انفعالات مفرطة، مؤكدًا أن السبيل لعلاجها والتحكم في جموحها هو الفهم والمعرفة الحقيقية بعللها ودوافعها.

(رجل وامرأة) Jean Cocteau 1889- 1963

«إن لكُلِّ إنسان القدرة على فَهم نَفسِهِ وعَوَاطِفِهِ بِوُضُوحٍ وتَمييزٍ، إن لم نَقُل بِشَكلٍ مُطلَقٍ، فَعَلَى الأقَلِّ بِشَكلٍ جزئِيٍّ وبِالتالِي فهو يعمل على التَّقْلِيلِ من انفعالِهِ بهذِهِ العَوَاطِف . هكذا يجب العناية بفهم العواطف والعمل ، قدْرَ الإمكَانِ، على معرفةِ كُلِّ عاطِفَةٍ، بوضوحٍ وتَمييزٍ، كَي يَكُونَ الذهنُ بِهَذَا الشكْلِ مُحددًا بِوَاسِطَةِ العوَاطِفِ لِلتفكِيرِ فِي مَا يدركُ بِوُضوحٍ وَتَمييزٍ وَفِي الأمرِ الذي يَجدُ فِيهِ كَامِلَ الارتِيَاحِ، وَكَي تَكُونَ العَاطِفَةُ نَفْسُهَا، بالتالي، مَفصولَةً عَنْ فِكْرَةِ عِلةٍ خَارِجِيةٍ وَمُقترنة بِأفكَارٍ صحيحةٍ؛ وهكذا لنْ يزُولَ الحبُّ، والكرَاهِيَةُ، إلخ. فحسبُ، بل إن الشهوَةَ كَذَلِكَ أوِ الرغَبَاتِ، التي اعتَادتِ النُّشوءَ مِن تِلكَ العَاطِفَةِ ذَاتها، لَنْ يكونَ فيها إفراط . إذ يَنبَغِي أن نُلاَحِظَ قَبلَ كُل شَيءٍ أن لَيسَ هُنَاكَ إلاَّ شهوَةٌ وَاحِدَةٌ ووحيدة بِمُقتَضَاهَا يُقَالُ إن الإنسَانَ فَاعِلٌ أو مُنفعِلٌ. فقد بيَّنا، مثلاً، أن طَبِيعَةَ الإنسَانِ هي كذلك بِحَيثُ يشتهي كُلُّ شَخصٍ أن يَعِيشَ الآخَرونَ حَسَبَ طبعه (...). والحَالُ أن هَذِهِ الشهوَة هيَ، عِندَ الإنسَانِ الذي لاَ يسير وفق العَقلِ، انفِعَالٌ، نُسَمِّيهِ الطُّمُوحَ وهو لاَ يَختَلِفُ كَثِيرًا عَنِ الزهو ؛ وهيَ عِندَ الإنسَانِ الذي يَعِيشُ حسَبَ أمرِ العَقلِ، فِعلٌ أو فَضِيلَةٌ، يُسَمى بِالأخلاَقِيَةِ. وبِمَعزِلٍ عَن هذَا العلاج الصالِحِ للعَوَاطِفِ، المتمثل في مَعرِفَتها الحقيقِيةِ، لا يمكن تَصَوُّرُ علاَجٍ أفضلَ منهُ يَكون متعلقًا بِقدرتِنَا، طالما ليست هنَاكَ أيَّةُ قُدرةٍ أُخرَى للذهنِ سِوَى قُوَّةِ التفكِيرِ وتكوِينِ الأفكَارِ المطابقةِ.»

Spinoza, *L'Ethique*, trad. française, Guérinot, 5ème partie scolie de la proposition 4, Vrin, 1993.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

- أقرأ النص و أحدد القضية التي يثيرها .
- أحدد السؤال الضمني الذي يصدر عن النص .
- أستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبين أن الرغبة قد تسعد الإنسان إذا تمَّ تعقلها .

2 - أوضح فاعلية التعقل في ضبط وتوازن الرغبات

■ **أحدد مفاهيمها :**

- أبني خطاطة مفاهيمية للنص : الرغبة- العقل- السعادة - الشهوة .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- أستخرج الأساليب الحجاجية في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة مركزة تنطلق من الإشكال الذي يثيره النص ومن بنائه المفاهيمي والحجاجي .

## أقوم تعلماتي :

**1 – الاشتغال على الصورة :**

**1 .1 –عمل المجموعات :**

يتطلب عمل المجموعات أن أشتغل داخل مجموعات مكونة من من 4 إلى 6 من زملائي داخل الفصل ، تختار كل مجموعة مسيراً لها ، وضابطاً للوقت وحريصاً على الأهداف ثم مقرراً يتكلف بتدوين أعمال المجموعة ونقل نتائج عملها إلى جماعة القسم .

– أناقش مع زملائي داخل المجموعة الصغيرة ، وأصنف مضمون الصور :

– أنقل الجدول الموالي في ورقة خارجية وأملأه ، وذلك بوضع علامة (×) في الخانة الملائمة

– أعلل جوابي وأكتبه في خانة التعليل(15 دقيقة) :

| | الرغبة | الحاجة | التعليل |
|---|---|---|---|
| 1 – التواصل | | | |
| 2 – الاختلاف | | | |
| 3 – مشاهدة أشرطة سينمائية | | | |
| 4 – الموسيقى | | | |
| 5 – الحصول على المعلومة | | | |
| 6 – التغذية | | | |
| 7 – السكن | | | |
| 8 – الراحة | | | |
| 9 – تقديم وتلقي هدية | | | |
| 10 – التعليم | | | |
| 11 – المساواة | | | |
| 12 – الزواج | | | |
| 13 – التنقل | | | |
| 14 – الترفيه | | | |
| 15 – الصحة | | | |
| 16 – العناية | | | |

– يعرض مقرر المجموعة نتائج النقاش على جماعة القسم (حوالي 30 دقيقة) .

**2 .1 – عمل فردي :**

– أطلع على مضمون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ثم أقارن بين ما اعتبرته حاجة داخل مجموعتي و بين ما يعتبر في الإعلان حقا من حقوق الإنسان .

– أحدد العلاقة بين الحاجة و الرغبة في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان .

– أفكر و أحدد مبررات تضمن الاعلان لمجموعة من الحقوق التي بدونها لا يمكن أن تتوفرللأفراد ظروف العيش الكريم .

**2– أتمرس بالكتابة :**

أفترض أنني تلقيت رسالة من صديق لي يطلب مني فيها أن أعبر له عن رأيي الشخصي حول أي السبيلين اختار : التحرر من الرغبات أم تحرير الرغبات؟ أرد عليه مبرراً موقفي .

3 – مواضيع للتفكير :

– هل الرغبة نقص أم امتلاء ؟

– هل الإضراب عن الطعام هو إضراب عن رغبة الأكل؟

– ما العلاقة بين الحاجة والرغبة؟

– كيف يمكن التمييز بين الرغبات الحقيقية والرغبات غير الحقيقية؟

– هل يؤدي الحد من الرغبات إلى تحقيق السعادة؟

– هل الرغبة في بلوغ الحقيقة هي دائما رغبة خيرة؟

**4 –أشتغل على شريط سينمائي :**

أشاهد فيلم « **البحث عن زوج امرأتي** » وأبرز كيف يعالج مشكلة الرغبة.

**A la recherche du mari de ma femme البحث عن زوج امرأتي**

إخراج : محمد عبد الرحمن التازي(1993)

**بطاقة تقنية :**

الحاج بنموسى، بائع مجوهرات ، وأحد أثرياء مدينة فاس، متعدد الزيجات، يعيش حياة عادية إلى أن طلق زوجته الشابة « هدى» للمرة الثالثة، فتملكه الرغبة الجامحة في استعادتها بكل الوسائل.

**مراجع للمطالعة :**


1 - Descartes, *Discours de la méthode*, troisième maxime, éd. 10/18.
2 - Schopenhauer, *Le monde comme volonté et comme représentation*, PUF.
3 - Deleuze-Guattari, *L'Anti-Oedipe*, Minuit.
4 - Jean Lacroix, *Le désir et les désirs*, PUF.
5 - J-F Lyotard, *Economie libidinale*, éd. 10/18.

بن مسكويه، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1966.


**مواقع إلكترونية :**

http://www.cyberphilo.com/themes/desir.html
http://www.cyberphilo.com/themes.html

**مشاهدات سينمائية :**

*Les oiseaux se cachent pour mourir*, Richard Chanderlain, (Australie 1983).
*Love Stream*, Film de John Cassavetes, (USA,1983).
*Les Ailes Du Desir*, un film de Wim Wenders, (Allemagne, 1986).



# 3 المجتمع

Marc Guerra. Monde diplomatique, N° 66- 2002

| محاور المجتمع | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| 1 –أساس الاجتماع البشري.<br>2 – الفرد والمجتمع.<br>3 – المجتمع والسلطة. | الرصيد المعرفي والتعلمات المكتسبة من مفهوم الثقافة في مجزوءة الطبيعة والثقافة في الجذع المشترك.<br>محور اللغة والسلطة من مجزوءة الإنسان. | مفهوم الشغل ومفهوم التبادل في مجزوءة الفاعلية والإبداع. |

**القدرات المستهدفة**

– القدرة على تمثل البعد الاجتماعي للإنسان.
– القدرة على إدراك العلاقات التفاعلية بين الفرد والمجتمع.
– القدرة على تمثل المجتمع كوسط إنساني وبنية تنتظمها السلطة.
– القدرة على إدراك البعد الإشكالي لعلاقة السلطة بالمجتمع.

## تقديم المفهوم

كانت النظريات الفلسفية التقليدية تعتبر الاجتماع البشري معطى طبيعيا وأن الإنسان حيوان سياسي واجتماعي بطبعه ، وقدره أن يعيش مع الجماعة. ولكن ابتداء من القرن السابع عشر الميلادي تطورت في أوروبا فلسفة سياسية ترجع نشأة المجتمع ونشأة السلطة إلى نوع من التعاقد الصريح أو الضمني بين أعضاء المجتمع ، حيث يتنازل الناس عن قسط من حقوقهم وحرياتهم للجماعة أو للسلطة المنبثقة عنها. وهكذا أصبحت نظرية التعاقد ، بما يستتبعها من مقولات كمقولة السيادة للشعب ، والأولوية للقانون ، والمساواة في الحقوق والحريات... هي جوهر التصور الحديث للمجتمع والسياسة. وبموازاة ذلك تبلورت فكرة المواطن الذي لم يعد مجرد عضو سلبي في المجتمع ، بل أصبح ، انطلاقا من فكرة التعاقد ، عضوا وفاعلا أساسيا في المجتمع ، أي كائنا ذا حقوق وواجبات تجاه الجماعة التي ينتمي إليها. وبذلك ترسخت فكرة إرساء أساس السلطة على المشروعية التمثيلية عبر الانتخاب والتصويت ، مما يتيح محاسبتها ومراقبتها من طرف سلط ومؤسسات أخرى في إطار توزيع السلطة في المجتمع ، بحيث يتمكن بعضها من مراقبة البعض الآخر والحد من تجاوزاته.

### الوضعية - المسألة

*L'enfant sauvage*, Film de F. Truffaut.

تم انتزاع الطفل **فكتور** من حياة الغاب بمنطقة أفيرون بفرنسا ، واستقبل الحياة في المجتمع في الثامن من يناير سنة 1800 وكان عمره حينئذ مابين ثماني وعشر سنوات . لقد تم التخلي عنه في الغاب منذ نعومة أظافره . لم يكن **فيكتور** يستطيع المشي على قدميه ولم يكن يتكلم أية لغة ، بل كان يتهيب الناس ويفر منهم ... وهذا ما دعا مجموعة من الأطباء والباحثين إلى أخذ حالته مأخذ الجد ، ووضعها موضوع دراسة .

فهل يعتبر **فكتور** كائنا اجتماعيا ؟ إذا لم يكن كذلك فما معنى أن يكون الإنسان كائنا اجتماعيا ؟ ما أساس المجتمع ؟ وما علاقة الفرد بالمجتمع ؟



# المحور 1 أساس الاجتماع البشري

**هل يتأسس الاجتماع البشري على الطبيعة أم على التعاقد؟**

**النص 1**

## الإنسان حيوان اجتماعي

**أرسطو**

يؤكد أرسطو أن الإنسان حيوان مدني بطبعه ، معتبرا أن التجمعات البشرية هي تحقيق لطبيعة الإنسان واكتمال لماهيته. فقدر الإنسان أن يعيش في مجتمع مع أبناء جلدته وأفراد نوعه.

محمد بن علي الرباطي 1939-1861 . الموسم 1820 .

«إن الاجتماع المُكوَّن من عددٍ كبيرٍ من القُرَى يُشكِّلُ مدينةً كاملةً ، متوفرة على كل الوَسائل الضَّرورية للاكتفَاءِ الذَّاتي ، وهي بذلكَ تكُون قد حقَّقَتِ الغايةَ ؛ وبالرغم من أن نشأتها كانَت فِي البِداية من أجْلِ ضَمَان سُبُلِ العَيْش ، فإنَّها تَسْتَمرُّ في الوجود كَي تحيَا حياة سَعيدة. لذَلك فَكُل مَدينة إنمَا هي مَوْجُودة في الطبيعة ، مَادامتِ الطبيعةُ هي التي شكلتِ الاجتِماعَات الإنسانيَّةِ الأُولَى : والحَال أن الطبيعة كانت هِي غايةَ هذه التجمُّعاتِ ، لأن الطبيعةَ هي الغايةُ الحقيقيَّةُ لكلِّ الأشياءِ. وهكذا فإننا نقُولُ عَنْ مُخْتلفِ الكَائِنَات ، مثلا عن الإنسَانِ أو عنِ الفَرسِ ، أو عن أسرةٍ ، أنها في الطبيعةِ ، عندما تصِلُ مُستوَى التطوُّر التام الخَاص بهَا. وفوقَ ذلِك ، فالهَدفُ الذِّي من أجْلِهِ يوجَدُ كلُّ كائِنٍ ، أي غايتُهُ ، هو أفضلُ شيءٍ موجودٍ فيه : والحالُ أن شرطَ الاكتفاءِ الذاتي هوَ غايةُ كلِّ كائنٍ ، وهو أفضَلُ شيءٍ بالنسبة إليهِ.

من البدِيهيِّ إذنْ أن المدينةَ تنتمِي إلى الأشيَاءِ التِّي تكون موجُودة في الطبيعَةِ ، وأنِ الإنسانَ حيوانٌ سيَاسيٌّ بطبعِهِ ، وقدَره هو أن يعيشَ في المجتمعِ ، ومن الطبيعي أيضًا أن المرءَ الذي يكُون بطبيعتِهِ ، لا بفعْلِ ظُروفٍ مَا ، من دون انتماءٍ إلى أية مدينَة ، هو إما كائن منحطٌّ وإمَّا كائن يسْمُو عَلَى الإنْسَانِ.

إنَّنا نَرى بشكل بدِيهي السَّببَ الذي يجعلُ الإنسانَ حيوَانًا اجتمَاعيًا إلى درجَةٍ أعلَى من النَّحْلِ وكل الحيواناتِ التي تعيش مجتمعةً. فالطبيعةُ ، كما قلنا ، لا تفعلُ شَيئًا من دونِ جَدوى. والإنسانُ هو الكائنُ الوحِيدُ من بينِ سَائِرِ الحيوانات الذِّي لديهِ ملكةُ النطقِ ؛ والصوتُ هو العلامةُ على الألم والمتعةِ ، ولذلك فَهُو موجودٌ أيضًا عندَ الحيوانات الأخرى. ونظامُها يصِلُ إلى مُستَوى الإحْسَاسِ بالألَمِ والمتعَةِ ، وإيصَال ذلك فيمَا بينهَا ؛ لكنَّ الكلاَمَ يهدفُ إلى الإخْبَارِ عمَّا هو نافِعٌ وضارٌّ ، وبالتالي ، الإخبار عنِ الأمر العَادلِ والجائر. والأمر الذِّي يميزُ الإنسان بشكلٍ خاص ، هو كونه يدركُ الخير والشَّر ، والأمر العَادِلَ والجائر ، وكل العواطف الشبيهَة بذلك ، والتي يكون التواصُل بها مؤسِّسًا للأسرة وللدولَةِ.»

Aristote, *La Politique*, trad. fr. Thibot, PUF, Paris, 1950, p. 6. (ترجمة فريق التأليف)

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد الموضوع الذي يتحدث عنه .

2– أحدد السؤال الذي يجيب عنه النص، انطلاقاً من إبراز العلاقة بين المؤشرات التالية : **الإجتماع البشري – الطبيعة – المدنية.**

3 – أستخلص أطروحة النص بتوظيف إحدى الإجابات التالية :

- الإجتماع البشري.
- المجتمع ضرورة طبيعية.
- الإنسان كائن طبيعي .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين دلالة مفهوم الاجتماع في النص.

2 – ألاحظ مدلول مفهوم الطبيعة في النص :

– أبين دلالته وتفصلاته في النص.

3 – أشرح العبارة التالية : «إن الطبيعة كانت هي غاية التجمعات ، لأن الطبيعة هي الغاية الحقيقية لكل الأشياء».

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أعيد بناء العلاقات بين هذه المفاهيم منطلقا من أطروحة النص :

الاجتماع – الطبيعة – الغاية - الدولة – المدينة– الاكتفاء الذاتي .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يصوغ النص أطروحته بتوظيفه لآليات حجاجية تعتمد الإثبات والصيغ المنطقية والتقابلات ، أستخرج من النص ما يفيد ذلك وأبرز الدلالة الحجاجية للتقابلات.

### 3 أتمرس بالنقد والتركيب

أ – المستوى النقدي :

– أتساءل هل تتأسس الرابطة الإجتماعية على الوازع الطبيعي فقط؟

– ألا يشكل الاجتماع فوق ذلك تعبيراً عن رغبة إرادية في التعايش مع الآخرين؟

ب – المستوى التركيبي :

أكتب تركيبا مختصرا من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

– ما المقصود بالإجتماع البشري حسب أرسطو؟

– ما هو أساس الاجماع البشري ؟

– كيف يثبت النص البعد الطبيعي للاجتماع البشري ؟

**أعلام**

**أرسطو Aristote**
(384 ق.م–322ق.م) :
فيلسوف إغريقي. يقترن إسمه بصياغة قواعد المنطق صياغة نسقية.
من مؤلفاته :
– **«الأورغانون»** .
– **« في الطبيعة»** .
– **«السياسة»** .
– **الميتافيزيقا»**

**دعامة 1**

صورة افتراضية

«وكل واحد من الناس مفطور* على أنه محتاج، في قوامه ، وفي أن يبلغ أفضل كمالاته ، إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده ، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه. وكل واحد من كل واحد بهذه الحال. فلذلك لا يمكن أن يكون الإنسان ينال الكمال ، الذي لأجله جعلت الفطرة الطبيعية ، إلا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين ، ويقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج إليه في قوامه ؛ فيجتمع ، مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد ، جميع ما يحتاج إليه في قوامه وفي أن يبلغ الكمال. ولهذا كثرت أشخاص الإنسان ، فحصلوا في المعمورة من الأرض ، فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية.»

الفارابي ، آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق ألبير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت ، ط. الرابعة 1973 ، ص. 117.

*فطري ما يختص به الكائن من صفات طبيعية منذ نشأته



## النص 2

# الاجتماع تعاقد إرادي

**توماس هوبز**

هذا النص مقتطف من كتاب «التنين» الذي يعد أحد أسس الفكر السياسي الحديث. وفيه يؤكد هوبز أن الاجتماع البشري يتحقق بفعل تعاقد : ذلك أنه لم يكن بوسع الناس أن يخرجوا من دائرة العنف الطبيعي ، التي كان فيها الإنسان ذئبا للإنسان ، إلا بالتنازل عن حريتهم والتخلي عن أهوائهم الطبيعية والتعاقد على سلطة قانونية تشكل حاصل إراداتهم. ومن ثمة اقتران نشأة المجتمع بنشأة السلطة عند هوبز.

«إن البشر وهمْ ذَوُو وَلَعٍ طبيعِيٍّ بالحرّية ، وبمُمَارسةِ الهيمَنَةِ على الغيْرِ ، قد أوجبُوا على أنفُسِهِمْ حدودًا يعيشونَ في كنفِهَا داخل الجمهورياتِ التي أسّسُوهَا. وإذْ سنُّوا هذه الحُدُودَ ، جعَلُوا منْتهَى طمُوحهمْ وغايَةَ سعيِهِمْ وهدفَ وُجودِهم أن يضمَنُوا بقاءهم الذّاتي وأن يحيوا حياةً أوفرَ سعادَةً بِوَاسِطَةِ هذه الطّريقَةِ . فغَايَتهم ، بعبارةٍ أخرى ، هي أن يَتَخَلّصوا من حالةِ الحربِ المزريَةِ ، وهي كمَا بيّنّا نتيجة ضروريّة للأهواءِ الطّبيعيّة عندما لا توجد سلطةٌ منظورةٌ تُخضعهم وتربطُ بينهم وذلك خَشْيَةَ العقُوباتِ وعملاً بالمَوَاثِيقِ التي أبرموها.

والسّبِيلُ الوحيدُ لإقامةِ هذَا النّوع من السّلطةِ المشتركةِ ، الكفِيلة بالدّفاعِ عنِ النّاسِ من هجماتِ الغُربَاء ، ووِقَايتهم من الأضرَارِ التّي قد يُسبّبُهَا بعضُهم لبعض ، والقَادِرةِ على حمَايتهم بحيثُ تُمكّنُهم مهَارتهم ومنتُوجِ أرضهم من أن يَقْتَاتوا ويَحْيَوا حياةً رضيّةً ، هو أن يعهدُوا بكل مالَهمْ منْ سُلْطَةٍ وقوّةٍ إلى رجُلٍ واحِدٍ أو إلى مجْلسٍ واحدٍ حتّى تُصبحَ كلُّ الإرادَاتِ الكثِيرةِ ، إرادةً واحدَةً بواسِطَةِ قانُونِ الأغْلَبِيّةِ. وهذَا يعنِي أن تخْتَارَ المجْمُوعةُ رجُلاً أو مجْلِسًا من النّوابِ للاضْطِلاعِ بشؤونِهَا بصفتِهَا شخْصيّة معنويّةً ، ولابُدّ أن يُقرّ كل امرِئٍ -إحساسًا وإدراكًا- بأنهُ هو مصدرُ الفِعْلِ في كلّ ما يقومُ بِهِ من وَقَعَ تعيِينُه ، وفي كلّ ما يمكنُ أن يأمرَ بِهِ في المسائِلِ المتعلّقَةِ بالسّلمِ وبالأمنِ المشتركِ ، ولا بدّ بالتّالي من أن يُخضع كلّ امرئٍ إرادتهُ وحكمه لإرَادَةِ هذا الرّجلِ وهَذا المجلسِ وحُكمهما.

وهذَا أمرٌ يتجَاوَزُ في عُمقِهِ مجرّدَ المَوَافقَةِ والإجماعِ لأنهُ يعني اتّحادًا حَقِيقيًا تذُوبُ فيهِ مجموعةُ الأفرادِ في ذاتِ شخْصٍ واحدٍ. إنهُ اتّحادٌ ناشِئٌ من ميثَاقٍ عقدَهُ كلُّ فردٍ مع سائر الأفرادِ على نحو خاصٍّ وكأنّ كلّ امرئٍ يُخاطِبُ غيرَهُ بقولِهِ : "إنّني قد تَنَازَلْتُ له عن حقّي في أن أَسُوسَ شؤوني بنفسِي ، شرطَ أن تَتَنازَلَ مثلِي عنْ حقّكَ ، وأن تقبلَ كلّ فعلٍ صادِرٍ عنِ هذا الرّجُلِ أو عن هذا المجْلِسِ."»

Thomas Hobbes, *Le Léviathan*, éd. Sirey, 1971, p. 171-173.
عن كتاب «أنا أفكر» ، المركز القومي البيداغوجي بتونس ، 1993 ، ص. 201.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته بالإعتماد على المؤشرات الآتية :

- حالة الطبيعة – التعاقد – المجتمع – الإنسان - الإرادة العامة .

2 – أميز من بين الأسئلة التالية السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص :

- كيف تخلص الإنسان من حالة الطبيعة؟
- هل هناك مجتمع طبيعي ؟
- هل الإجتماع البشري طبيعي أم تعاقدي ؟

3 – أستخلص الأطروحة من خلال الجواب عن السؤال المضمر في قضية النص.

**أعلام**

**توماس هوبز Thomas Hobbes**
(1588–1679)
فيلسوف إنجليزي ، شكلت كتاباته عتبة أساسية في الفلسفة السياسية الحديثة ، من أعماله :
– **«المواطن»** ، (1642).
– **«التنين»** (1651).

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – ألاحظ أن النص يستهل بإثبات أن :

الإنسان ، بطبيعته ، ينزع إلى السيطرة على الآخر وإلى الدفاع عند حريته اللامتناهية في أن يفعل ما يشاء :

أ- ماذا يترتب على هذا النزوع الطبيعي :

• تأسيس مجتمع منظم؟

• قيام الحرب والفوضي؟

ب –أبرز كيف استطاع الإنسان أن يتخلص من حالة الطبيعة.

2 – أميز بين حالة الطبيعة وحالة المجتمع في تصور هوبز.

3 – أوضح كيف ينظّر هوبز لفكرة الدولة المدنية الحديثة.

■ **أحدد مفاهيمها :**

أبني مفاهيم النص مبرزاً العلاقة بين الوازع الطبيعي للفرد والتعاقد الإرادي للمجتمع.

**مصطلحات :**

– **الحرب المزرية** : إشارة إلى حالة الطبيعة بما هي حالة افتراضية سابقة على تنظيم المجتمع. وحالة الطبيعة هي حالة عنف وجور وحرب ، حسب هوبز.

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

• ألاحظ البنية الحجاجية في النص :

– أبرز مؤشرات الإتساق المنطقي في النص (التسلسل المنطقي لأفكار – الروابط المنطقية...)

– أستخرج الدعرى المضمرة التي يفندها النص.

– أبين الطريقة التي يحاجج بها صاحب النص على إثبات دعواه في اقتران الاجتماع البشري بالتعاقد الإرادي (العقد الاجتماعي) .

■ **أقارن وأناقش :**

أ – أقارن بين تصور كل من أرسطو وهوبز لأصل الإجتماع البشري وأقابل بين حججيهما.

ب – أناقش مضمون النص على ضوء الدعامة التالية:

**دعامة 2:**

«لقد بلغ الناس –على ما أفترض – نقطة بدت فيها العقبات الضارة بدوام بقاءهم على حالة الطبيعة ، وقد تغلبت ، لما لها من صلابة ، على القوى التي يستطيعون استخدامها ليحتفظوا ببقاءهم على تلك الحال ، ولذلك فإن هذه الحالة البدائية لا يمكن أن تظل قائمة ، والجنس البشري يدركه الهلاك ما لم يغير نمط حياته وشكل معيشته .

وإذا كان الناس لا يستطيعون إنتاج قوى جديدة ، ولكن يمكنهم فقط أن يتحدوا ويدبروا طاقاتهم التي يملكونها . لم يبق لهم من سبيل لاستبقاء كيانهم إلا أن يلدوا ، بتكلاتهم ، مجموعة من القوى يمكنها التغلب على صلابة تلك العقبات ، ثم يحركون هذه القوى بباعث محرك واحد ويدفعونها إلى العمل بتناسق .»

جون جاك روسو ، العقد الاجتماعي ، ترجمة بولس غانم ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، 1972 ، ص . 25



## المحور 2 الفرد والمجتمع

**هل الفرد كائن مستقل عن الجماعة، أم تابع لها، ملزم بإكراهاتها؟**

**النص 3**

### المجتمع ضد الفرد

**ماكس ستيرنر**

يعرض هذا النص الدعوى الفوضوية الفردانية التي تضع الفرد كقيمة عليا فوق المجتمع ، وتدعو إلى تحرره وإلى إلغاء المؤسسات ، ورفض سلطة المجتمع وأجهزته وقيمه الشمولية التي تجهز على الفرد وتلجم حريته .

أنطونيو سيكي . لقاء 1990

«هناك اختلافٌ بين مجتمعٍ يُقَيِّدُ حريّتي، ومجتمعٍ يحُدُّ من فرديتي. ففي الحالةِ الأُولَى يتعلق الأمرُ باتحادٍ واتفاق أو رابطة اجتماعية. أما حين تتعَرَّضُ ذاتي الفردية للتهديد، فعندئذ أكُون إزاء مجتمَعٍ يُشَكِّلُ قوة في حدِّ ذاتِه، ويمثل سلطة تعلُو علَى أنَايَ، مجتمعٍ مَنِيعٍ لا أستطيعُ النفَاذَ إلى قَرَارِه. حقًا، يمكنني أن أستحسِنه وأجِلَّهُ وأحترمه، إلاَّ أنَّه لا يسعني أن أخضعَهُ وأضعه في مُتناولي، وذلك ببسَاطَةٍ لأنني أجِدُ نفسي مُسْتَسْلِمًا له، ومتنازلاً أمَامَهُ. إن المجتَمَعَ يقوم على ضَعْفِي وتضحيتي ونُكْرَانِي لذَاتِي، أي يَقُومُ على ما يُدْعَى بالتواضُع. والحق أن تَوَاضُعِي يمنحُه القُوَّةَ، وخُضُوعِي يصنعُ سلطتَه وهيْمنتَه ... والاختلافُ القائِمُ بين الدولةِ والرابطَةِ بشأْنِ الذَّات الفَرْدية هوَ اخْتِلافٌ كبيرٌ، فالدولةُ تمثِّلُ عَدُوَّ الفردِ واليد التي تَغْتَالُهُ، في حين أن الرَّابطةَ هي ثمرةُ الفردِ وسَاعِدَه الأَيْمَن. الدولة تبسطُ سُلطتَها علَى فِكْرِي ... وتمارسُ علَى ذاتِي تأثيرًا أخْلاَقِيًا، وتُسَيْطر علَى روحِي وتسلبنِي أنَايَ لكيْ تحلّ هي محلَّ أنايَ الحقيقية ... أما الرابطةُ فهي تمثلُ على خِلاَفِ ذلك، إبداعي الخَاص وصنيعتي الذَّاتية.»

Max Stirner, L'*Unique et sa propriété*, (1843) , *in* D. Guérin, *Ni Dieu ni Maître, Anthologie de l'anarchisme*, t. I. éd. La Découverte. Paris. 2000. pp. 26-27.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

3 – أستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد معنى الرابطة الاجتماعية حسب ستيرنر :

- هل هي وضعية تقترن بحالة الطبيعة ؟
- هل هي الاجتماع المؤسس على التعاقد ؟
- هل هي تجمع أفرادا أحرارا ومستقلين ؟

أعلل الجواب الذي أختاره .

2 – أبين معنى الفردانية في تصور ستيرنر .

3 – أشرح طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع وفق منظوم الفردانية .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أبني المفاهيم الآتية في خطاطة دالة على أطروحة النص :
(الفرد – المجتمع – الرابطة – الدولة – ( الحرية – الفردانية)

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

* يبني النص دعواه معترضا على دعوى مضمرة :

– أبين طريقته الحجاجية في دفاعه عن أطروحته ودحض دعوى الأطروحة المضادة .

– أستخرج التقابلات الحجاجية الواردة في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة مركزة انطلاقا من قول هوبز :
« المجتمع هو اتحاد ناشئ عن عقد أبرمه كل فرد مع سائر الأفراد على نحو خاص»

**أعلام**

**ماكس ستيرنر Max Stirner**
(1806-1856) مفكر ألماني كان في بدايته هيجيليا ثم انفصل عنه ليؤسس مذهبًا فلسفيًا ذا توجه فوضوي فرداني. من مؤلفاته :
–« الوحيد وملكيته» ، (1844) .

**مصطلحات :**

– **الفوضوية** : مذهب سياسي وفكري يمنح للفرد قيمة جوهرية. وينتقد تدخل الدولة في تنظيم المجتمع.



PHILO CLUB
www.philoclub.net

## النص 4

# الفرد والمجتمع، أية علاقة؟

**إميل دوركهايم**

في هذا النص يؤكد دوركايم أطروحة أولوية المجتمع على الأفراد، باعتبار المجتمع كيانًا معنويًا منظما وبنية عضوية تنصهر فيها ذوات الأفراد حيث يخضعون لتأطير المجتمع وللإكراهات الاجتماعية.

Paul Citroën , Métropolis, 1923

« ... لا نُنْكِر أن المجتَمَعَ والفردَ كائنَانِ لهما طبيعتَانِ مُخْتلفَتَانِ. ولكن بدَلاً من أن نَرَى بينهُمَا تنَافرًا صَرِيحًا، أو نعتقدُ أن الفَرْدَ لا يمكِن أن يتعَلَّق بالمجتَمَع دون إنكَارٍ تام أو جُزئي لطَبِيعته الخاصة، فإننا نعتقد في الواقِع أن الفردَ لا يكتمِلُ وجودُه ولا تتحقَّقُ طبيعتُهُ تمامًا إلا إذا تعَلَّق بالمجْتَمَع ... فمِنَ المجتمَعِ يأتينَا خَيْرُ مَا فينَا، ومنه تنْبُعُ الأشْكَال العُلْيَا لنشاطِنَا. فاللغَةُ مثلاً ظاهرةٌ اجتمَاعيَّة من الطِّراز الأوَّلِ، والمجتمعُ هو الذِّي أنْشَأهَا، وهو الذِّي يُورثُها الجيلَ بعد الجيلِ ... وهي التي تكون أساسَ العقليةِ الفرديَّةِ ...

فمُحَالٌ، إذن، أن يكُونَ بين الفَرْدِ والمجتمَعِ ذلك التَّعارضُ الذِّي سَلَّمَ به كثيرٌ من المُفكِّرين بلا تردُّدٍ، وإنما الوَاقِع – بعكس ذلك – أن لَدينا مَشَاعِرَ عديدَةً تعبِّرُ فينا عن شيءٍ غير ذاتيتنَا هو المجْتَمَعُ. وما هذه المَشَاعر إلا المجتَمع ذاته وهو يحيَا ويؤثر فينَا. ولاَ جِدَالَ في أن المجتَمَعَ يتجَاوزنا ويطغَى علينَا، لأنه أوسَعُ من وجودِنَا الفَرْدي إلى حَدٍّ لا نهاية له وهو يتغلغلُ فينا من جَمِيعِ النواحِي ... فالواقع أننا لا نستطيع الانفصال عنه دون أن ننفصل عن ذواتنا ، فبينه وبيننا أوثق الروابط وأحكمها مَادَامَ جُزءا لاَ يتجزأ من جوهرنا ذاته ومادام هو – بمعنى معين – خير ما فينا . وعلى هذا النحو يَتَضِّحُ لَنَا مدى الخَطَر في حَيَاةِ الأَنَانِي إذْ أنَّه يعيشُ ضدَّ الطبيعةِ ... إن بوسْعِنَا القَوْل بأن الأنانيَّةَ المطلقَةَ تجْرِيدٌ لا يمكن أن يتحقَّقَ فِي الوَاقِعِ إذ أنَّنَا لو شِئْنَا أن نحيَا حياةً أنانيَّةً بحتة، لوجَبَ علينَا أن نتخلَّى عن طَبِيعَتِنَا الاجتماعيَّة. »

إميل دوركهايم، **التربية الأخلاقية**، ترجمة السيد محمد بدوي وعلي عبد الواحد وافي، دار مصر للطباعة، من دون تاريخ، ص ص. 66-70.

**المصطلحات :**

– **المجتمع** : لمفهوم المجتمع مدلول خاص عند دوركايم، حيث يعرفه قائلا : «لا يوجد وراء الفرد سوى كائن واحد نفسي أو إذا شئنا كائن واحد معنوي يمكن ملاحظته تجريبيًا ويمكن أن تتعلق به إرادتنا، وهو المجتمع.»

دوركايم ، التربية الأخلاقية، ص. 65.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد فكرته المركزية .

2 – أحدد السؤال الذي يصدر عنه النص استنادا إلى المؤشرات التالية :

المجتمع – الفرد – تعارض – انسجام – الأنانية– الطبيعة .

3 – أستخرج أطروحة النص من خلال تبين طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع حسب النص :

- أهي علاقة تناقض؟
- علاقة تفاعل؟
- علاقة إنكار لأنانية الفرد؟

2 – أشرح مدلول الأنانية في تصور دوركايم .

3 – أوضح معنى العبارة التالية في النص :

«الأناني يعيش ضد الطبيعة» .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أبني مفاهيم النص بما يتفق وأطروحته .

الفرد – المجتمع – الطبيعة – الأنانية – الطبيعة الاجتماعية .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يقدم النص أطروحته بصيغة حجاجية تعتمد آليات الاستدلال والتمثيل والدحض ، أستخرج ما يؤشر على ذلك في النص .

**أعلام**

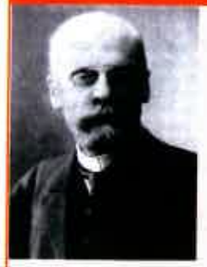

**إميل دوركهايم Emile Durkheim** (1858-1917) .

عالم اجتماع فرنسي. يعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع .

من مؤلفاته :

– «**قواعد المنهج السوسيولوجي**»، (1894).

– «**تقسيم العمل الاجتماعي**»، (1897).

– «**الانتحار**»، (1897).

■ **أقارن وأناقش :**

أقرأ العبارتين التاليتين مقارناً بين منطوقيهما ومناقشاً قيمتهما الفلسفية :

**يقول دوركهايم** «إننا نعتقد في الواقع أن الفرد لا يكتمل وجوده ولا تتحقق طبيعته تماماً إلا إذا تعلق بالمجتمع .. فمن المجتمع يأتينا خير ما فينا» .

**ويقول رونو** : «إن الفرد هو منبع تمثلاته وتصوراته النفسية ومصدر أفعاله ، وذلك باعتباره هو أساسها أو فاعلها الأساسي» .

### 3 أتمرس بالتركيب

أصوغ خلاصة تركيبية مجيباً عن الأسئلة التالية :

أ – هل المجتمع قتل للذات أم اكتمال لطبيعتها؟

ب – هل يمكن للفرد أن يستغني عند المجتمع ؟

جـ – هل الأنانية طبيعة فطرية في الإنسان؟



# المحور 3 المجتمع والسلطة

**هل السلطة ضرورية للاجتماع البشري؟**

**النص 5**

## المجتمع ووازع السلطة

**عبد الرحمان بن خلدون**

يعرض هذا النص أساس الاجتماع الإنساني ، حيث يبين أن الاجتماع الإنساني لا يمكن أن يعيش السلم والأمان ويبعد عدوان الحيوانات وعدوان الناس على بعضهم البعض إلا إذا سلم زمام الأمور لشخص تكون مهمته الحد من قوة القويّ وحماية الضعيف.

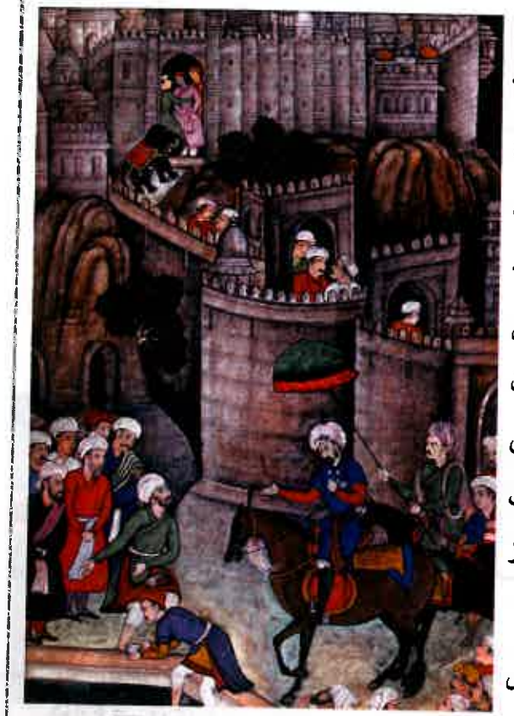

منمنمة مغولية . عن كتاب الفنون الإسلامية في الشرق Gründ.

«الواحد من البشر لا تقاوِمُ قدرتُه قدرةَ واحد من الحيوانات العُجْم ، سيما المفترسة . فهو عاجز عن مدافعتها وحده بالجملة ، ولا تفي قدرته أيضًا باستعمال الآلات المُعَدَّة للمدافعة لكثرتها وكثرة الصنائع والمواعين المُعَدَّة لها . فلا بد في ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه . وما لم يكن هذا التعاون ، فلا يحصل له قوت ولا غذاء ، ولا تتم حياته ، لما ركّبه الله عليه من الحاجة إلى الغذاء في حياته . ولا يحصل له أيضًا دفاع عن نفسه ، لفقدان السلاح ، فيكون فريسة للحيوانات ، ويعالجه الهلاك عن مدى حياته ، ويَبطُل نوعُ البشر . وإذا كان التعاون ، حصل له القوت للغذاء والسلاح للمدافعة ، وتمّت حكمة الله في بقائه وحفظ نوعه .

فإذن ، هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني . وإلا لم يكمل وجودهم وما أراد الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم . وهذا هو معنى العمران ( . . . ) .

ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر ، كما قررناه ، وتمّ عمران العالم بهم ، فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم . وليست السلاح التي جعلت دافعة لعدوان الحيوانات العجم عنهم بكافية في دفع العدوان بينهم ، لأنها موجودة لجميعهم . فلا بد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض . ولا

يكون من غيرهم ، لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم وإلهاماتهم . فيكون ذلك الوازع واحدًا منهم ، تكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة ، حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان . وهذا هو معنى الملك . وقد تبيّن لك بهذا أنه خاصّة للإنسان طبيعية ، لا بد لهم منها . وقد توجد في بعض الحيوانات العجم ، على ما ذكره الحكماء ، كما في النحل والجراد ، لما استُقرِيَ فيها من الحكم والانقياد لرئيس من أشخاصها متميّز عنهم في خلقه وجثمانه . إلا أن ذلك موجود لغير الإنسان بمقتضى الفطرة والهداية ، لا بمقتضى الفكرة والسياسة .»

عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، تحقيق عبد السلام الشدادي ، بيت الفنون والعلوم والآداب ، الدار البيضاء 2005 ، الجزء الأول ، صص . 68-69 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص وأتبين قضيته .

2 – أستخرج السؤال المضمر في قضية النص .

3 – أستخلص الأطروحة التي يدافع عنها النص من خلال الربط بين المؤشرات التالية :

- الإجتماع ضروري للنوع الإنساني .
- الوازع ضروري للعمران البشري .
- الغلبة والسلطان .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أوضح تصور ابن خلدون للاجتماع بما هو ضرورة للنوع البشري .

2 – أستنبط من الإجتماع البشري ما يستلزم وجود السلطة كوازع ضروري .

3 – أفسر كيف يخضع الناس لوازع السلطة :

- أبمقتضى الطبيعة ؟
- بموجب المصلحة ؟
- بمقتضى النظر العقلي ؟

■ **أحدد مفاهيمها :**

أبني مفاهيم النص وفق أطروحته :

الوازع – الاجتماع – المدنية – العمران – الضرورة .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

اعتمد ابن خلدون في الدفاع عن أطروحته على استعمال أدوات الإثبات والنفي .

أستخرج ما يؤشر على ذلك في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة تركيبية مستثمراً فيها إشكال النص وبناءه المفاهيمي والحجاجي .

**أعلام**

صورة افتراضية

**عبد الرحمان بن خلدون،** توفي سنة 1406م .، مفكر عربي مسلم . من أهم أعماله : – «المقدمة». وهي المدخل الشهير لـ «كتاب العبر».



## النص 6

# السلطة والمجتمع

**جان بيشلر**

يرى الكاتب أن كل سلطة سياسية منظَّمة، أي كل دولة، تقدم على استعمال ثلاثة عناصر تمزج بينها بنسب متفاوتة حسب خصوصيات كل دولة : القوة السافرة، الحظوة والنفوذ المعنوي أو الرمزي، والكفاءة التقنية والإنجاز. وعندما يختل التوازن بين تلك العناصر تميل السلطة إلى القوة والعنف. ودور المجتمع وقواه الحية الحرص على التوازن والسعي إلى مضاعفة الايجابيات والحد من السلبيات.

«نصادفُ السلطةَ كتجربةٍ سياسيَّةٍ يوميَّةٍ مُبَاشِرة، وكواقع اجتماعِي، وكمفهومٍ. ولعل الإعدَادَ الجَيِّدَ لمفهومِ السُّلطةِ يمكن أن يُساعدَ عَلَى فهْمِ واقِعِ السُّلطَةِ وجعْل ممارستهَا مفْهُومَة.

السلطةُ مزيجٌ طبيعِيٌّ من ثلاثَةِ عَنَاصِرَ. فهي تتَوَلَّدُ عن لقَاء إرَادَتَيْن تقبل إحداهُمَا الخُضُوع للأخرى. فالإرادَةُ الخَاضِعَةُ يمكن أن تقبلَ الخُضُوعَ، إمَّا أمامَ القُّوةِ، أو الحظْوَةِ أو الكَفَاءَةِ. وبذلك نجِدُ أن السُّلْطَةَ تُمَارَسُ عبْرَ ثلاث كَيْفِيَاتٍ مُتَمَايِزَةٍ : عبْر القُوَّة، وعبر النُفُوذِ، وعبر التوجِيهِ. وهذه الكيفياتِ لمَارسَةِ السُّلطةِ يمكِنُ أن تتمَازج بنسبٍ مُتَفاوِتَةٍ مُحَدِّدَةً بذلك شكْل أو طبيعة النِّظام السياسِيِّ. فكلُّ نظَامٍ سِيَاسِيٍّ يستعمِلُ قِسْطًا مِنَ القوة، لكنَّ هذِه القوةَ عندمَا تنفَلِتُ من عِقَالِهَا ولا تجِدُ ما يَحُدُّ منها، فإنها تمتَصُّ العُنْصرَيْنِ الآخَرين، وتقُودُ السُّلطةَ نحو أقصَى دَرَجَاتِ العُنْفِ.

للسلطةِ إذن جَانِبٌ شَيْطانيٌّ يتعينُ ضبطُه ومراقبتُه حتىَّ لا تتَحَوَّل إلى إرادة للاستعبَاد والقتْلِ. لكنْ لها وجْهُها الآخر الإيجَابي والمفِيد الذي يمكِن أن يُؤدِّيَ دوْرَ التَّوفِيقِ وتحقِيقِ الاسْتقرارِ والرَّخَاء على الرَّغم من كلُّ الصِّراعاتِ والإكراهاتِ. وعلَى كلِّ مُجْتَمَعٍ أن يوجِدَ الحُلُولَ التِّي تُمَكِّنُ السُّلطةَ من مُضَاعَفَة إيجَابيَاتِهَا والحَدِّ من سِلْبياتِهَا. إن السُّلطةَ شَيْءٌ مُلازِمٌ للمُجْتَمَعِ ولا يُمْكِنُ الفَكَاكُ مِنْها. بلْ لعلَّه لا يُمْكِنُ الاستغْنَاء عنها إذا ظَلَّ من الممكِنِ التحكُّمُ فيها سواء بتقسيمِهَا إلى سُلَطٍ (تنفيذية – تشريعية – قضائية) أو بجَعْل السُّلطِ يراقِبُ بعضُهَا البعضَ.»

Jean Baechler, *Le pouvoir pur,* Paris, Calmann-Levy, 1978, conclusion.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- أقرأ النص وأتعرف قضيته : هل هي ؟

- التضامن والمجتمع .
- العنف السياسي .
- المجتمع وسلطة الدولة .

2 – أحدد السؤال المضمر في قضية النص .

3 – أستخرج أطروحة النص من خلال ربط العلاقة بين العبارات التالية :

– السلطة كواقع اجتماعي .

– السلطة كتجربة سياسية .

–السلطة : قوة ، نفوذ ، توجيه .

– السلطة : تنفيذية ، تشريعية ، قضائية .

**أعلام**

**جان بيشلر Baechler**، من مواليد سنة 1937، وهو أستاذ بجامعة السوربون الرابعة، من أهم أعماله : – «**ما هي الإيديولوجيا؟**»، 1976.

– «**الطبيعة والتاريخ**»، 2000.

– «**ديمقراطيات**»، 1985.

**دعامة ق:**

«السلطة السياسية ملازمة لكل مجتمع : فهي تقود إلى احترام القواعد التي تؤسسه. كما أنها تحمي المجتمع ضد نقائصه ومعايبه، وتحدُّ، داخله من آثار المنافسة والصراع بين الأفراد والجماعات.»

G. Balandier, *Anthropologie politique*, PUF, Paris, 1967, p. 43.

## النص 7

# مصدر مشروعية السلطة

**ماكس فيبر**

يعتبر ماكس فيبر أن كل سلطة سياسية، كما يجسدها جهاز الدولة، ترتكز بالضرورة على العنف. وتدعي مشروعية استعماله. يميز فيبر بين ثلاثة أنماط من المشروعية. ويقر في النهاية بأن شكل المشروعية الوحيد الملائم للمجتمع العصري هو المشروعية المؤسسية القائمة على التمثيلية والانتخاب وسيادة الشعب.

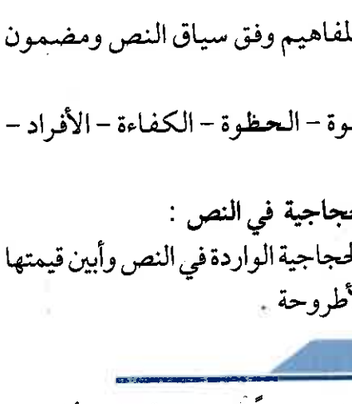

في منصة البرلمان الفرنسي القرن 19

«الدولةُ كلُّها قائمَةٌ على القُوَّةِ كمَا يقول الماركسيُّون ... وهذا أمرٌ صحيحٌ ... ولكنَّ العُنْفَ ليسَ هوَ الوسيلةُ الوحِيدةُ العَادية التي تستعمِلُها الدولةُ، بل هو وسيلتُها النَّوعِيةُ الخاصَّةُ. إن العَلاقةَ بين الدَّولةِ والعنفِ في زمانِنَا هذا هيَ علاقَةٌ حميميةٌ. ومنذ القديمِ اتخذَتِ التجمعَاتُ السياسيَّةُ المختلفةُ ... العُنْفَ المادي وسيلةً عاديةً للسُّلطةِ. وعلى العكسِ من ذلك يَجِبُ أن نتصورَ الدولةَ المعاصِرَة كجَمَاعَةٍ بشَرِيَّة تُطَالِبُ بحَقِّ احتكارِ استعمَالِ العُنْفِ الفِيزيائي المشرُوع لصَالحِهَا.

تقوم الدولةُ، مثلهَا في ذلك مثل كل التَّجمعات السياسيَّةِ التي سبقتهَا تاريخيًا، على علاقَةِ سيطرةِ الإنسانِ على الإنسانِ، وهي سيطرةٌ قائمةٌ على وسيلةِ العنفِ المشروعِ (أيْ الذي يُعتبَرُ كذلك). لا يمكن قيَام الدولةِ إلا بشرطِ أن يخضع الناسُ المُسيطَرُ عليهم للسُّلطة التي يعلنُهَا المسيطِرُون. وهنا تُطرح عدة أسئلة : في أيةِ شُرُوطٍ يخضَعُ هؤلاء ولماذا؟ وعلَى أية تبريراتٍ وعلى أيَّةِ وسَائلَ خارجِيَّة ترتكز هذه السَّيطرَةُ؟

هناك مبدئيًا ثلاثة أسباب داخلية تُبَرر السيطرة، وبالتالي هناك ثلاثة أسُسٍ للمشروعيةِ.

هناك **أولا** نفوذ "الأمْسِ الأزَلِيِّ" أي نفوذُ وسلطةُ العاداتِ والتقاليدِ التي تكرسُها صلاحيتُها العتيقة، وعادة احترامها المتجذرة في الإنسان. وتلكَ هي السلطة التقليديَّة التي كان الأبُ الأكْبَر أو الشيخ يمارسها في الماضِي.

**■ أحدد مفاهيمها :**

أربط العلاقة بين المفاهيم وفق سياق النص ومضمون أطروحته :

السلطة – القوة – الحظوة – الكفاءة – الأفراد – المجتمع .

**■ أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أستخرج الأفعال الحجاجية الواردة في النص وأبين قيمتها في إثبات حجية الأطروحة .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة تركيبية مستثمراً فيها نتائج تحليلي لأطروحة النص ومفاهيمه .

### 2 أتمرس بالتحليل

**■ أحلل أطروحة النص :**

1 ـ أبين العناصر حسب النص المكونة للسلطة .

2 – أفسر الكيفية التي يمارس بها المجتمع السلطة على الأفراد .

3 – أشرح ما يقصده صاحب النص بقوله :

«كل نظام سياسي يستعمل قسطاً من القوة» .

4 – أبين كيف تصبح السلطة أمراً إيجابياً .

5 – أبرز المؤشرات اللفظية الدالة في النص على التعاقد الاجتماعي .



**ثانيًا**، هناك النفوذ القائمُ على المزَايَا الشخصيَّة الفائقة لشخصٍ ما. وهذا النفوذ يتميزُ بتفاني الرَّعايا تجاه القضَايا التي يدعو لها هذا الإنسانُ المُلْهَمُ أو المُتَمَيِّزُ أو الْمُتَمَتِّعُ في نظرهم بصفاتٍ خارقَة، وببطُولات نادرةٍ وبالميزات الأخرى التي تجعل منه زعيمًا متميزًا. هذه هي السلطةُ اللَّدُنِيَّةُ (الكَارِزْمِيَّةُ) التي كان يتمتعُ بها الأنبياءُ ويمارسونَها. وفي المجالِ السياسِي يمارسها رئيس أركان الحرب المُنْتَخَبُ أو العَاهِلُ المُلْهَمُ، أو الديماغوجي الكبير أو زعيم الحزبِ السِّيَاسِيِّ.

**ثالثًا**، هناك أخيرًا السلطة التي تفرض نفسها بواسطة الشرعيَّة، أي بفضْلِ الاعتقاد في صَلاَحِيَّة نظام مشروع وكفاءة إيجابية قائمة على قواعد حكم عقلانية. فهي السلطة القائمة على أساس الطاعة التي تؤدي الواجبات والالتزامات المطابقة لقوانين النظام القَائِمِ. وهذه هي السُّلطَةُ كما يمارسُها "خَادِمُ الدَّولة" الحَدِيثَةِ وكلُّ الذين يمسِكُونَ بزِمَامِ السلطةِ ...»

ماكس فيبر، رجل العلم ورجل السياسة، بيروت، دار الحقيقة، 1982، ص ص. 46-49.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد الموضوع الذي يتحدث عنه.

2– أبرز السؤال الضمني في النص .

3– أستخلص الأطروحة التي تجيب عند السؤال الضمني .

### 2 أتمرس بالتحليل

**■ أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين تصورفيبر للسلطة .

2 – أشرح المقصود بمفهومي العنف المادي والسلطة اللدنية .

3 – أوضح العبارة التالية :

«العلاقة بين الدولة والعنف في زماننا هذا هي علاقة حميمية» .

4 – أبين الأشكال الثلاثة لمشروعية السلطة .

**■ أحدد مفاهيمها :**

يؤسس النص أطروحته على مجموعة من المفاهيم . أربط العلاقة فيما بينها : السلطة – المشروعية – العنف –النفوذ – التجمع السياسي – الدولة – السيطرة .

**■ أكتشف البنية الحجاجية في النص :**

يقدم صاحب النص أطروحته بصيغة حجاجية تعتمد آليات التمثيل والاثبات ، أستخرج من النص ما يفيد ذلك .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب فقرة مركزة أحدد فيها الأسس التي تقوم عليها مشروعية السلطة في المجتمع .

**أعلام**

**ماكس فيبر Max Weber** عالم اجتماع ألماني (1864–1920).

من أهم مؤلفاته :

– **«الأخلاق البروتستانية»**، (1904 – 1905).

– **«رجل العلم ورجل السياسة»**، 1919 .

**دعامة 4:**

«إن نظرية فوكو حول السلطة تقدم نفسها عبر أربع سمات :

**أولا** : الانتقال من نظرة تقليدية، أي من تصور جوهراني للسلطة ، إلى تصور علائقي.

**ثانيًا** : هذا التصور العلائقي ينتج تصورًا يبين تشتت السلطة في كافة ثنايا جسم المجتمع.

**ثالثًا** :ممارسة السلطة ترتسم وتدون على أجسام الأفراد دومًا وبطرق متعددة.

**رابعًا** : هذا التصور العلائقي للسلطة، منظورًا إليها في مظاهرها الجسمية الفيزيائية وانطلاقًا من قدرتها على تعديل الأجسام، يقدم نفسه كتصور راديكالي ... إن نظريته حول السلطة هي نسق مستقى من تكنولوجيات المراقبة، تشكك في وجود شكل واحد شامل وكلي للسيطرة، وترى أن السلطة سلسلة غير متناسقة من التنظيمات التي تتوقف فاعليتها وامتداداتها على الحالة العابرة للصراعات الاجتماعية وكأن ليس هناك حامل لهذه السلطة. وفي مقابل وجود خطاب بدون ذات فاعلة هناك، عند فوكو، وجود تكنولوجيات سلطة دون بنيات اجتماعية أو مراكز حاملة لهذه السلطة.»

Danilo Martuccelli, *Sociologie de la modernité*, Paris, Gallimard, 1999, pp. 307-308.

## أقوم تعلماتي :

**1** . أطلع على مضمون المادة 1 من « **إعلان مبادئ بشأن التسامح** » .

-« إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا . ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد . وإنه الوئام في سياق الاختلاف ، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب ، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا ، والتسامح ، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام ، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب .

**1-2** : إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا . ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية . والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول .

**1-3** : إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون . وهو ينطوي علي نبذ الدوغماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان .

**1-4** : ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان ، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها . بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم . والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم ، لهم الحق في العيش بسلام ، وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم ، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير .»

«إعلان مبادئ بشأن التسامح» : اعتمده المؤتمر العام للبونسكو في دورته الثامنة والعشرين .
باريس ، 16 نوفمبر 1995

**2**- أناقش مع زملائي مضمون ما اطلعت عليه ، وأدعم فهمي بأمثلة من حياتي اليومية .

**3**- أكتب رسالة إلى صديق لي أفسر له رأيي حول التسامح .



**4**- أشتغل على شريط سينمائي :

أشاهد فيلم « علي زاوا» Ali Zaoua وأبين كيف يعالج مشكلة المجتمع .

**علي زاوا ALI ZAOUA**

**إخراج** : نبيل عيوش. (المغرب 1999)

**بطاقة تقنية :**

علي، كوينا، عمو وبوبكر أطفال مشردون يعيشون على هامش المجتمع . وبالرغم من التمزق والعذاب اليومي الذي يعيشونه فإن صداقة متينة تجمع بينهم . على إثر صراع مع عصابة أطفال آخرين يموت علي، فيصبح الهم الأساسي لأصدقائه الثلاثة هو منحه موكب جنازة تليق به : جنازة أمير .

## مراجع للمطالعة :


1- Jean Baudrillard, *A l'ombre des Majorités silencieuses*, Denoël/Gonthier, 1982.
2 - G. Balandier, *Anthropologie politique*, PUF, 1967.
3- Max Weber, *Le savant et le politique*, Plon, 1959.
4- J. J. Rousseau, *Du contrat social*, Garnier-Flammarion, 1966.
5- P. Clastre, *La société contre l'Etat*, éd. de Minuit, 1974.


## مواقع إلكترونية :

http://membres.lycos.fr/patderam/texte.htm
http://www.cyberphilo.com/themes/societe.html

## مشاهدات سينمائية :

*Naissance d'une nation*, Réalisé par D.W. Griffith, (Etats-Unis, 1915).
*L'enfant sauvage*, un film de François Truffaut (France, 1969)
*Orange mécanique*, Stanley Kubrick, (Angleterre, 1971).
Pixote, *la loi du plus faible*, un film de Hector Babenco (Brésil, 1980).

**محاكمة امرأة**، إخراج حسن بن جلون، المغرب 2002.

# المجزوءة 2 الفاعلية والإبداع

إذا كانت المجزوءة السابقة تتمحور حول محددات الإنسان ومكوناته الأساسية ، فإن المجزوءة الثانية تركز الاهتمام على الفعاليات الأساسية للإنسان المتمثلة في العلم والتقنية وفي فاعلية الشغل (العمل) وفي التبادل والفن . والفكرة الثاوية خلف هذه المجزوءة هي أن الإنسان ليس فقط كائنا محتوماً تتحكم فيه محدداته واستعداداته الطبيعية ، بل هو أيضا ذلك الكائن القادر على استعمال هذه المحددات ذاتها ، لتجاوز شرطه الطبيعي وتغيير صورة العالم الذي يعيش فيه .

الفاعلية البشرية كفاعلية مبدعة تتمثل في أهمية العقل العلمي لدى الإنسان وقدراته الصناعية ابتداء من صناعة الأدوات الأولية البسيطة إلى صناعة أكثر الأدوات تعقيداً . ويشهد تاريخ البشرية على هذه الطفرات العلمية والتقنية التي حققها الإنسان والمتمثلة في غزو الكواكب والتعرف على مجاهيل الكون ومكونات الحياة ذاتها . والتقنية مرتبطة بقدرة الإنسان على العمل والجهد العضلي والذهني . وكلما تطور المجتمع وحقق مظاهر التقدم أصبح العمل ضرورة حيوية لتحقيق نمط أحسن من العيش . في درس الشغل أتعرف النظريات المفسرة للعمل ، والمحددة لسمات الشغل في المجتمع الرأسمالي ، وأتساءل عن تقسيم العمل بوصفة ضرورة تنظيمية ، وعن إيجابيات العمل بوصفه تحديا للموت ، وأداة لتحرر الإنسان .

في المجزوءة الأولى تم تناول الإنسان بوصفه كائناً بشرياً ، أما في المجزوءة الثانية فيتم الوقوف على فاعلية اجتماعية أساسية للإنسان تتمثل في التبادل بمختلف صوره : التبادلات المادية والتبادلات الرمزية التي تجعل من التبادل فاعلية ربط وأداة تماسك وتواصل اجتماعي .

وتُختتم هذه المجزوءة بدراسة الفن كفاعلية إنسانية ثقافية راقية ، لكونها لاتعتبر استجابة مباشرة لحاجات وضرورات بيولوجية بقدر تتحدد كفعالية رمزية تقوم على بعد استشرافي وعلى إنتاج قيم جمالية .

تجسيم لمشروع بول مايمون : «باريس تحت نهر لاسين» Tanguy De Remur :

L'objet technique "est beau lorsqu'il rencontre un lieu singulier et remarquable du monde" le viaduc de Millau. Photo Gamma. Raphael Gaillarde.

| محاور التقنية والعلم | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| التقنية والعلم.<br>التقنية والطبيعة.<br>تطور التقنية: سلبياته وإيجابياته. | التعلمات والمحصلات السابقة المرتبطة بمجزوءة الطبيعة والثقافة | الشغل، التبادل والفن في مجزوءة الفاعلية والإبداع. |

## القدرات المستهدفة

- القدرة على تمثل التقنية من حيث هي مجموعة من الوسائل والإجراءات والأدوات التي يصنعها الإنسان والتي تستجيب لحاجاته.
- القدرة على إدراك طبيعة العلم كنظريات تستهدف فهم وتفسير الظواهر .
- القدرة على فهم طبيعة العلاقة بين العلم كبنية معرفية والتقنية كعمليات تطبيقية، واختراعات آلية، بوصفها علاقة تفاعلية – تكاملية .
- القدرة على تمثل المشروع العلمي والتقني الحديث كأداة للتحكم في الطبيعة واستغلال خيراتها .
- القدرة على إدراك مآل تطور التقنية المعاصرة ورصد مظاهره وآثاره الإيجابية والسلبية على حياة الإنسان .
- القدرة على اتخاذ موقف شخصي مسؤول أخلاقيا اتجاه التقنية المتطورة .

## تقديم المفهوم

التقنية هي مجموع الوسائل والأدوات التي يخترعها الإنسان اعتمادًا على العلم ، والتي تهدف إلى توفير خدمات مختلفة للإنسان وتساعده على التغلب على جوائح الطبيعة، وعلى الأمراض، ومظاهر النقص ، وتمكنه من تقليص المسافات واختصار الأزمنة، وتقريب البعيد إلى غير ذلك من الفوائد.

وقد أبرز معظم الفلاسفة والأنثروبولوجيين أن البعد التقني سابق أو على الأقل ملازم للبعد المعرفي في الإنسان ، وأن الإنسان نفسه كائن صانع قبل أن يكون كائنًا عارفًا بمعنى أن المهارات العملية للإنسان سابقة بل متفوقة على مهاراته النظرية أو المعرفية.

وإذا كانت التقنية قد تطورت عبر تاريخ الإنسانية تطورًا بطيئًا عبر عشرات القرون من صقل الحجر وصهر الحديد والبرونز فإنها أخذت تتحول نوعيًا من **التقنية اليدوية إلى التقنية الممكننة** مع ظهور العلم الحديث ابتداء من القرن السابع عشر في أوربا حيث تلاحقت الثورات التقنية تباعا : الثورة البخارية ـ المحرك الانفجاري ـ اكتشاف الكهرباء ونتائجه ـ الثورة الإلكترونية المعلوميات ـ الثورة الجينية. وهي تحولات تحكمها معايير التسارع ، والميل إلى الاستقلال الذاتي ، والكونية ، والتطور العِلّيّ بعيدًا عن أي منظور غائي، وذلك في إطار تصور جديد للعلم ذاته الذي لم يعد كما كان في العصور القديمة معرفة نظرية شاملة متقابلة مع التقنيات كصناعات وممارسات عملية، بل من منظور أن العلم أصبح مرتبطًا عضويًا بالتقنية.

إلا أن التطور الهائل للتقنية الحديثة وكشوفاتها وقدراتها التي جعلت الإنسان يحقق ما كان يحلم به عبر السحر والميثولوجيا في القديم، سواء في استكشاف الأبعاد اللانهائية للكون الكبير، وفي الأبعاد اللانهائية للأكوان الصغرى في المادة الجامدة والمادة الحية أو في السعي إلى التحكم في بعض مظاهر الحياة عبر التلقيح الاصطناعي أو الاستنسال ... وغيره، كفما هي حدود إيجابيات التقنية وحدود سلبيتها؟ وكيف يمكن ضبط تطورها قانونيًا وأخلاقيًا حتى لا تتجاوز حدود المعقول الأخلاقي؟

### الوضعية - المسألة

أتأمل الصورة وأتبين انقلاب الوضع : من الإنسان الذي يحول العالم إلى قرية صغيرة ، بواسطة الفأرة الإلكترونية ، إلى إنسان تنفلت الفأرة من يديه فتتحول إلى كائن يتحكم فيه ؟

أين يتجلى ذلك في الواقع ؟ ماهي انعكاسات تقدم التقنية على الإنسان ؟ وكيف تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة والتحكم فيها ؟

. . .

كاريكاتور من الموقع الالكتروني : http//www.Cartoon.ru.archive.2003



## المحور 1 التقنية والعلم

**هل التقنية مجرد ممارسة تطبيقية لنظريات العلم أم أنها تشكل إطاراً موجهاً له ؟**

**النص 1**

### أسطورة بروميثيوس

**أفلاطون**

إذا جردنا أسطورة **بروميثيوس** من ملحمها الأسطوري وقرأنا دلالتها الرمزية، فإنها تكشف أن النار، من حيث هي سر الهي نقله **بروميثيوس** إلى الإنسان، هي الشعلة المنشئة للحضارة ابتداء من صيغها الأداتية إلى أكثر مستوياتهاتطورا . فالحضارة الإنسانية بهذا المعنى تبتدئ بصناعات الأدوات المنتجة واستخدامها في مختلف الحرف والمهن .

Henri Freidrich Füger
«بروميثيوس يحمل النار للإنسانية» ،1817 .

«عندمَا قررتِ الآلهةُ خلقَ الكَائنَاتِ الفانية ... أمرتْ بروميثيوس* وإبيمثيوس* أن يجَهِّزَا هذه الكائنَاتِ ويوزعَا عليها صفاتهما الخاصّة ... وتم الاتفَاقُ بينهما علَى أن يقُومَ الأول بالمراقَبَةِ والثاني بالتوزيع. وهكذَا قامَ أبيمثيوس بالتوزيع فكان من المخلُوقاتِ من أعطَاهَا القوةَ دونَ السّرْعةِ بينَمَا زوّدَ الضّعِيفَ بالسّرعةِ، وسلّحَ بعضهَا وتركَ البعضَ الآخرَ أعزَلَ، وابتكَرَ لهَا وسائلَ أخرى للمحافظَةِ على البَقَاءِ فجعلَ بعضهَا ضخْمًا تحميهَا ضَخَامتُهَا، وبعضَهَا ضئِيلاً لتتمكنَ من أن تطِيرَ، واتخذتِ الأرضَ جُحُورًا تكونُ وسيلَةً للهرَبِ، وبذَلِكَ زودَهَا بِبَدائِلَ تحولُ بينهَا وبينَ الانقِرَاضِ كنوعٍ. وحينَمَا زوَّدَهَا بما يعُوقُ تدمِيرَ أي نوعٍ لنَوْعٍ آخرَ، تحَايَلَ على تجْهِيزِهَا بوسيلةٍ تحمِيهَا من تقلبَاتِ الطّبِيعَةِ، فكسَاهَا بشعرٍ كثِيفٍ وجِلْدٍ غلِيظٍ ليحمِيهَا من بردِ الشّتَاءِ وحر الصّيْفِ بحيثُ يكونُ لَهَا من ذاتِهَا فراش طبيعيّ عندمَا تود الرّاحة. وزودها كذلكَ بحوافرَ وبشعر وجلودٍ خشنةٍ سميكَةٍ في أقدَامِهَا ثم هَيّأَ لَهَا أنواعَ الطّعَامِ المختلفةِ، فهيأَ لبعضِهَا حشائِشَ الأرضِ، وللبعْضِ ثمارَ الأشْجَارِ، وللبَعْضِ جُذُورَهَا، وأعطى لبعضِهَا الحيوانات كغذاء، وهيأ البعضَ لإنجابِ عدد قليلٍ من الذريّةِ بينما جعل آخرين كثيري الإنجابِ وذلكَ حتى تحافظ على النوعِ .

وبينمَا انتبَهَ إلى أنهُ نَسِيَ أن يزَوِّدَ الإنسانَ بشيء جاء بروميثيوس فَوجدَ أن صَاحِبَهُ ترَكَ الإنسانَ عارِيَ الجِسْمِ والقَدَمِ لا يملِكُ مأوَى أو أسلحَةٍ دفاعيّة. . . وهكذا سرقَ بروميثيوس. . . الفنونَ الآلية وسرقَ النّارَ. . . كما أخذ فن أثينا* وأعطى كل ذلك للإنسان . وبهذه الطريقة زود الإنسانَ بوسائل الحياة . . . ولم يمض على الإنسانِ وقت طويلٌ حتى اخترعَ اللغَةَ والأسماءَ وعرفَ كيفَ يُشيِّدَ المساكِنَ، ويصنَعَ الملابسَ، والأحذيّة، والفِرَاشَ، وجعل من الأرض مُرْتكزاً . .

وهذا هو السبب يا سقراط في أن الأثينيين لا يسمحونَ إلا للقليلِ منهم بالاشْتِرَاكِ في مشاوَرَاتِهِمْ إذا ما أُثِيرَ سؤالٌ حولَ النجارةِ أو أي فنٍ ميكانيكي آخر .»

أفلاطون، بروتاغوراس، ترجمة محمد كمال الدين علي يوسف ، دارالكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص ص . 58-55 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأحدد القضية التي تثيرها أسطورة بروميثيوس، مستثمراً إيحاءاتها الرمزية في النص .

2 ـ أحدد السؤال المضمر في النص هل يتعلق بـ :

- الإنسان كحيوان طبيعي؟
- الإنسان ككائن صانع؟
- الإنسان كهبة إلهية؟

3 ـ أستخلص أطروحة النص :

- أجيب عن السؤال المضمر في القضية لأستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أفهم الدلالة الرمزية لاسمي بروميثيوس وابيمثيوس في الأسطورة اليونانية ؟

2 – أشرح ما تعنيه سرقة بروميثيوس للنار والفنون لآلية من الإلاهة اليونانية أثينا .

3 – أوضح دور التقنية في حياة الإنسان .

■ **أحدد مفاهيمها :**

- أركب مفاهيم النص في ترسيمة جامعة .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- يسوغ أفلاطون دعواه متوسلا الأسطورة كأسلوب حجاجي ، أبين قيمتها الاستدلالية الحجاجية ، ووظيفتها البيانية في النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة أركب فيها ما يدل على أن الإنسان كائن صانعاً فضلاً عن كونه كائناً مفكراً .

**أعلام**

***بروميثيوس** Prométhée : أحد الآلهة في الأساطير اليونانية وكان مساعد زوس كبير الآلهة في الدفاع عن البشر . وقد بلغ به حب البشر أن سرق النار المقدسة والمعرفة والتقنية من أثينا وهيفايستوس ومنحها للإنسان . وظل يعتبر رمزًا لمقاومة السلطان المطلق وعنوانًا لإرادة التحرر والتقدم التقني .

***إبيمثيوس** Epiméthée : شقيق بروميثيوس .

***أثينا** : إلاهة يونانية ، بنت الرب زوس ، يرتبط اسمها في الأسطورة اليونانية بالحرب وبالصنائع والتقنية .

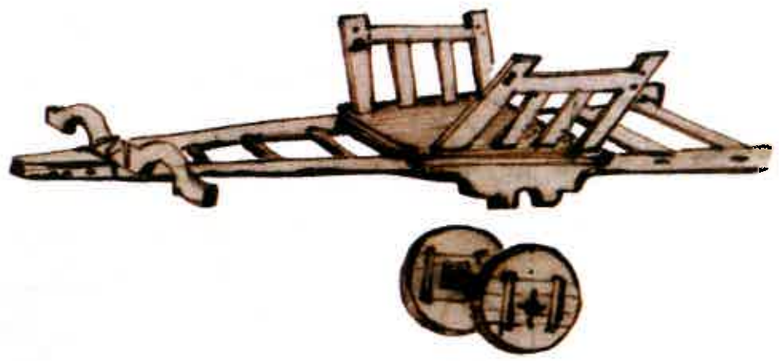



## النص 2

# العلم والتقنية

**جلبرت هوتوا**

هذا النص مقتطف من الفصل الثاني والعشرين من كتاب «**من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة**» ، وهو كتاب يتعقب مظاهر التجديد الثقافي والعلمي والفلسفي بدءًا من فجر الأزمنة الحديثة وانتهاء بالأزمنة الحديثة . وفي النص رصد لتطور مفردتي العلم والتقنية في النظام المعرفي الغربي بدءا باليونان وانتهاء بالفكر المعاصر .

Les Attributs des sciences, par Chardin, 1731.

«لم تكن الفلسفة القديمة تولي أهمّيةً كبيرَةً لمَسْأَلَةِ التِقنيّة. فقدْ كَانَتْ الأفْلاَطُونيّةُ والأرسْطِيّةُ تُقسِّمَانِ أنطُولوجيًا الوَاقِعَ إلى بنياتٍ جوْهَريّةٍ ثَابِتَةٍ وَضَرُورِيّةٍ وغيرِ مادِيّة من جِهَةٍ، وأشيَاء وأحْدَاثَ غيرِ ضروريّة خَاضِعَةٍ للصّدفَةِ والتّحَوُّلِ. كمَا كانَ الفِكْرُ الفلسفيُّ اليُونَانيُّ القديمُ يميّزُ معْرِفيًا بين معرِفَةٍ علميّةٍ، شمُوليّةٍ تتجهُ نحوَ مَاهِيَةِ الوَاقِعِ والأشياءِ ومعرفَةٍ عَمَلِيّةٍ وتقنيّة تتعلّقُ بالوَاقِعِ المحْسُوسِ وبِفِعْلِ إنتاجِ عَالَمٍ هوَ في حالَةِ صيْرُورةٍ ...

لكن ابتدَاءً من عصرِ النّهْضَةِ بدأتْ العلاقَةُ بينَ العِلْمِ والتّقْنيةِ تشْهَدُ تغيرًا كبيرًا بِسَبَبِ التكَاثُرِ المُهول للمخترعاتِ أولاً، ثم بسببِ ظُهُورِ تصورٍ جَدِيدٍ للعِلْمِ. فقد أصْبَحَ هذَا الأخيرُ معرفة بأسبَابٍ وعِلَلِ الظّوَاهِرِ المحْسُوسَةِ، معرفة تتجهُ دَوْمًا نحوَ صِيَاغَةِ القَوَانِينِ العَامّةِ التي تحْكُمُ الظّوَاهِرَ (والتي أصبحَتْ أحيانًا بمثَابَةِ بنياتٍ جوهريّة للعَالَمِ). وهذه القوانِينُ تتعلّقُ بكيفيةِ ترَابُطِ وكيفية إنتَاجِ الأحدَاثِ والوَقَائِعِ المَادِيّةِ. فمن يعرفُ علةَ الظّاهِرَةِ هو مبدئيًا سَيِّدُ هذه الظَّاهِرَةِ وقد تحولّتْ إلى مفعول، لأنّ باسْتِطَاعَتِهِ أن يُفعِّلَ العلّةَ المنْتِجَةَ لمفعول الظّاهِرَةِ، أو لاَ كلمَا أرادَ ذَلِكَ. وذَاكَ هو معنَى قولِ فرنسِيسْ بيكُون (Fancis Bacon) إن المعرفةَ قوّةٌ وقُدْرَةٌ (قدرةٌ على الفِعْلِ، وعلى الإنتَاجِ، وعَلَى التّعْدِيلِ). إن العِلْمَ العِلّي الحديثَ قَرِيبٌ جدًا من التّقْنيّةِ أكثر ممّا كانَ الأمرُ فِي العلمِ الفلسفي القَدِيم، بل إن العلمَ الحديثَ علمٌ تقني إلى حدٍّ كبيرٍ.

غيرَ أن هُنَاكَ من يرَى أن الأمرَ غير ذلِكَ. فالعِلمُ ما يزال يُنْظَرُ إليهِ كامتدادٍ لمعرفةٍ نظرية أو عقليّةٍ خالصةٍ مستقِلّةٍ ومحايدَةٍ بالنّسْبَةِ إلى الفعْلِ والإنتَاجِ، لأنّهُ مقاربة تدْرِيجيّة للحَقِيقَةِ على هيأةِ نظريّةٍ عقليّةٍ نهَائِيّةٍ تصوغُ القوَانِينَ القُصْوَى أو النّهَائيّةِ للكَوْنِ. يرَى أصحَابُ هذا الرّأْيِ أن التّقْنيّة غير العلم، وأنها علم تطبيقِي. إن تطبِيقَ العِلْمِ يجعلُهُ غير صافٍ ويفقِدُهُ بَرَاءتَهُ المعرفيّة الأصليّة والجوْهَريّة. أما التّطْبِيقُ التّقْنِي للعلمِ فيمكنُ أن يكونَ جيدًا مثلما يمكنه أن يكون سيئًا.»

G. Hottois, *De la renaissance à la post-modernité*, Paris - Bruxelles, Deboek, 1997, pp. 428-430

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته الناظمة ، هل هي :
- المعرفة العلمية ؟
- المعرفة التقنية ؟
- علاقة العلم بالتقنية ؟

2 – أحدد السؤال المضمر في النص .

3 – أستخلص أطروحة النص بوصفها جوابا عن السؤال المتضمن فيه :
- العلم معرفة خالصة .
- العلم الخالص منفصل عن التقنية المطبقة .
- العلم معرفة تقنية والتقنية معرفة علمية .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين موقف الفلسفة اليونانية من التقنية والعلم :
- أبرر الفصل بين المعرفة النظرية (العلم) والمعرفية العلمية (التقنية) .

2 – أبين موقف الفلسفة الحديثة من التقنية والعلم :
- أبرر اندماج المعرفة العلمية في المعرفة التقنية .

3 – أبرز تطور العلاقة بين التقني والمعرفي في الفلسفة المعاصرة :
- أفسر تمسك الاتجاه العقلاني بفصل التقنية عن العلم :

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – أضع تقابلا بين المفاهيم التالية انطلاقا من فهم دلالاتها في حسب سياق النص . (العلم – التقنية– معرفة علمية – معرفة عملية – معرفة نظرية – معرفة عقلية – معرفة تقنية) .

**أعلام**

**جلبرت هوتوا Gilbert Hottois :**
أستاذ الفلسفة بالجامعة البلجيكية حاليًا
من مؤلفاته :
– **«العلامة والتقنية»** ، 1984 .
– **«فلسفة اللغة»** ، 1996 .
– **«من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة»** ، 1997 .

**مصطلحات :**
– **الأنطولوجي** : الوجودي ، أو ما يتعلق بمبحث الوجود في الفلسفة .
– **العِلّي** : السببي الذي يقرن كل معلول بعلة أو سبب .
– **القانون** : علاقة رياضية ثابتة بين ظاهرتين متساوقتين على نحو كليٍّ وضروري .
– **الصيرورة** : التحول والتطور من حال إلى حال كما وكيفا .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

1 – أبين الطبيعة الحجاجية للنص من خلال الروابط اللغوية والمنطقية بين وحداته الدلالية :
- (لم تكن الفلسفة (...) لكن ابتداء من عصر النهضة (...) بل إن العلم (...) غير أن هناك من يرى (...) ، أما التطبيق العلمي ...

2 – ما وظيفة هذه الروابط هل :
- الإقرار أم النفي ، أم الاعتراض؟

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة مركزة أركب فيها المواقف الواردة في النص وأقارن بينها .



## النص 3

# المنظومة التقنية

**جاك إيلول**

في هذا النص يجمل إيلول تصوره عن التقنية باعتبارها نسقًا كونيًا ، شموليًا محايدًا يتميز بالاستقلال الذاي والتطور العلّي والميل إلى التسارع .

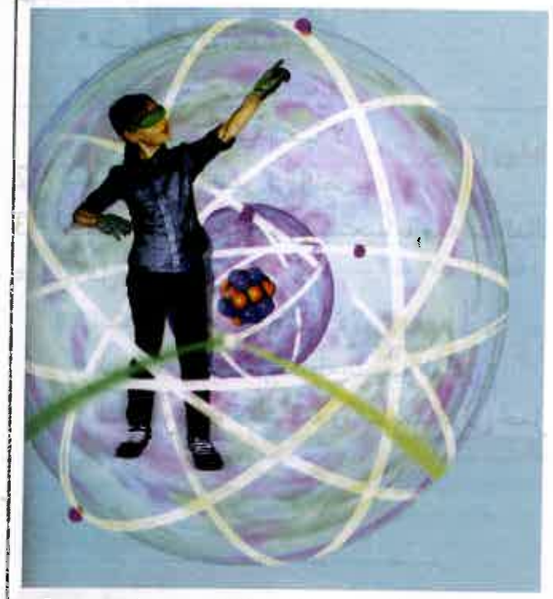

تقنيات الواقع الافتراضي Larousse du Futur 2000. p 131

«لقدْ شكّلتِ التّقْنِيَاتُ التّي هيَ مجْمُوعَةٌ منَ الوَسَائِلِ الفَعَّالَةِ، نَوعًا منَ الوسطِ أوالبيئةِ الإضَافِيّةِ للإنسَانِ. بمعنى أنّ هَذَا الأخِيرَ لمْ يعدْ يَعيشُ في بيئَةٍ طَبيعيّةٍ، بل في بيئةٍ مَلِيئةٍ بالآلاَتِ أصبَحَتْ بيئَةً ثانية إضافيّة للإنسَانِ.

وأكثرُ منْ ذلِكَ فالتّقْنِيّاتُ ليستْ مجرد بَيْئةٍ لنَا، بل إنها هِيَ ذَاتُهَا تنتَظِمُ عَلى شَكْلِ منْظُومَةٍ أو نَسقٍ ...

ولهذه المنظُومَة أربع خصائص عَامّة هي :

1 ـ **الاسْتِقْلاَلُ الذّاتي**، بمعنَى أن التّقْنيات لا تخضَعُ ـ كمَا كانَ الأمرُ في الماضِي ـ لمتطلبّاتٍ وتحكمَاتٍ من خارج منظومَةِ التقنيات. فالأخلاقُ، والفلسفة، والفكر، والدين ليس لها أي وَزْنٍ أوتأثيرٍ على التقنياتِ. وإذا ما اعترَضْتَ على ذَلِكَ أجَابَكَ التّقْنِيونَ هذه ضرورةٌ تقنيّة. وقل الشيءَ نفسَهُ عن الاسْتقلالِ النسبي للتقنية عن ضغوطاتٍ ومتطلبات الاقتصاد.

2 ـ **الكوْنيّة**. والكونية التقنيةُ هيَ أشمل من الكونية العِلمية، وهي كونيّة حدثَتْ بفعلِ الانتِشَارِ الهَائِلِ للتّقْنيّاتِ. بل إنّ الكونية العِلميّةَ لم تنتشرْ تدريجيًا في العَالمِ إلا محمولةً من طرفِ عواملَ وحواملَ تقنية هي التّي مكنّتْ من الاستيلاءِ المَاديّ والصّنَاعي والعَسْكري على بقيةِ العَالَمِ. فقد أصبحتِ التقنيّةُ وسيلَةَ الرّبْحِ وأداةَ السّيطرةِ والغزْوِ، وتحقيقِ التطورِ وتحصيلِ الثّروَاتِ...

3 ـ **المنظُومَةُ التقنيّة تتطوّرُ تطوّرًا عِلّيًا لا غَائِيًا**. بمعنى أن تطورَ المنظومَةِ التقنيةِ لا يخضعُ لغاياتٍ بل للضرُورَاتِ الدّاخِليّةِ للتقنية ذاتهَا. فالتقني لا ينجزُ إلاَّ مَا هوَ ممكِنٌ في اللحظةِ وفق التقنيات الموجودَةِ ويقول لكَ إن هذا لم يكن ممكِنًا في اللحظة السّابقَةِ لضرُورَاتٍ تقنية. فالصّعُودُ إلى القمرِ ليس استجابةً لتطلعٍ أو مطمحٍ أو غاية إنسانية، بل إنه شيء أصبحَ ممكنًا بفعل تطورٍ وتوَافُرِ التقْنِياتِ المُلائمةِ ...

4 ـ **الميلُ إلى التسارع** بمُتَواليّة هندسيّة نحو توسيع دائرة النتَائج.

إن النسقَ التّقني متعدد الوُجُوهِ ومحايدٌ. فهو ليسَ شرًا في ذَاتِهِ ، ولا خيرًا في ذَاتِهِ، بل إن مفاعِيلَهُ ونتائجه فقط هي التي تكتسب هذه السماتِ الإيجابية أو السلبيّةِ.»

J. Ellul, «Le système technique», *in Le modèle occidental*, PUF, Paris, 1977, pp. 113-117.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته متسائلا هل النص يتحدث عن :

- طبيعة المعرفة العلمية ؟
- إيجابية وسلبيات التقنية ؟
- خصائص النسقية التقنية ؟

2 – أحدد السؤال المضمر في النص.

3 – أستخلص أطروحة النص مستعينا بالعبارات الدالة عليها ، هل هي :

- التقنية بيئة إضافية للإنسان ؟
- التقنية فعل يخضع لسلطة التوجيه العلمي؟
- التقنية منظومة مستقلة وذات بعد كوني تحمل تطورها في ذاتها ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أعرف مفهوم التقنية حسب النص .

2 – أبين الخصائص الجوهرية لنظام التقنية :

- أفسر معنى الاستقلال الذاتي ، والكونية ، والتطور العلمي المتسارع لنظام التقنية .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أبني الشبكة المفهومية للنص في خطاطة تلخص دلالاتها : المنظومة التقنية – البيئة – الاستقلال الذاتي – الكونية – التطور – التسارع – الخير والشر – الإنسان .

**أعلام**

**جاك إيلول Jacques Ellul**
(1912-1994)
حقوقي ومفكر فرنسي .
من مؤلفاته :
« **الإنسان والمال**» 1951 .
«**التقنية ورهان القرن**» 1954 .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

–يدافع صاحب النص عن أطروحته معتمدا آليات حجاجية تتراوح بين الاستنتاج ، وحجة السلطة والمثال ، أستخرج ما يفيد ذلك من النص من خلال ملاحظة روابطه اللغوية والمنطقية [لقد شكل (...) لم يعد (...) بل في (...) وأكثر من ذلك (...) بل إنها (...) ] اتابع استخراج هذه الروابط من النص» .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب ملخصا تركيبياً أبرز من خلاله :

أ – شمولية النسق التقني .

ب – استقلال التقنية بغائيتها المحايثة .



## المحور 2 التقنية والطبيعة

**التقنية وسيط بين الإنسان والطبيعة، فبأي معنى تبسط التقنية سلطتها على الطبيعة ؟ هل لتسخيرها لصالح الإنسان أم للسيادة والسيطرة عليها ؟**

النص 4

### العلم والسيادة على الطبيعة

**روني ديكارت**

هذا النص مقتطف من الفصل السادس من كتاب «**مقالة في المنهج**» الذي نشره ديكارت سنة 1637 ، والذي أراد له أن يكون منهجًا لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلم بوصفه معرفة يقينية تنطوي على قيمة عملية وتتيح لنا إمكانية تملك الطبيعة .

سد هوفر ، آريزونا ، آمريكا Larousse du Futur 2000. p 82

«لم أكد أحصلُ على بعضِ المبادِئِ العامةِ في علمِ الطبيعَةِ، وألاَحظُ وأنا أبدأ باختبارها في مختلف المعضلات الجزئية، مدى ما تستطيع أن تسوق إليه، ومبلغ اختلافها عن المبادئ التي استخدمت إلى الآن، حتى اعتقدت أنه ليس في وسعي أن أكتمها دون أن أخل إخلالاً كبيرًا بالقانون الذي يوجب علينا توفير الخير العام لجميع الناس على قدر استطاعتنا. لأن هذه المبادئ أبانت لي أنه يمكننا الوصول إلى معارف عظيمة النفع في الحياة، وأنه يمكننا أن نجد، بدلاً من هذه الفلسفة النظرية التي تُعَلَّمُ في المدارس، فلسفةً عملية، إذا عرفنا بواسطتها ما للنار، والماء، والهواء، والكواكب والسماوات، وسائر الأجسام الأخرى التي تحيط بنا من قوة وأفعال، معرفة متميزة كما نعرف آلات صنائعِنَا، استطعنا أن نستعملها بالطريقة نفسها في جميع ما تصلح له من الأعمال، وأن نجعل أنفسنا بذلك سادة الطبيعة ومالكيها. وليس الغرض من ذلك اختراع عدد لا نهاية له من الصنائع، التي تجعل المرء يتمتع من دون أي جهد بثمرات الأرض، وبجميع ما فيها من أسباب الراحة. وإنما الغرض الرئيسي منه أيضًا حفظُ الصحة، التي هي بلا ريب الخيرُ الأول، وأساس كُل الخيرات الأخرى في هذه الحياة.»

روني ديكارت ، مقالة في المنهج ، ترجمة جميل صليبا ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، بيروت ، ط . 2 ، 1970 ، ص ص . 194-196 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأتساءل عن القضية التي يثيرها هل هي :

- العلم كمعرفة ميتافيزيقية ؟
- العلم كفلسفة عملية ؟
- الإنسان والطبيعة ؟

2 – أحدد السؤال المؤسس لأطروحة النص انطلاقا من استشكال العلاقة بين الإنسان والعلم والطبيعة .

3 – أستخرج أطروحة النص بوصفها جواباً عن سؤاله المضمر .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أوضح دور العلوم في مجال المعرفة النظرية والتقنية .

2 – أبين علاقة العلم بالتقنية .

3 – أبرز فاعلية التقنية وانعكاساتها في الحياة العملية .

4 – أشرح معنى كون الإنسان سيداً على الطبيعة ومالكاً لها ؟

■ **أحدد مفاهيمها :**

(الإنسان – العلم – التقنية – السيادة) .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

1 – أستخرج الروابط اللغوية والمنطقية في النص ، وأبرز وظيفتها الحجاجية .

2 – يدافع ديكارت عن أطروحته معتمداً أسلوبا إقناعياً يتوسل فيه الحجة بالوصف والمثال ، أستخرجها من النص وأبين قيمتها الحجاجية .

### 3 أتمرس بالتركيب

■ **أبني تركيبا في بضعة أسطر ألخص فيه دعوى النص ونتائجها الفلسفية .**

أ – ماذا يعني أن يتملك الإنسان الطبيعة ويصبح سيداً عليها ؟

ب – هل تخلص التقنية الإنسان من سلطة الطبيعة وقهرها ؟

**مصطلحات :**

**المعضلات** : المشكلات ، والمقصود بها في النص بعض المسائل الشائكة المتعلقة بالبصريات .

**المدارس الفلسفية** : يستعمل ديكارت عبارة النزعة المدرسية أو السكولائية استعمالا قدحيا للإشارة للاتجاهات الفكرية المسيحية القائمة على المحافظة الفكرية والاجترار للنص المقدس وللكتابات الأرسطية .

**دعامة 1 :**

«إن عصرنا الحالي ، المطبوع باختراعات المهندسين ، سيكون أثيرًا إلى نفس ديكارت . ولا شيء كان سيستهويه في عصرنا أكثر من العدد المتزايد باستمرار للآلات التي يستخدمها الناس اليوم .»

Etienne Gilson, Commentaire, *in* Descartes *Discours de la méthode*, 1925, p. 444.





# التقنية استثارة للطبيعة

**مارتن هايدغر**

النص مقتطف من محاضرة لمارتن هايدغر بعنوان «**مسألة التقنية**» ألقاها سنة 1953 بالمدرسة التقنية العليا بميونيخ وفيها يؤكد أن التقنية المعاصرة أصبحت مساءلة للطبيعة واستخراجا لمقدراتها ومكنوناتها ، وبذلك بنحو من الاستثارة والقسر والتحريض .

صورة لمحركات هوائية لإنتاج الطاقة الكهربائية
Larousse du Futur 2000. p 82

«ما التقنية الحديثة؟ إنها هي أيضًا كشف ، ولا يتبدى لنا الجديد في التقنية الحديثة إلا عندما نجعل نظرنا يستقر على هذه السمة الأساسية ( . . . ) .

إن الكشف الذي يسود في التقنية الحديثة هو استثارة تفرض على الطبيعة تسليم الطاقة التي يمكن استخراجها وتخزينها ( . . . ) .

إن فعل الفلاح لا يستثير الأرض الزراعية ، إنه عندما يبذر الحبة يوكل البذرة لقوى النمو ويرعى ازدهارها . إلا أن زراعة الحقل دخلت الآن هي أيضًا في دوامة نوع آخر من الزراعة يوقف الطبيعة . إنه يوقفها بمعنى الاستثارة . فالزراعة اليوم هي صناعة آلية للتغذية حيث يتم إيقاف الهواء واستثارته ليعطي النيتروجين ، والأرض لتعطي المعادن ، والمعدن مثلاً ليعطي الأورانيوم ، وهذا ليعطي **الطاقة** الذرية التي يمكن توليدها من أجل التدمير أو الاستعمال السلمي ( . . . ) .

المولد المائي للكهرباء مقام على نهر الراين ، لأنه يوقف النهر لإعطاء ضغطه المائي الذي يجعل المحركات تدور ، هذا الدوران يحرك تلك الآلة التي تنتج حركتها التيار الكهربائي الذي تُستحضر من أجله المحطة المركزيةُ لتوزيع الكهرباء وشبكتهُا التي تقوم بنقل التيار(...) .

إن الكشف الذي يسود التقنية الحديثة له طابع الإيقاف بمعنى الاستثارة والتحريض . وتحدث الاستثارة من خلال استخراج الطاقة المختفية في الطبيعة ، تحويل ما تم استخراجه ، تخزين ما تم تحويله ، توزيع ما تم تخزينه بدوره ، ومن جديد تغيير اتجاه استعمال ما تم توزيعه . الاستخراج ، التحويل ، التخزين ، التوزيع ، وتغيير اتجاه الاستعمال هي كيفيات للكشف .»

مارتن هايدغر ، **ما التقنية؟** ، ترجمة إسماعيل المصدق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2003 ، ص ص . 179-180 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أحدد القضية الناظمة في النص ، هل هي :

- علاقة التقنية بالإنسان ؟
- علاقة الإنسان بالطبيعة ؟
- علاقة التقنية بالطبيعة وفاعلية الإنسان ؟

2 – استخلص السؤال الذي يصدر عنه النص ، هل هو :

- علاقة التقنية بالإنسان ؟
- علاقة بين الإنسان والطبيعة ؟

3–أستخلص أطروحة النص التي تمثل جوابًا عن سؤاله المضمر :

– هل يفيد جواب النص أن :

- التقنية نمط الكينونة الإنسانية؟
- التقنية أداة تحريض للطبيعة لاستخراج خيراتها ؟
- التقنية انفتاح وحرية إنسانية ؟

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين كيف تمثل التقنية نمطاً للوجود الإنساني الحديث .

2 – أبرز فاعلية التقنية في الطبيعة ودور الإنسان في هذه الفاعلية .

3 – أحلل نمط العلاقة الحديثة بين التقنية والطبيعة .

4 – أشرح مدلول العبارة التالية :

(الاستخراج ، التحويل ، التخزين ، التوزيع ، وتغيير اتجاه الاستعمال هي كيفيات للكشف .)

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – يؤسس النص أطروحته على مفاهيم مركزية وهي : التقنية – الطبيعة – التحريض – التحويل – الكشف .

أ – أحدد المدلول الاصطلاحي لهذه المفاهيم .

ب – أبني علاقة مفهومية بينها انطلاقاً من أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أ – يدافع هايدغر عن أطروحته بطريقة حجاجية يعتمد فيها أسلوب المقابلة وتقديم الحجة بالمثال ، أستخلصها من النص .

ب – أبرز القيمة الحجاجية لأطروحة النص .

## 3 أتمرس بالتركيب

أركب خلاصة أعيد فيها إنتاج النص لمفهوم التقنية منطلقًا ممَّا يلي :

- لا تتحدد ماهية التقنية في اعتبارها فعالية إنسانية تتمثل في إنشاء آلات وصنع أدوات تستجيب لحاجات الإنسان .
- التقنية الحديثة تحريض للطبيعة واستثارة لها .

**أعلام**

**مارتن هايدغر M. Heidegger**
(1976-1889)
فيلسوف ألماني معاصر تمحورت فلسفته حول مسألة الكينونة .
من مؤلفاته :
– «**الوجود والزمان**» ، (1927) .
– «**كانط ومشكلة الميتافيزيقا**» ، (1929) .
– «**طرق موصدة**» ، (1935) .

**دعامة 2**

« لا تقتصر سيادة التقنية ، حسب هيدجر ، على إنتاج طاقات أكثر فأكثر تعقيدا ، كما لا تقتصر على العلم الذي يفترضه ويقتضيه هذا الإنتاج ، بل إن التقنية تطوق كل أشكال التفاعل الإنساني كما تطوقه السياسة ،وحتى « الثقافة» ، كما أن هيمنتها الشاملة ، في نظره ، تجعل من العسير علينا نفهم الموقف الشعري لهولدرلين المتمثل في الثقة في الطبيعة وتمجيدها ، وفي الموقف التقوي والتعبدي العميق الذي كان يقترب به الشاعر هولدرلين من الطبيعة ، حيث يحتفى بها عى الطريقة الميثولوجية للإغريق ، أي بطريقة نبدو لنا اليوم غير مقبولة » .

A.Brito : Heidegger et L'hymne du sacré
Presses Universitaires de Louvain, 1999, p.187.



# المحور 3 تطور التقنية سلبياته وايجابياته

**كيف نتمثل انعكاسات تطور التقنية على وضعية الإنسان ؟ أهي سلبية أم إيجابية ؟**

**النص 6**

## التقنية والأزمة الكونية

**إيفان إيليتش**

هذا النص للفيلسوف النمساوي إيفان إيليتش مقتطف من كتاب «التواد». وفيه ينتقد التوجه الذي اتخذه المجتمع الصناعي الذي يقوم بالأساس على التقنية. إن الهيمنة المفرطة للتقنية لم تحرر الإنسان، بل جعلت منه عبدًا خنوعًا ومطية ذلولاً.

Les Techniques de la réalité virtuelle.
Larousse du Futur. Septembre 2000. p73.

«إن الأزمة الكوكبية المعاصرة تجد جذورها في إخفاق المشروع الحديث، أي تتجذر في مشروع إحلال الآلة محل الإنسان. فقد استحال هذا المشروع الضخم إلى عمليةٍ قاسيةٍ لاستبعاد المُنتج وتسميم المُستهلِك.

إن علاقة الإنسان بالأداة التقنية قد تحولت إلى علاقة الأداة بالإنسان. وعلينا، هنا، أن نعرف كيف حدث هذا التحول. فلقد حاولنا منذُ مئاتِ السنين أن نجعل الآلة تعمل من أجل الإنسان. وأن نربي الإنسان على خدمة الآلة. وها نحن، نتبين الآن أن الآلة ليست على ما يرام وأن الإنسان لم يعد بوسعه الالتزام بمتطلباتها، ولم يعد بإمكانه أن يمضي حياته في خدمتها. وطوال قرن من الزمن عكفت الإنسانية على تجربة أساسها الفرضية التالية :الآلة يمكن أن تقوم مقام العبد. أيَ الظاهر أن الأداة التقنية، وهي تُستخدم لهذه الغاية، هي التي جعلت من الإنسان عبداً لها.

إن حل الأزمة يتطلب انعطافة جذرية : فليس بمقدورنا أن نمنح أنفسنا أدوات مناسبة، إلا حين تُقْلَبُ البنيةُ العميقةُ التي تحكم علاقة الإنسان بالأداة. إن الأداة المناسبة تستجيب لعدة مقتضيات : فهي مولدة لكفايات ومنتجةٌ لقُدُرات فاعلةٍ، من غير أن تَنْتَقِصَ من الاستقلالِ الشخصيِّ لمستخدمها، إنها لا تخلق عبيدًا ولا أسيادًا، بل تُوَسِّعُ دائرة العمل الشخصي. فالإنسان بحاجة إلى أداة يعمل بمعيتها، وليس بحاجة إلى عُدَّة آلية تعمل بَدَلَهُ. إنه يحتاج إلى تكنولوجيا تستفيد من طاقته وخياله الشخصيين، وليس من تكنولوجيا تستعبده وتبرمجه.»

Ivan Illich, *De la convivialité*, éd. Points, Paris 1973. pp. 26-28.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أحدد قضية النص انطلاقًا من ملاحظة روابطه اللغوية والمنطقية :

إن الأزمة (...) إن علاقة الإنسان بالأداة (...) أن نجعل (...)

2 – أستخلص السؤال الذي يتضمنه النص .

3 – أستخلص أطروحة النص من خلال تحديد إجابته عن السؤال المضمر .

- هل جواب النص يتجه نحو إثبات أن :
  - التقنية المعاصرة مشروع فاشل ؟
  - الآلة تحل محل الإنسان ؟
  - الإنسان يتحكم في أداة التقنية ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين أسباب إخفاق مشروع التقنية المعاصرة .

2 – أوضح التقابل بين المنطوقين التاليين :

- علاقة الإنسان بالأداة التقنية .
- علاقة الأداة التقنية بالإنسان .

3 – أشرح مدلول العبارة الواردة في نهاية النص :

(فالإنسان (...) إنه يحتاج إلى تكنولوجيا تستفيد من طاقته وخياله الشخصيين وليس إلى تكنولوجيا تستعبده وتبرمجه) .

■ **أحدد مفاهيم النص :**

- أصوغ المفاهيم التالية في ترسيمة دالة :

التقنية – الأداة – الإنسان – المشروع – الأسياد – العبيد – الآلة .

**أعلام**

**إيفان إليتش Ivan Illich**
(1926 – 2002)
مفكر نمساوي عرف بكتاباته ذات النزعة الإنسانية .
ومن مؤلفاته :
– «**تحرير المستقبل**» ، 1971.
– «**مجتمع من دون مدرسة**» ، 1971.

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أ – يدافع صاحب النص عن أطروحته بأسلوب حجاجي يعتمد الوصف ، والإثبات ، والمقابلة ، أبرز الصيغ التي تفيد كل آلية حجاجية على حدة .

ب – أبين وجاهة الأساليب الحجاجية في النص وقدرتها على التدليل على الطابع السلبي للتكنولوجيا الحديثة .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب تركيباً ألخص فيه موقف النص من تطور التقنية وانعكاسها السلبي على وضعية الإنسان ، مستشرفًا إمكانات أخرى لتجاوز آثارها السلبية .

**أستثمر الإثباتين التاليين :**

– إحلال الآلة محل الإنسان أساس إخفاق المشروع الحديث للتقنية .

– التفكير في تصحيح نظام العلاقة بين الإنسان والتقنية بما يضمن سيادة الإنسان على الطبيعة .



## النص 7

# البعد الإنساني للتقنية

**جيلبرت سيموندون**

يرى سيموندو أن التقنية وموضوعاتها لا تشكل عالما منفصلا عن وجود الإنسان ومعاديا لماهيته وحقيقته . من ثم فهو يرفض التقابل المفتعل بين الثقافة والتقنية أو بين مملكة الإنسان وعالم الآلة الذي يتهدد الطبيعة والإنسان معا ، معتبرا أن التقنية ، على العكس من ذلك ، تنطوي على معان إنسية وقيم ثقافية .

François Boisrond : 1983.

«إن التعارض الذي يقيمه البعض بين الثقافة والتقنية ، وبين الإنسان والآلة ، تعارض خاطئ وليس له أساس ؛ فهو يدل إما على جهل أو على حقد . وهذا التعارض المفتعل الذي يتبنى نزعة إنسانية تبسيطية ، يخفي واقعًا غنيًا من الجهود التي يبذلها الإنسان ، ومن القوى الطبيعية ، وهو الواقع الذي يشكل عالَم الموضوعات والأشياء التقنية ، التي هي وسيط بين الطبيعة والإنسان .

تتصرف الثقافة تجاه الموضوع أو المنتوج التقني كما يتصرف الإنسان تجاه الغريب وذلك عندما يترك نفسه تنساق مع كراهية الأجنبي في صورتها البدائية . إن الكراهية الموجهة ضد الآلات ليست تعبيرًا عن كراهية ما هو جديد بقدرما هي رفض لواقع أجنبي غريب . والحال أن هذا الكائن الأجنبي والغريب هو أيضًا كائن إنساني ، والثقافة المكتملة هي التي تمكن حَمَلتها من اكتشاف الأجنبي الغريب على أنه أيضًا كائن إنساني . وقياسًا على ذلك فالآلة أجنبية وغريبة ؛ إنها ذلك الأجنبي الذي يثوي فيه عنصر إنساني ، متجاهَل ، ومجسد ماديًا ، ومسخر لتقديم الخدمات . لكنه مع ذلك يظل محتفظًا بالعنصر الإنساني فيه .

إن أحد أكبر أسباب الاستلاب في العالم المعاصر يقوم في عدم الاعتراف بالآلة التقنية ، وهو ليس استلابًا سببه الآلة نفسها ، بل سببه هو عدم اعتراف يرجع إلى عدم معرفة طبيعتها وماهيتها ، وإلى غيابها من عالم الدلالات ، وإلى تناسيها في لوحة القيم والمفاهيم التي تشكل جزءًا من الثقافة .»

G. Simondon, *Du mode d'existence des objets techniques*, Paris, Aubier, 1958, p. 9.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ تقيم النزعة الإنسانية تقابلا مفتعلا بين التقنية والثقافة :

• أستخرج من النص ما يدل على ذلك .

2 ـ أشرح العبارة التالية :

«إن الكراهية الموجهة ضد الآلات التقنية ليست تعبيراً عن كراهية ما هوجديد بقدر ما هو رفض لواقع أجنبي غريب» .

3 ـ ما هي الأطروحة التي يتبناها النص بشأن التقنية ، هل هي :

أ- التقنية نفي للجوهر الإنساني؟

ب- موضوعات التقنية غريبة عن كينونة الإنسان؟

ج- التقنية تنطوي على معان إنسانية وقيم ثقافية؟

• أعلل اختياري .

### 2 أتمرس بالتحليل

• أملأ خانتي الجدول التالي بما يناسب من معطيات :

| | التصور السلبي | التصور الإيجابي |
|---|---|---|
| التقنية | ..... | ..... |

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أ - أستخرج الروابط اللغوية والمنطقية التي تبين الاتساق الحجاجي للنص ، من قبيل : إن التعارض الذي... بين ... وبين... يخفي ... ← تابع ذلك في النص .

ب - يدافع صاحب النص عن أطروحته بأدوات حجاجية تتمثل في الإثبات والنفي وتقديم الحجة بالمثال .

• أستخرجها من النص مبينا قيمتها الحجاجية .

ت - أستنتج القيمة الفلسفية لحجاجية النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

• أركب مضامين النص في خلاصة جامعة ، منطلقًا من أطروحته وبنائه الحجاجي المفاهيمي .

**أعلام**

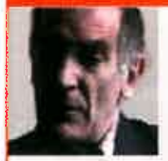

**جلبرت سيموندون G.Simondon**
(1924-1990)
مفكر فرنسي معاصر ،
من مؤلفاته :
- «حول نمط وجود الموضوعات التقنية» ، 1958 .
- «الفرد وتكوينه الفيزيائي والبيولوجي» ، 1964 .

**دعامة 3 :**

«إن الطبيعةَ العميقةَ للعلم هي طبيعة مُزدوجةٌ تندغمُ فيها المعرفةُ بالتحكم، والتحرر بالسيطرة. وتلك هي السمةُ الأساسيّةُ للمعرفَةِ العلميّة الحديثة، والتّي جعلتِ ''العلمَ قوةً'' . وهذه القوة التي هي في نفس الوقت قوة محررةٌ للإنسانِ والأذهانِ والثقافَاتِ، قوّةُ استِنَارَةٍ وشكل من أشكالِ المعرفةِ المبددة للأوْهَام، هي بنفسِ الوقْتِ، وبسبَبِ من قدرتِهَا بالذّاتِ، قوة سيطرةٍ وتحكم مزدوج في الطبيعةِ والإنسانِ : تسخيرٌ للطبيعَةِ لصالحِ الإنسانِ وتسخيرٌ للإنسَانِ في خدمةِ الإنسانِ. وبعِبَارةٍ أخرى إن الإرادة المُسيطرةَ على العلم التقني الحديث هي إرادة المعرفة كإرادة قوةٍ وقدرةٍ بعيدًا عن أية تقديراتٍ أخلاقية.»

محمد سبيلا ، "الثورات العلمية التقنية الكبرى وتخومها الفلسفية والأخلاقية" ، مجلة النور ، لندن ، نونبر 2005 ، ص. 63 .

**دعامة 4 :**

«إن التقنية ليست هي الشر في ذاته ، ولا هي الخير في ذاته. ألا ترى أنها المصير الكوني للعلم. وما من مجتمع يستطيع أن يقاوم توسعها : وهل يمكن أن نوقف مصير العالم ، فحيثما اتخذ الإنسان لنفسه مُقامًا حيثما تستوي التقنية كأرض ثانية»

Abdelkebir Khatibi, *Penser le Maghreb*, SMER, Rabat, 1993.



## أقوم تعلماتي :

**1** ـ أنجز عرضا حول حادث المفاعل النووي تشيرنوبيل. وأعلق عليه.

- أستعين بالمكتبة أو بعض المواقع الإلكترونية الموثوق منها (بمساعدة أحد أساتذتي) .

**2 - عمل جماعي :**

- أتأمل الصور وأناقش مع زملائي مضمونها :

- أي الصور أكثر استفزازا ؟
- ما هي سلبيات التطور التقني ؟
- هل سلبيات التقدم التقني تقتضي التخلي عن التقنية ؟
- ما علاقة التطور التقني بالقيم الأخلاقية ؟
- هل التقنية مصدر قوة أم ضعف للإنسان ؟

- أرسم جدولا أحدد فيه إيجابيات وسلبيات التقدم التقني .

**3- مواضيع للتفكير :**

- ما معنى قول هايدغر : «في التقنية، وأعني في جوهرها، أرى أن الإنسان يقع تحت قوة تتحداه، ولن يكون حراً إزاءها.» .
- هل التقنية قدر مخيف؟
- هل حررت التقنية المعاصرة الإنسان والطبيعة أم وضعتهما تحت هيمنتها؟
- ما معنى قول«غاستون باشلار : «يبدو أن الإنسان يتجاوز بالتقنية الهائلة التي اخترعها، إطارات فكره».

**مراجع للمطالعة :**


1) P. Ducassé, *Histoire des techniques*, Que-sais-je?
2) G. Friedmann, *L'homme et la technique*, Denoël-Gonthier, 1977.
3) Pierre M. Schull, *Machinisme et philosophie*, PUF.
4) Jürgen Habermas, *La technique et la science comme idéologies*, Denoël/ Gonthier, 1973.
جان ماري أوزياس ، الفلسفة والتقنيات ، الترجمة العربية ، منشورات عويدات ، ط. الأولى ، 1975.


**مواقع إلكترونية :**

http: // agora. qc. ca/ mot. nsf/ Dossiers/ Technique
http: // perso. wanadoo. fr/sos.philosophie/ texte.htm

**مشاهدات سينمائية :**

*Frankenstein*, Film de James Whale, (Etats-Unis, 1931).
*Titanic*, James Cameron, (Etats-Unis, 1997).
*2001, l'odyssée de l'espace*, Stanley Kubrick, (Etats-Unis – Angleterre, 1968).
*Les temps modernes*, Charlie Chaplin, (Etats-Unis, 1936).

# 5 الشغل

Kasimir Malévitch
الحطاب, 1911-1912,
Stedelijk Museum, Amsterdam.

| محاور الشغل | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| 1 – الشغل خاصية إنسانية.<br>2 – تقسيم العمل.<br>3 – الشغل بين الحرية والإستلاب. | محصلاتي المعرفية التي تتصل بمجزوءة الطبيعة والثقافة، في الجذع المشترك.<br>الوعي واللاوعي في مجزوءة الإنسان .<br>مفهوم التقنية والعلم في مجزوءة الفاعلية والإبداع. | محصلاتي المعرفية المستقبلية في المحور الثاني من مفهوم التبادل وفي المحور الأول من مفهوم الفن . |

## القدرات المستهدفة

- القدرة على تمثل الشغل كفاعلية إنسانية جوهرية .
- القدرة على تمثل ظاهرة تقسيم العمل كمعطى تاريخي يقترن بتطور المجتمعات وتعدد حاجات الأفراد .
- القدرة على تناول ظاهرة تقسيم العمل من خلال آثارها وانعكاساتها الإيجابية والسلبية .
- القدرة على معالجة قيمة الشغل بين الحرية والاستلاب .



## تقديم المفهوم

العمل أوالشغل هو المجهود العضلي والذهني الذي يبذله الإنسان، وهو نشاط ينظمه المجتمع في مهن متميزة عن بعضها، ويفرض على العاملين نوعًا من تقسيم العمل بهدف تحقيق الإتقان والإجادة ومراكمة الخبرة.

اختلفت النظريات حول تفسير دوافع العمل. هل العمل استجابة تلقائية لحاجة عضوية في الحركة والنشاط، أم استجابة لمتطلبات المجتمع في تقديم جهد عضلي أو ذهني لقاء أجر يمكن المرء من الحصول على وسائل العيش، أم هو استجابة لحاجة نفسية في نيل رضى الآخرين واستجلاب اعترافهم وعطفهم وتأكيد الذات أمامهم؟

وفيما يخص الجانب النفسي والأخلاقي للعمل وعلاقته بنوع النظام الاقتصادي والسياسي الذي يحدث في إطاره العمل وبخاصة النظام الاقتصادي الرأسمالي، يمكن أن نتساءل عن تحول العمل - بوصفه نشاطا إنسانيا ، يندرج في نسق رأسمالي مبني على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج - إلى قوة استلاب تستنزف العامل وتستغل جهده العضلي والنفسي مقابل الحد الأدنى من الأجر ، يضاف إلى ذلك أن العمل المعاصر قد غدا مع التطور الآلي، شغلا رتيبا يتبلد فيه ذهن العامل وإحساسه. فهل للعمل وجه إيجابي؟ وهل هو أداة استعباد أم خطوة على درب التحرر وتملك الذات لماهيتها وسيادتها على الطبيعة؟ .

### الوضعية - المسألة

صحا «سعيد» ، حوالي العاشرة صباحا ، وآثار السهر بادية على وجهه ، وبدأ يستعيد بهدوء شريط أحداث الليلة الماضية في الملهى الليلي الذي يشتغل فيه ، حيث تعود الزبائن على الاستمتاع برنات عوده وابتسامته السخية ، وصوته الرخيم الذي لا يتوقف عن تلبية رغباتهم في الاستماع إلى هذه القطعة أو تلك . فجأة ، دخلت زوجته تولول بصوت عال لكي تخبره بوفاة أبيه في حادثة سير مروعة . .

حزن «سعيد» حزنا عميقا لفقدان أبيه ، وكان عليه أن يواجه الموقف بحزم ، حيث تحمل جميع مسؤوليات الدفن واستقبال الوافدين على المنزل للتعزية... ثم التحق في اليوم الرابع بعمله ، حيث وجد الزبائن ينتظرونه ، بل يلومونه على تغيبه المفاجئ ، وكان يرد عليهم بابتسامته المعهودة ملبيا طلباتهم ؛ وكان أول طلب غمر الملهى بهجة وسرورا : «الحياة حلوة ماأحلى أنغامها...» عزف «سعيد» الأغنية بصوته الدافئ وابتسامة العذبة ، رغم حالة الحزن التي كانت تعتصره ، ورغم التساؤلات المتناقضة التي كانت تعتمل داخله :

**هل أنا هو سعيد السعيد في عمله ؟ أم تراني أشعر فقط اليوم بمرارة غربتي عن ذاتي وعن عملي ؟ ثم ما الذي يجبرني على الشغل ؟ وما الذي يدفعني إلى ممارسة هذا العمل بالذات ؟ هل يمكن أن أتخلى عنه بإرادتي ؟ كيف أتخلى عنه وهو وسيلة عيشي ؟ .**

المحور 1

# الشغل خاصية إنسانية

**هل يعتبر الشغل خاصية إنسانية أم قاسما مشتركا بين الإنسان والحيوان ؟**

**النص 1**

## الشغل فاعلية إنسانية

**كارل ماركس**

هذا النص مقتطف من «**مخطوطات**» فلسفية خلفها ماركس ولم تر النور إلا سنة 1932 وفيه يتناول طبيعة العمل كنشاط إنتاجي مقصور على الإنسان، يغير بواسطته الطبيعة الخارجية وطبيعته الإنسانية ذاتها ، وبالعلم يحقق ماهيته وحياته النوعية .

Louis Carrier- Bellense 1985
(تمثيل للشغل والجهد)

«عِندمَا يُنتِجُ الإنسانُ فعلِيًا عَالمًا من الأشياءِ ـ عندما يشكل الطّبيعة غير العُضْوِيّة ـ، فهوإنما يؤكد ذَاتَهُ بما هُوَ كائِنٌ نوْعِي واعٍ، بمعنَى الكائن الذي يرتبطُ بنوعهِ ارْتِبَاطهُ بطبيعَتِهِ الذّاتيّة أو قل بنفسِهِ باعتِبَارِهِ كَائنًا نَوْعِيًا. والأكِيدُ أن الحَيَوَانَ يُنْتِجُ هُوَ الآخَر، فهوَ يَبْنِي عُشّهُ أو مسكَنَهُ كما يفْعَلُ النّحْلُ والقُنْدُسُ والنّمْلُ وغير ذَلِكَ ؛ لكنّ الحيوانَ لا يُنتِجُ إلا مَا يحتَاجُ إليهِ مُبَاشَرةً هوَ ونسلُهُ، وهوَ يُنْتِجُ على نحوٍ جزْئي في حين أن الإنسانَ يُنْتِجُ على نحوٍ كُلي. ثمّ إن الحيوانَ لا يُنتِجُ إلا بِفِعْلِ ضغْطِ الحاجَةِ الجسمِيّةِ المُبَاشِرَةِ في حين أن الإنسانَ ينتِجُ حتى يكونَ مُتَحَرِّرًا منَ الحَاجَةِ الجسمِيّة بل إنّهُ لا يُنْتِجُ إلا حِينَ يكونُ قد تَحَرَّرَ مِنْهَا.

إنّ الحيوانَ لا يُنتِجُ إلا ذَاتَهُ في حين أن الإنسانَ يُعِيدُ إنتاجَ الطّبيعة كلها. فإنتاجُ الحيوان يُشَكِّلُ ـ بما هوَ إنتاجٌ حيوان ـ جزءًا من جسمِهِ الطّبيعيّ في حين أن الإنسانَ ينتَصِبُ حرّاً أمامَ إنتَاجِهِ. والحَيَوَانُ لا يُنْتِجُ إلا بِحَسَبِ حَاجَاتِ نَوْعِهِ ووفْقًا لما تَقْتَضِيهِ، في حين أن الإنسانَ يُجِيدُ الإنتَاجَ وفْقًا لما تَقْتَضِيهِ كلّ الأنْوَاعِ كمَا أنهُ يحسنُ تَطْبِيقَ المِعْيَارِ المُلائم على كلّ موضوعٍ ، كما يجِيدُ الإبْدَاعَ وفقًا لقَوانِينِ الجمَالِ...

وبفضلِ ذلكَ الإنتاج تظهرُ الطّبِيعةُ وكأنّهَا صُنْعُهُ وَوَاقِعُهُ. إن مَوْضُوعَ العملِ هو 'إذن' تحقِيق حياة الإنسان النّوعيّةِ ؛ فالإنسانُ لا يعيد فحسب إنشاءَ ذَاتِهِ إنشاءً ذِهنيا دَاخِلَ وَعيِهِ، بل كذلك عَمَلِيّاً وفي الواقِعِ، يتأملُ ذاتَهُ في عَالمٍ هو مِنْ إنْشَائِهِ.»

Karl Marx, *Manuscrits de 1844*, la pléiade, t. 2, Gallimard 1968, pp. 63 - 64.



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأتعرف قضيته ، هل هي :

- علاقة الشغل بالحاجة؟
- الشغل والحيوان؟
- الشغل نشاط إنساني؟

2 – أحدد السؤال المضمر في النص، باختيار أحد الأسئلة التالية :

- هل يستقيم الحديث عن حيوان عامل ؟
- هل يعتبر الشغل خاصية مشتركة بين الإنسان والحيوان ؟
- لماذا لاتشتغل الحيوانات ؟

3 – أستخرج أطروحة النص :

– أجيب عن السؤال الضمني في النص مبرزا أطروحته .

### 2 أتمرس بالتحليل

**■ أحلل أطروحة النص**

1 – أستخرج العناصر التي تجعل من الشغل خاصية ما هوية مرتبطة بالإنسان .

2 – أميز بين النشاط المنتج عند الإنسان وعند الحيوان :

| النشاط المنتج | عند الحيوان | عند الإنسان |
|---|---|---|
| | إنتاج الحيوان ..... | إنتاج الإنسان ..... |
| | ..... | ..... |
| | ..... | ..... |

3 – أحدد تصور ماركس لطبيعة الشغل لدى الإنسان ، هل :

أ – كنشاط عضوي غريزي ؟

ب – كفاعلية إنتاجية واعية ؟

**■ أحدد مفاهيمها .**

1 – النص يتضمن مجموعة من المفاهيم : الشغل ، الذات ، الطبيعة الخاصة ، الحرية ، الكونية ، الكليةَ . أحدد العلاقات التي تربط بينها وفق الأطروحة النص .

**■ أكشف البنية الحجاجية في النص .**

1 – يدافع ماركس عن أطروحة الشغل كفاعلية إنسانية باعتماده على أدوات حجاجية كالروابط المنطقية والمقابلة والمثال .

- ألاحظ الروابط المنطقية في النص .
- أبين كيف يوظف النص حجة المثال : النحل – النمل .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أستثمر نتائج تحليلي وأركبها في خلاصة أحدد فيها الشغل بوصفه فاعلية إنتاجية واعية .
- أكتب بضعة أسطر أرد فيها على موقف صديق لي يؤكد فيه أن النحلة تشترك مع الإنسان في خاصية الشغل .

**مصطلحات :**

- **النوع** : مفهوم بيولوجي يحيل إلى مجموعة من الكائنات الحية تشترك في جملة من السمات البيولوجية الخاصة.
  مثال : النوع الإنساني وهو أيضا مفهوم منطقي.
- **الواقع** : أي الواقع الفعلي والملموس، في مقابل العالم العقلي أو المثالي أو الممكن أو الوهمي.

# العمل كَتَحَدٍّ للموت

**ميشيل فوكو**

نجد في هذا النص تحليلاً نفسيًا للدوافع الأساسية التي تحمل الإنسان على العمل بالرغم مما فيه من جهد وعناء . فظهور العمل كنشاط إنساني لا يجد تفسيره، حسب فوكو ، إلا في كون العمل يمثل ردّة فعل الإنسان على تحدي الموت. ذلك أن تكاثر الناس من جهة ، وشحّ الطبيعة وقلة مواردها ، من جهة ثانية. جعلاَ من العمل الوسيلة الوحيدة لبقاء الوجود الإنساني واستمراره .

لوحة لـ هنري مارتن تحت عنوان **1901** Les faucheurs

«لمْ يَظْهَرِ العَمَلُ ـ أعْنِي النَّشَاطَ الاقْتِصَادِيَّ ـ فِي تَارِيخِ العَالَمِ، إلاّ يَوْمَ أصْبَحَ يتعذر على النَّاسِ ، وَقد كَثُرَ عَدَدُهُمْ ، الاغْتِذَاءُ منْ الثِمَارِ التي توفرها الأرض. وبسبب عدم التوَفّر على ما يسُدُّ الرمَقَ، مَاتَ بعضُهم، وربما مَاتَ كثيرُون آخَرون لَوْ لَمْ يشرعوا في العمل في الأرض. وكلما تضَاعَفَ عددُ السُكَّان، إلا وكان ضرُوريًا أن تُقْطَعَ أطراف جديدة من الغَابةِ، وأن تُستصلَحَ أرضُها وتُزْرَعَ. والإنسانية لا تعملُ، في كل لحظةٍ من تَارِيخِها، إلا تحت تهديد الموت. وكل جماعة لا تجد موارد جديدةً، مصيرُها الفَنَاءُ. وبالعكس، فكلما تكاثرَ البشر شرعُوا بأعمال أكثر وأبعد وأشد، وأقل من حيث المردود المباشر. ولمّا كانَ شَبحُ المَوْتِ أشدَّ خَطرًا بِمِقْدَارِ ما يصبح تحصيل الأقوات الضّروريّة أكثر صعوبة، كانَ على العملِ أن يزدَادَ كثَافَةً وأن يلْجَأَ إلى كلِّ الوسائلِ ليصبحَ أكثرَ إنتاجًا. وهكذا فما يجعل مجَالَ الاقْتصَادِ مُمْكنًا، بل وضروريًا، هو الوضعية الدائمةُ والأوليةُ لندرة موارد العيش : وأمام طبيعةٍ هي قاصِرَةٌ قصُورًا ذَاتِيًا، وقاحلةٌ، باستثناء جزء صغير منها، فإن الإنسانَ يخاطر بحياته. لقد أصبح مبدأُ الاقتصاد هو مواجهة الحياة لخطر الموْتِ... فمَجَالُ الاقتصَادِ يَرْتَبِطُ أيضًا بوضع هذه الكَائِنَاتِ التي هي مُعَرَّضَةٌ لئلا تَجِدَ فِي الطّبِيعَةِ المُحِيطَةِ بهَا ما تسُدّ بِه رَمَقَهَا. وهذا هو ما يجعل العمل وقسوتَهُ نفسها الوَسِيلَةَ الوحيدةَ للتّخلُّص من العَوَزِ، وللانْتِصَارِ المؤقتِ على الموتِ.»

M. Foucault, *les mots et les choses*, éd. Gallimard, 1966, pp. 268 - 269.

**أعلام**

**ميشيل فوكو Michel Foucault** (1926-1984)
فيلسوف فرنسي .
من مؤلفاته :
- «**الكلمات والأشياء**» ، 1966 .
- «**تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي**» ، 1972 .
- «**الحراسة والعقاب : ميلاد السجن**» ، 1975 ط 2 .



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأحدد قضيته بالاعتماد على المؤشرات التالية :
- (...) (...) (...) ندرة موارد العيش (...) الطبيعة القاصرة (...) الإنسان يخاطر بحياته (...) العمل انتصار على الموت .

2 - أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

3 - أستخرج أطروحة النص بالوقوف على تمفصلاته من خلال الروابط المنطقية التالية :

لم يظهر (...) إلا (...) وبسبب (...) وربما (...) وكلما لاتعمل (...) إلا تحت (...) وبالعكس (...) ولما كان (...) لقد أصبح (...) وهذا هو .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أبرز الكيفية التي يفسر بها النص انتقال الإنسان من الاغتذاء على الطبيعة إلى الشغل .

2 - أشرح ، في ضوء النص ، محتوى العبارة التالية :
« الإنسانية لاتعمل في كل لحظة من تاريخها إلا تحت تهديد الموت»

3 - يشتغل الإنسان حسب النص استجابة :
أ - لدافع نفسي ؟
ب - لمطالب دينية وأخلاقية ؟
ت - لحاجة معيشة ؟
ث - لبناء المجتمع ؟

4 - أبين كيف يتحدد الشغل كنشاط إنساني .

■ **أحدد مفاهيمها :**

- أبني العلاقات بين المفاهيم التالية بما يناسب . أطروحة النص : الشغل - التهديد - الموت - الندرة - العوز - القسوة . .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يؤسس فوكو أطروحته على إثباتات ، أستخرج ما يؤشر على ذلك من النص .

■ **أقارن وأقابل .**

- أقارن بين موقف كل من ماركس وفوكو من فاعلية الشغل وقيمته .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب تركيبا ألخص فيه المحتوى الإجمالي للنص مستثمراً فيه أطروحة النص تمفصلات مفاهيمه وبناءه الحجاجي .

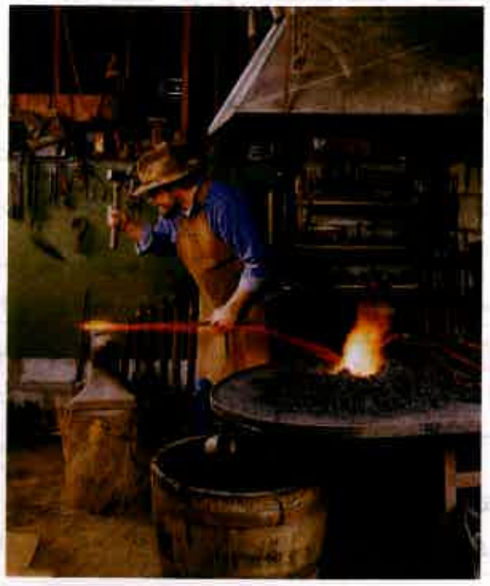

صورة فوتوغرافية .
معرض فنون الطباعة . دوسلدورف

المحور 2

# تقسيم العمل

**هل يعتبر تقسيم الشغل ظاهرة إيجابية أم سلبية ؟**

النص 3

## مزايا تقسيم العمل

**آدم سميث**

هذا النص مقتطف من الكتاب الأول من «**أبحاث في طبيعة ثروة الأمم وعللها**» المنشور سنة 1776، والذي يعتبره الدارسون الكتاب المؤسس للاقتصاد السياسي الحديث. وفيه يعالج سميث طبيعة الثروات وأسباب تكونها في المجتمعات الحديثة. ومن بين هذه الأسباب مبدأ تقسيم العمل.

Revue Emerging Morocco 2004.

«إن هذَا التَزَايدَ الكَبيرَ في كِميّةِ المنتُوجِ التّي يمكِنُ لنفسِ العدد منَ السواعد أن تنتجه بفضل تقسيم العملِ هو في الواقع حصيلةُ ثلاثةِ ظُرُوفٍ مُختلِفَةٍ : أَوّلاً، بفضلِ تَنامِي المَهَارةِ عندَ كلّ عاملٍ ؛ ثانيًا، بفضلِ اقْتِصَادِ الوَقْتِ الذي يضِيعُ عِندمَا ننتقلُ منْ عمَلٍ إلى آخرَ ؛ ثالثًا، وأخيرًا، بفضلِ ابتِكَارِ عدَدٍ كَبيرٍ منَ الآلاتِ المُسَاعِدَةِ والمُقَلِّصَةِ للعَمَلِ، والتي تسمحُ لإنْسَانٍ وَاحِدٍ بالقيامِ بعمَلِ عدَدٍ كَبيرٍ منَ العُمّالِ ...

إن هذا التكاثر الكبير للمنتوجات المتنوعة النّاتِجَةِ عنْ تقسيم العمل هو الأمر الذي يُنْتِجُ، في مجتمع يعيش تحت سلطة تُحْسِنُ التدبيرَ، هذا الرخاءَ العامَّ الذي ينتشِرُ حتى في الطبقات الدنيا من الشَّعبِ. فكل عاملٍ يجدُ نفسهُ أمامَ كَمٍّ هائلٍ من العملِ، إضافَةً إلى كمِيَّةِ العملِ الذِي هو مُحتَاجٌ إليهَا لكسْبِ رزْقِهِ ؛ ومادام العمال الآخرون في الحالة ذاتها، فيمكنه أن يبادل عددًا كبيرًا من المنتوجات التي أنتجها بِعدد كبير من المنتوجات التي أنتجها العمال الآخرون، أو أن يُبَادلها مقابلَ ثَمَنٍ كَمٍّ كبير من المنتوجات التي أنتجوها، وهو الشيء نفسهُ. فيمكن للعاملِ أن يُزوِّدَ العُمَّال الآخرين بكم وافر من المنتوجات التي هم في حاجة إليها مثلما يمكنه هو أيضًا أن يتزودَ بما أنتجه العمال الآخرون، بحيث ينتشر، بينَ مختلف طبقات المجتمع، رخاءٌ شاملٌ.»

Adam Smith, Recherches sur la nature et les causes de la Richesse des nations, Garnier Flammarion, pp. 81-82-84.

**أعلام**

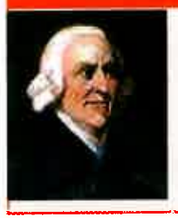

**آدم سميث Adam Smith** (1723-1790)
عالم اقتصاد بريطاني، يعتبر مؤسس علم الاقتصاد الليبرالي . من أهم أعماله :
- «**رسالة في العواطف الأخلاقية**»، 1759 .
- «**أبحاث في طبيعة ثروة الأمم وعللها**» (1776).



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .
2 - أحدد السؤال المضمر في النص .
3 - أستخرج أطروحة النص ، هل هي :
- سلبيات تقسيم الشغل ؟
- الشغل تضامن اجتماعي ؟
- تقسيم الشغل أساس إنتاج الثروة وتحقيق الرفاهية ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص**

1 - أستخرج تصور النص لتقسيم العمل .
2 - أبين العلاقة بين تقسيم الشغل وتنمية الطاقات الكامنة في كل فرد من أفراد الجماعة المشتغلة والرفع من مردودية الإنتاج .
3 - أستخرج من النص الشروط المتحكمة في الزيادة في الإنتاج الاقتصادي .

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 - أحدد العلاقة القائمة بين تقسيم الشغل والزيادة في الإنتاج ، والرخاء العام ، وأبرز التفاعل بينها .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- يدعم صاحب النص أطروحته **بأساليب** حجاجية تعتمد الروابط المنطقية والآليات الاستدلالية .
- أستخرج من النص مايفيد ذلك .
- أبرز قيمة تصور آدم سميث وأبني حججا مضادة لدعواه .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أكتب فقرة مركزة أركب فيها نتائج تحليلي لظاهرة تقسيم العمل .

النص 4

## سلبيات تقسيم العمل

**أندرو أور**

هذا النص مقتطف من كتاب « **فلسفة المصانع** » للمفكر أندرو أور ، وهو من أهم منظري القرن التاسع عشر في مجال الاقتصاد . في هذا النص ، (الذي يقتبسه كارل ماركس ويعتمده كحجة ضد آدم سميث) ، يُبرز أور آثار وانعكاسات تقسيم العمل مع تطور الآلة الأوتوماتيكية .

«عندما كتب آدم سميث آراءه الاقتصادية الخالدة ـ وكانت الآلة الأوتوماتيكية تكاد تكون مجهولة ـ أعْتُبِرَ تقسيم العمل المبدأ الأول لتحسين الصناعة وبرهن في مثاله عن صناعة الدبُّوس ـ كيف أن كل صاحب مهنة وهو قادر على أن يتمرن ليتخصص في نقطة واحدة يصبح عاملاً أرخص وأسرع. ورأى في كل فرع من فروع الصناعة أن بعض الأقسام ـ بناء على مثال صناعة الدبّوس ـ سهلة مثل قطع دبابيس من الأسلاك بأطوال متناسبة وبعضها صعب مثل تشكيل وتثبيت رؤوس الدبابيس ! واستنتج أن لكل قسم من أقسام صناعة الدبوس يجب تعيين عامل ذي قيمة مناسبة، وهذه القيمة المناسبة تشكل جوهر تقسيم العمل ... ولكن الشيء الذي كان على أيام الدكتور سميث موضوعًا مهمًا، لا يمكن أن يُعدَّ اليوم هامًا ؛ لكي لا نقود الشعب إلى الخطإ، ولكي لا يكون مبدأً للصناعة. وفي الواقع إن التقسيم، أو بالأحرى تكييف العمل لذكاء الناس المختلف لا يفكر به العامل. وعلى العكس عندما تحتاج عملية ما مهارة خاصة وثبات يد، فإن هذه العملية لا تطبق على العامل الماهر ؛ لأن عملا آخر لا يناسبه يعطى له، ويقوم بعمل ميكانيكي آخر يقوم به طفل صغير...

إن مبدأ المصنع هو استبدال مهارة اليد بالعلم الميكانيكي ـ توزيع عملية لأقسامها الضرورية، بالنسبة لتقسيم وإعطاء درجات العمل للعمال والمهنيين. ففي أيام الصناعة اليدوية كان الإنتاج يكلف كثيرًا، ولكن بالطريقة الأوتوماتيكية (أي الآلة) نجد أن المهارة في العمل تتفوق ويستعاض عنها بأناس ينظرون إلى الآلات فقط ولا يعملون شيئًا.

ونرى أنه كلما كان العامل ماهرًا، ورغم أنه قادر على أن يبدعَ في عمله، فإنه لن ينفع شيئًا طالمَا أن الآلة هي التي تقوم بالعمل نيابة عنه، ولذلك فهو يسبب خسارة لكل المصنع إن عملَ بمهارتِه. فالشيء المهم بالنسبة للصناعة الحديثة هو ـ اتحاد رأس المال والعلم ـ تخفيف مهارة العمال.»

Revue Emerging Morocco 2004.

نص لأندرو أور أورده ماركس ، في بؤس الفلسفة ، الرد على فلسفة البؤس للسيد برودون ، 1847 ، دار اليقظة ، سوريا ، ودار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط . 2 ، ترجمة أندريه يازجي ، ص . 146 (بتصرف) .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأتعرف قضيته .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يعالجه النص ، هل هو :

- ماأساس توزيع الشغل ؟
- هل الثروة نتاج لتوزيع العمل ؟
- تقسيم الشغل : سلبي أم إيجابي ؟

3 – أستخرج أطروحة النص .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أستخرج حكم «أندرو» على مسألة تقسيم العمل .

2 – أبين الكيفية التي اعترض بها «أندرو أور» على حجة آدم سميث لإثبات مزايا تقسيم العمل .

3 – أبين انعكاسات النظام الآلي الأوتوماتيكي على تقسيم العمل .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أكشف العلاقة بين : تقسيم العمل – الآلة الأوتوماتيكية – الميكانيكي – الرأسمال – مهارة اليد العاملة – الصناعة اليدوية .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– أستخلص البنية الحجاجية في النص اعتمادا على الخطاطة التالية :

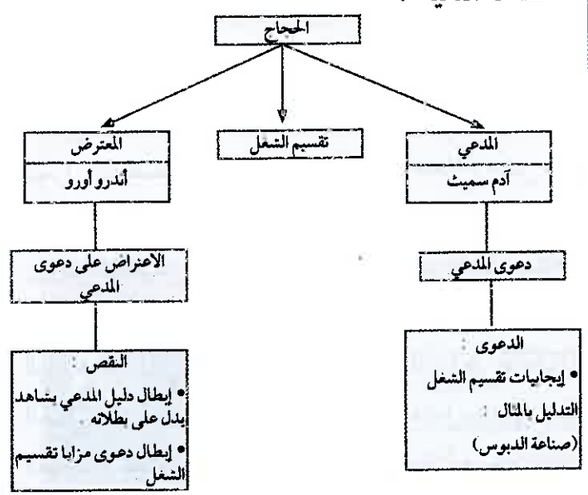




- أكشف الدعوى المعترض عليها .
- أبرز حجة اعتراض «أندرو أور» على دعوى آدم سميث .
- أستدل على نقض صحة دعوى سميث .

■ **أقارن أطروحة «آدم سميث» و«أندرو أور» بشأن مسألة تقسيم العمل .**

### 3 أتمرس بالتركيب

- أكتب خلاصة أستثمر فيها نتائج المقارنة .
- أنجز من خلال عملي داخل مجموعة مكونة من أربعة أو خمسة من زملائي جدولا نبرز فيه إيجابيات وسلبيات تقسيم العمل .

عمل المجموعات : يقتضي عمل المجموعات أن يتوزع تلاميذ القسم إلى مجموعات : تتكون كل مجموعة من أربعة إلى ستة أفراد يعينون فيما بينهم مسيرا ، ومقررًا ، تقوم المجموعة بمهام محددة ويتم إطلاع جماعة القسم على نتيجة العمل من طرف مقرر المجموعة .

### أقرأ وأغني رصيدي

**أعلام**

**أندرو أور Andrew Eur**
1778 - 1857
من أهم منظري الاقتصاد في القرن التاسع عشر .
من أعماله :
– «**فلسفة المصانع**» 1835 .
– «**مصانع القطن بانجلترا**» 1836 .

**دعامة أ :**

« إن تقسيم الشغل قد ضاعف من الآثار المبلِّدة الناجمة عن الشغل الإجباري. ففي معظم ميادين الشغل، بات نشاط العامل مقتصرًا على حركة مقتضبة، محض ميكانيكية، تكرر دقيقة إثر دقيقة وتبقى هي ذاتها سرمديًا عبر السنوات السمان والعجاف.

ترى كم استطاع أن يحتفظ لنفسه من مواهب ومن مشاعر إنسانية وهو في الثلاثين من عمره مَن اشتغل منذ صباه إثني عشر ساعة في اليوم، وأكثر، في صنع دبابيس أو في برد دواليب مسننة؟ »

فريدريك أنجلس ، نصوص مختارة ، منشورات دار الثقافة ، دمشق 1972 ، ص 258 .

## تقسيم العمل وتشيؤ العامل

**ألكسيس دي توكفيل**

«من المؤكد أن العامل الذي يظل يعمل كل يوم في إنجاز تفاصيل جزئية معينة لا تتغير، يؤدي به عمله هذا إلى إنتاج السلعة في النهاية بطريقة أيسر، وفي زمن أقصر، وبتكاليف أقل. ومن المؤكدكذلك، أن تكاليف إنتاج السلع المصنوعة تقل بحسب مدى استعداد المصنع الذي يخرجها، وبحسب مقدار رأس المال المستثمر فيه. هذه حقائق معروفة من قديم الزمان، ولكن الأدلة على صوابها لم تقم إلا في عصرنا الحاضر ؛ فقد طبقت تلك الحقائق فعلاً على أنواع كثيرة من الصناعات البالغة الأهمية، وستطبق تدريجيًا على ما هو أقل منها شأنًا ...

عندما يكون العامل مكلفاً بأن يعمل باستمرار في صنع جزء فحسب من سلعة معينة، فلا بد أن ينتهي به الأمر إلى اكتساب مهارة فائقة في أداء هذا العمل، ولكنه يفقد في الوقت نفسه قدرته على استخدام عقله في توجيه العمل في جملته. فهو يزداد كل يوم مهارة ويقل اجتهادًا، حتى يحق لنا أن نقول فيه إنه كلما تحسن كعامل انحطَّ كإنسان. فما عسى أن يتوقع الناس من رجل أنفق عشرين سنة من عمره في صنع رؤوس الدبابيس مثلاً ؟ ولم يُنتظر منه أن يستخدم ذلك العقل الإنساني الجبار الذي كثيرًا ما هزَّ العالم، إلا في البحث عن طريق أمثل لصنع رؤوس الدبابيس؟ فبعد أن يسلخ العامل شطرًا كبيرًا من عمره في العمل بهذه الطريقة، تصبح أفكاره كلها محصورة في موضوع عمله اليومي هذا ، ويتخذ جسمه عادات معينة ثابتة لا يستطيع أبدًا أن يقلع عنها . وجملة القول إن مثل هذا العامل لم يعد ملك نفسه ، بل أصبح مِلْكَ

المهنة التي اختار العمل فيها . وعبثًا تحاول القوانين ، وتحاول العادات الأخلاقية أن تزيل كل الحواجز التي قامت حوله ، وأن تفتح له من كل جانب آلاف الطرق التي تؤدي إلى الثراء.. .

وكلما توسع الناس في تطبيق مبدأ تقسيم العمل، زاد العامل ضعفًا على ضَعْفِه، وضاق أفقه العقلي، وزادت تبعيته لسواه .. وهكذا نرى أن الفن يتقدم والصانع يتدهور. ومن جهة أخرى، فكلما تبيَّن أن المنتجات الصناعية تصبح أرخص ثمنًا وأحسن نوعًا، إذا ما اتسع نطاق المصنع وازداد رأس المال المستثمر فيه .. ازداد عدد الأثرياء الذين ينزلون إلى ميدان الصناعة، وهو ميدان كان متروكًا من قبل للصناع الفقراء والجهلة.»

ألكسيس دي توكفيل ، **الديموقراطية في أمريكا** ، ترجمة أمين مرسي قنديل ، دار عالم الكتب ، بيروت ، 2004 ، ط . 4 ، الجزء الثاني ، الفصل العشرون ، ص . 543-544 .

1 ـ ما هي الآثار السلبية لتقسيم الشغل؟

2 ـ كيف يوظف توكفيل مثال صنع الدبابيس؟ قارن في هذا الشأن بينه وبين كل من سميث وإنجلز؟

**نظريات تقسيم العمل**

| المفكرون | آدم سميث | كارل ماركس | دوركايم | تايلور |
|---|---|---|---|---|
| التسميات | التقسيم الاجتماعي للعمل . | التقسيم الاجتماعي للعمل . | التقسيم الاجتماعي للعمل . | التقسيم التقني والعلمي للعمل . |
| الصفات والخصائص | • تطوير التبادل بين المنتجين المختصين . | • قوى الإنتاج المادية : الآلات<br>• قوى الإنتاج البشرية .<br>• التقسيم التقني للعمل مرتبط بالتقسيم الاجتماعي للعمل بين المشغلين والعمال . | • الضرورة الاجتماعية لتقسيم العمل .<br>• تقسيم العمل يولد التضامن الاجتماعي<br>• تقسيم العمل يجعل الفرد يعي توقفه على الآخرين وارتباطه بالمجتمع . | • تجزيء المهام .<br>• التقسيم الأفقي : التفتيت .<br>• التقسيم العمودي : الفصل بين التصور والتنفيذ ، بين المهندسين والعمال . |
| الدور والأهداف | • الرفع من الإنتاجية .<br>• تقوية دور المنتج المتخصص . | • استخلاص أكبر قدر من فائض القيمة من عرق العمال .<br>• إعادة إنتاج النظام الرأسمالي . | • تقوية الرابطة الاجتماعية . | • استبعاد الحركات التي لا فائدة منها .<br>• عقلنة الإنتاج .<br>• ربح الزمن والوقت .<br>• تقليص التبذير في الجهد والمال . |
| العلاقة مع النمو الاقتصادي | • الإسعان في التخصص .<br>• الرفع من الإنتاجية .<br>• تنمية الاقتصاد . | •تنمية الاقتصاد تتم باستخلاص أكبر قدر من فائض القيمة . | • تهيؤ المجتمع للتغير في الاتجاه الملائم والمساير للنمو الاقتصادي . | • الرفع من الإنتاجية .<br>• ربح الوقت .<br>• ضمان نمو الاقتصاد . |

**دعامة 2:**

« لا يكمُن التأثير اللافت للنظر بصدد تقسيم العمل في كونه يزيد من مردودية الوظائف المقسمة، وإنما في كونه يجعلها متكافلة. ولا يتمثل دور تقسيم العمل في كل الحالات في تزيين المجتمعات الموجودة وفي تحسينها، وإنما في جعل وجود المجتمعات أمرً ممكنًا ؛ ومن دون هذا التقسيم قد يتعذر وجود هذه المجتمعات ذاتها.»

E. Durkheim, *De la division du travail*, PUF, Paris, 1967, p. 59.

**أعلام**

**ألكسيس دي توكفيل**
**A. de Toqueville**
(1805 - 1859) مفكر فرنسي . من مؤسسي علم الاجتماع السياسي . من أهم أعماله :
- « **الديمقراطية في أمريكا** » ، (1840-1835) .



# المحور 3 الشغل بين الحرية والاستلاب

**هل الشغل تحقيق لماهية الإنسان وحريته أم استلاب ونفي للذات الإنسانية ؟**

**النص 6**

## اسْتلابُ العمل في النظام الرأسمالي

**كارل ماركس**

هذا النص مقتطف من المخطوط الأول من «**مخطوطات 1844**» ، التي حررها ماركس عندما كان مقيمًا في باريز . وكان موقفه في هذه المرحلة أكثر قربًا من الفلاسفة، إذ أن انشغالاته بعلم الاقتصاد كانت لاحقة على هذه المرحلة . ويتجلى هنا النقد الذي يقدمه ماركس الشاب للرأسمالية التي لا يهمها في تصوره سوى الربح والإثراء ، ولا تعير اهتمامًا لطبقة العمال .

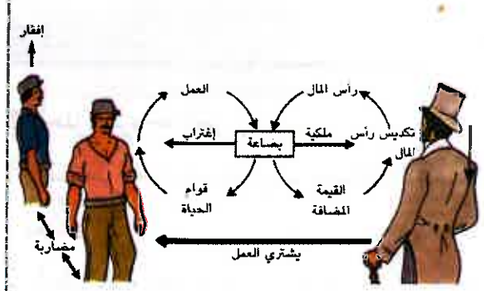


عن أطلس DTV للفلسفة ترجمة جورج كتورة بيروت المكتبة الشرقية 2002

«فيمَ يتمثَّلُ اسْتلاَبُ العَمَلِ؟ إنهُ يتمثَّلُ أولاً في كَوْنِهِ خَارِجِيّاً عَنِ العَامِلِ مُنْفَصِلاً عَنْ كِيَانِهِ ، وأنّ العَاملَ فِي عَمَلِهِ لا يؤَكِّدُ ذَاتَهُ بَلْ يَنْفِيهَا ولاَ يَشْعُرُ بالرِّضَى بلْ بالتّعَاسَةِ، إنهُ لا يَبْذُلُ عنِ رضَى، طَاقَاتِهِ الجسَدِيّة والذّهْنِيّةِ بل يُعَذّبُ جَسَدَهُ ويُمِيتُ فِكرَهُ . ولِهَذا السّبَب فإن العَامِلَ لا يَشْعُرُ أنهُ قد اسْتَعَادَ ذَاتَهُ إلاَّ خَارِجَ العَمَلِ ، أمّا أثْنَاءَ العَمَلِ فإنهُ يشْعُرُ أنهُ خَارِجَ ذَاتِهِ . إنهُ يكتشف ذَاتَهُ حِينمَا لا يعْمَلُ . أمَا حِينَمَا يَعْمَلُ فإنهُ لاَ يَكُونُ ذَاتَهُ . إنّ عَمَلَهُ ليسَ إراديًا بل إجْبَارِيّاً وباعْتِبَارِهِ عَمَلاً قسْرِيًا فإنهُ لا يمثّلُ اسْتِجَابَةً لِحَاجَةٍ بَلْ فقط وسِيلةً لتلْبِيَةِ حَاجَاتٍ خَارِجِيّةٍ عَنِ العَمَلِ . إنّ الطّابعَ المُغْتَرَبَ للعَملِ يظهرُ بِوُضوحٍ فِي أنهُ بِمُجرّدِ زَوالِ الإرغَامِ الماديّ أو غَيرِهِ يَقَعُ الهُروبُ منهُ كمَا لو كانَ طاعُونًا .

إن العمَلَ المُغْتَرَبَ ، ذَلِكَ العملَ الذي يُسْتَلَبُ خِلاَلَهُ الإنسانُ ، هوَ تضحِيةٌ بالذّاتِ وإهَانةٌ لَهَا . وأخيرًا فإن العَاملَ يشعرُ بالطّابَعِ الخارجيّ للعَمَلِ نَتِيجة كونه ليسَ ملكَه الخاص بل مِلكَ غيرِهِ ونتيجَة أنه أثناء العملِ لا يكون ملك نفسهِ بل ملك غيره .

هكذَا ننتهِي إلى هَذِهِ النَّتِيجَةِ وهيَ أن الإنسانَ العامِلَ لا يكُونُ تلقَائيًا إلا في وظائفه الحيوانيّة : الأكلُ والشّرَابُ والتنَاسُلُ (وربمَا أيضًا السكنُ واللّباسُ ، إلخ .) . أما في وَظَائِفِهِ الإنسانيّة فلا يحصلُ لهُ إحساسٌ إلا بجانِبِهِ الحيَوَانيّ : ما هو حيواني يُصبِحُ إنسانيًا ، وما هُو إنساني يصبِحُ حيوانيًا .»

K. Marx, *Manuscrits de 1844*, éd. Sociales, 1962, pp. 60-61.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 ـ أقرأ النص وأبرز قضيته الناظمة .

2 – أحدد السؤال المضمر في هذه القضية .

3 – أستخرج أطروحة النص من خلال ملاحظة الروابط المنطقية التالية :

- فيما يتمثل (...) إنه (...) لايؤكد (...) بل (...) ولهذا السبب (...) هكذا (...)

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أستخرج مظاهر وتجليات استلاب الشغل حسب ماركس .

2 – أحلل دلالة العبارة التالية : « ما هو حيواني يصبح إنسانيا وماهو إنساني يصبح حيوانيا» .

3 – أشرح أبعاد اغتراب العامل عن ذاته في الشغل الإجباري .

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – النص يتضمن مجموعة من المفاهيم : «الشغل – الاستلاب – الذات – العذاب – الإرغام – الإجبار – الحاجة – الإهانة – الملكية – الإرادة .

- أركب فيما بينها بما يتساوق وأطروحته .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أستخرج الأدوات الاستدلالية التي اعتمدها ماركس لتبرير أطروحته (الإثبات – الموازنة ...) .

### 3 أتمرس بالتركيب

–أستثمر نتائج تحليلي وأركبها في فقرة مركزة أبين فيها مظاهر استلاب الشغل .

**مصطلحات :**

**الاسْتلاَب** : اغتراب الإنسان عن ذاته الحقيقية والفعلية ، من خلال ضياعه في واقع غريب عنه ، ومن خلال شعوره بالانفصام عن فعاليته والغربة عن منتوج عمله وكأن هذا الأخير قد سُلِب منه .

**العمل الإرادي** : العمل الذي يحققه العامل باختياره وبإرادته ، وهو عكس العمل القسري الذي يؤديه العامل تحت ضغط وتحكم قوى خارجية (رب المعمل وضرورات الإنتاج) .

**دعامة 3 :**

«إنَّنا نُدْرِكُ الآنَ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ طَبِيعَةَ العَمَلِ ـ أيْ ذلِكَ العَمَلِ المُضْنِي من الصَّبَاحِ إلَى المَسَاء ـ المُتَمَثِّلَةِ فِي كَوْنِهِ يُجَسِّدُ أفْضَلَ شُرْطَةٍ ، تَأْخُذُ عَلَى عَاتِقِهَا تَوْجِيهَ كلَّ فَرْدٍ وتكُونُ ماهِرَةً في إعَاقَةِ تَطَوُّرِ العَقْلِ ، وإشْبَاعِ الرَّغَبَاتِ ، وحبِّ الاسْتِقْلاَلِ . ذَلِكَ أن العَمَلَ يُرْهِقُ القُوَّةَ العَصَبِيَّةَ بِدَرَجَاتٍ خَارِقَةٍ ، إنَّهُ يَسْحَبُ هَذِهِ القُوَّةَ مِنَ التَّفْكِيرِ ، من التَّأَمُّلِ ، ومن الأحْلاَمِ ، ومنَ المَشَاغِلِ ، ومنَ الحبِّ وَالكَرَاهِيةِ ، ويَضَعُ دَائمًا أمَامَ الأعْيُنِ هَدَفًا حَقِيرًا ويُقَدِّمُ إشْبَاعَاتٍ سَهْلَةً ومُنْتَظِمَةً .»

F. Nietzsche, *Aurore*, Gallimard, p. 191.



النص 7

## العمل تحرر

**جان بول سارتر**

في هذا النص يعالج جان بول سارتر **فاعلية الشغل** من حيث هو تحقيق بعدي لماهية الإنسان وتجسيد لأسبقية الوجود على الماهية . فالعمل إذن لا يمكنه إلا أن يكون فرصة لتحرر الإنسان ولرسم ماهيته الفعلية التي لا تتحقق إلا كمشروع منفتح .

عامل المنجم
Jules Gustave Besson . 1898

«إنّ العُنْصُرَ الذّي يحررُ المُضْطَهَدَ إنّما هُو ـ فعلاً ـ العَملُ . وبهَذَا المعنَى يكُونُ العَمَلُ العُنْصُرَ الثّوري قبلَ كلِّ شيء . لاشكَّ في أنَّ العَملَ مأمُورٌ بِهِ وأنهُ يتخِذُ بادِئَ الأمرِ شكلاً منْ أشكَالِ استِعْبَادِ العَاملِ إذ ليسَ منَ المُحتَملِ أن يخْتَارَ هذَا العاملُ القِيَامَ بذلكَ العملِ ضِمنَ تلكَ الشّرُوطِ وفي تلك المُدّةِ منَ الزّمَنِ مُقَابِلَ ذلكَ الأجرِ ، اللهم إلا إذَا ألزمنَاهُ بِهِ .

إنّ صاحب العمل ـ وهوَ أكثر صرَامةً من السّيد في العصور القديمةَ ـ يذْهَبُ إلى حدّ ضبطِ حركَاتِ العاملِ وضروبِ سلُوكِهِ ضبطًا مُسبَقًا . فهوَ يُفكِّكُ فِعْلَ العَاملِ إلى عَنَاصِرَ وَيَحذِفُ منهُ بعضَ الحرَكَاتِ ليجعَلَ غَيْرَهُ منَ العُمّالِ يُنْجِزونها ، وهو يختزلُ النشاطَ الوَاعِي والتأْلِيفي الذّي يقُومُ بِهِ العَاملُ على جمْلةٍ منَ الأفعَالِ المُكَرَّرَةِ إلى مَا لا نِهَايةَ له ، وبالتّالي فإنّ رب العمل ينزعُ إلى النّزُولِ بالعَاملِ إلى مرْتَبَةِ الشّيءِ المَحْضِ البسِيطِ (...) .

إنّ النِّظَامَ ''التّيلُوري'' الحديث لا يفعلُ شيئًا غير هذا ، إذ يصبحُ العَاملُ رَجُلَ عَمَلِيّةٍ وَاحدَةٍ يُعِيدُهَا مئاتِ المرات يوميًا : فإذَا هوَ يَتَحوّلُ إلَى شيءٍ منَ الأشْيَاءِ . إنهُ لَمِنَ اللَّغْوِ والمَقْتِ أن نَقُولَ لِعَامِلَةٍ تثْقُبُ أحذية أو لأخرى تثَبّتُ العَقَارِبَ فِي عَدَّادِ السّرعَةِ لِسياراتِ ''فورد'' أنّهمَا يحفظانِ ـ في نِطاقِ العَمَلِ الذّي انْتُدِبْتَا لهُ ـ حريّتهما البَاطنيّة في التّفكِيرِ .

غيرَ أن العملَ يهبُ ـ في الوقْتِ نفسِهِ ـ بداية التّحررِ المَلْمُوسِ ، حتى في هذه الحالاتِ القُصْوَى ، لأنهُ بادِئَ ذِي بدءٍ نفيٌ للنِّظَامِ العَارِضِ النّزوي ، الذي هوَ نظَامُ السيّد .

إن المُضطهَد لم يَعُدْ يهتمُ في العملِ بإعجَابِ السيّد بِهِ ، فهو يُفلِتُ من عَالمِ الرّقْصِ والمُجَامَلةِ والاحْتِفَالِ ، عالمِ الظَّوَاهِرِ السيكُولوجيّة ، وليسَ لهُ أن يتوقعَ ما يجْرِي خلفَ عينِي رئيسِهِ إذْ لمْ يعدْ يخضَعُ للمزاجِ .

إنّ عمله مفروضٌ عليهِ حقًا في البِدَايَةِ وإنهُ لتسرقُ منهُ في نِهَايةِ الأمرِ ثمَرَتُهُ ، ولكنْ فيما بين هذَيْنِ الطّرفيْنِ يكونُ العمَلُ قد أكسَبَهُ السّيْطَرةَ على الأشْياءِ ، فالعامِلُ يَعِي ذَاتَهُ باعْتِبَارِهَا إمكانِيّةً لتَنْوِيعِ شكل شيءٍ ماديّ تنْوِيعًا لا مُتَنَاهيًا وذلكَ بالفعْلِ فيه وفقَ بعض القواعِدِ الكَوْنِيّةِ . وبعبارةٍ أخرى ، إن حتميّة المادةِ هي التي تهبُهُ أوّلَ شكْلٍ مِنْ أشْكَالِ حريّتِهِ .»

J.P. Sartre, *Situations III*, Gallimard, 1949, pp. 197-199.

## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 - أقرأ النص وأحدد قضيته من خلال المؤشرات التالية : الإضطهاد - العمل - التحرر - العامل يتحول إلى شيء - العامل يعي ذاته .

2 - أحدد السؤال المضمر في النص .

3 - أستخرج أطروحة النص .

## 2 أتمرس بالتحليل

### ■ أحلل أطروحة النص :

1 - أستخرج من النص ما يشير إلى العمل كعنصر تحرير للعامل .

2 - أحدد الفرق بين السيد في العصور القديمة ورب العمل في الأزمنة الحديثة .

3 - أبين موقف سارتر من نظام التايلورية .

4 - أفسر اللحظة التي يتحول فيها العمل الإلزامي إلى أداة تحرر، هل :

- حين يندمج العامل في سيرورة العمل ؟
- حين يعي ذاته كقوة منتجة وكقدرة على تغيير معطيات الواقع ؟
- حين يتحكم في حتمية القوى المادية ؟
- حيث يثور على رب العمل ؟

### ■ أحدد مفاهيمها :

- النص يتضمن مجموعة من المفاهيم : (الشغل - التحرر - الاستبعاد - الأجر - التفكيك - التكرار - التايلورية - وعي الذات - الحرية...)
- أحدد العلاقات التي تربط بينها وفق أطروحة النص .

### ■ أكشف البنية الحجاجية في النص :

يؤسس سارتر أطروحته على الروابط اللغوية والمنطقية وحجة المثال . أستخرجها من النص وأبين دورها في الدفاع عن الأطروحة .

**أعلام**

**جان بول سارتر**
**J.P.Sartre** (1905-1980)
فيلسوف وروائي فرنسي. من أعماله الفلسفية :
- «**الوجود والعدم**» ، (1943).
- «**الوجودية نزعة إنسانية**» ، (1946).
- «**نقد العقل الجدلي**» ، (1960).

**مصطلحات :**

- **النظام التّيلوري**، نسبة إلى الأمريكي تيلور (1856-1915) الذي بدأ مجرد عامل في مصنع للتعدين، واكتشف أهمية التدبير العلمي للعمل القائم على تقسيم العمل وعلى التخصص .
- **الحتمية** : حسب سياق النص ، الضرورة .
- **الحرية** : أحد المفاهيم الأساسية في الفلسفة الوجودية لسارتر، وهي أساس الكائن البشري في نظره.

**دعامة 4:**

«التايلورية ذات وجهين، التنظيم التقني للعمل، ومن جهة ثانية هي تنظيم العمل بطريقة تسخر عمل العمال وجهدهم تسخيرًا كاملا لصالح مستخدميهم.»

Alain Tourraine, *Nouveau paradigme*, Fayard, 2005, p. 81.

### ■ أقارن وأناقش

1 - أقارن بين موقف كل من ماركس وسارتر من من موقع الشغل بين الحرية والاستلاب .

| | ماركس | سارتر | موقف آخر |
|---|---|---|---|
| الشغل بين الحرية والاستلاب | | | |

2 - أناقش

- هل الشغل متعة ذاتية أم إكراه واستعباد ؟

## 3 أتمرس بالتركيب

أستثمر في التركيب قراءتي للنص التالي (نص كوجيف) :





# بالعمل يتحرر الإنسان

**ألكسندر كوجيف**

«يُرغم السيدُ العبدَ علَى أن يعملَ . وبذلك يصبحُ العبْدُ ، وهو يعملُ ، سيدًا على الطَّبيعةِ . والحال أن العبْدَ لم يكنْ قد أصبحَ عبدًا للسَّيدِ إلا لأنهُ كَان - أولاً وقبْل كل شيء - عَبدًا للطَّبيعة وللطبيعةِ الخارجيَّة حيثُ كَان مُتطابقًا مَعها ومُمْتثلاً لِقوَانينهَا عبر تقبله الكامل لغريزة الحفاظ والبقاء .

لقد تحرَّرَ العبدُ مِن طبيعتِه الخَاصَّة ، ومن غَريزة البقَاءِ التي كانت تَشَدُّهُ إلى الطَّبيعةِ ، والتِّي كانت تجعَلُ منْهُ عبدًا لسيدِهِ ، وذلك عندمَا أصبح - بواسطة العَمَلِ وبسببه - سَيِّدًا على الطبيعةِ .

إنَّ العملَ بتَحْريرِهِ العبْدَ منَ الطّبيعَةِ قد حرّرَهُ أيضًا من ذَاتِهِ ، أي من طَبِيعَتِهِ كَعَبْدٍ : لقد حرَّرهُ كذلكَ من عبُودِيته للسّيِّدِ .

في العَالَم الطَّبيعِي ، أي فِي العَالَم الخام المُعْطَى لنَا في الخَارِجِ ، يَكُونُ العبْدُ عبدًا للسّيِّدِ . أمَّا في العَالَمِ التِّقْنِي الذي حوَّلَهُ العَبْدُ (العَامِلُ) وغيَّرَ شَكْلَهُ بِوَاسِطَةِ وبِفَعْلِ عمَلِهِ ، فإنَّ العبْدَ يَسُودُ أو علَى الأقَلِّ سيَسُودُ يوْمًا كسَيِّدٍ مطلقٍ» .

A. Kojève, *Introduction à la lecture de Hegel*, Paris, Gallimard, 1947, p. 29.

1- أستخرج الفكرة الأساسية للنص

2- أشرح العبارة التالية : «إنَّ العملَ بتَحْريرِهِ العبْدَ منَ الطّبيعَةِ قد حرّرَهُ أيضًا من ذَاتِهِ ، أي من طَبِيعَتِهِ كَعَبْد .»

**أعلام**

**ألكسندر كوجيف A. Kojève**
(1902-1968)
فيلسوف فرنسي روسي الأصل عرف بقراءته وتأويله لفلسفة هيجل .
من مؤلفاته :
- «**مقدمة لقراءة هيجل**» ، (1947) .
- «**التاريخ المعقلن للفلسفة الوثنية**» ، (1968) .

## أقوم تعلماتي :

**1 . إنجاز ملف دراسي :**

- أنجز ملفا دراسيا أجمع فيه نتائج الحوار مع أشخاص يزاولون مهاما مختلفة في قطاعات مختلفة للعمل .
- أستأنس في جمع المعلومات والشهادات والأفكار بالأسئلة التالية :

- ماطبيعة العمل الذي تقوم به ؟
- ما الذي يدفع الفرد إلى العمل؟
- هل الوقت الحر هو فعلا فترة حرية؟
- ما الفرق بين العمل واللعب؟
- لماذا لا تشتغل الحيوانات؟
- هل الشغل تعبيرا عن استعباد الأفراد؟
- هل الشغل مذمة أم عمل محمود؟
- متى يحقق الشغل حرية الأفراد؟
- هل تحب عملك؟
- كيف تتصور العمل الذي تجد فيه ذاتك؟
- هل العمل ضرورة أم واجب؟
- هل يساهم الشغل في توحيد الناس أن في تفرقتهم؟

- أعرض نتائج عملي على مجموعة القسم .
- أكتب ملخصا لأهم نتائج النقاش مع زملائي

**2 . عمل المجموعات :**

- أناقش مع زملائي (في إطار مجموعات مصغرة) الأفكار الرائجة حول الشغل : «هل يعيش الفرد حياته بشكل أفضل عندما يطبق قول البعض : «الذي أراد أن يربح فالعام طويل « أو «أشتغل بقدر الأجر الذي تمنحه لي الدولة» « كل الناس يتقاعسون في شغلهم فلم لا أتقاعس بدوري؟» .
- أكتب رسالة إلى أحد أصدقائي ، أبين له فيها مزايا الإخلاص في العمل .

**3 . مواضيع للتفكير :**

- لماذا يعتبر الشغل وساطة بين الحاجة الإنسانية وبين إشباعها؟
- لماذا يعتبر الشغل فعالية منظمة ، واعية ومنتجة؟

**4 – أشتغل على فيلم :**

**أشاهد فيلم «عرس الآخرين» وأبرز كيف يعالج مشكلة الشغل . «عرس الآخرين» *La fête des autres***

**إخراج حسن بنجلون ، المغرب (1990) .**

**بطابقة تقنية** : في بيت قديم بإحد أحياء الدار البيضاء ، نعيش ثلاث عائلات : عبده وطامو زوجان يبحثان عن شغل ، الحاجة والدة شعيب وجميلة التي تشتغل بالنسيج لتمكين ابنتها من متابعة دراستها بالإضافة إلى عجوز لا يغادر غرفته .



**3 . أقارن بين الدعامتين المواليتين .**

**دعامة 1 :**

«اعلم أن من المركوز في أذهان هؤلاء الطوائف (أهل باريز) محبة المكسب ، والشغف به ، وصرف الهمة إليه بالكلية ، حتى أن كلمة التوبيخ المستعملة عندهم على ألسنتهم في الذم هي لفظة "الكسل" . وسواء في محبة الأشغال لديهم العظيم والحقير ، ولو حصل من ذلك مشقة أومخاطرة بالنفس .»

رفاعة رافع الطهطاوي ، تخليص الإبريز في تلخيص باريز ، دار الهلال ، مصر ، 2001 ، ص 169 .

**دعامة 2 :**

«تعبر الآيات التي تناولت مفهوم العمل وطبيعته وأهدافه،وكذلك الأحاديث النبوية وسير الخلفاء عن تصور إنساني رفيع لمفهوم العمل، ينطلق من إدراك عميق بأن العمل يساوي الحياة، وأن العمل الصالح يساوي بالضبط الحياة الإنسانية النازعة إلى الرقي المستمر. والعمل في القرآن هو النشاط الواعي الخلاق أي المنتج، ولكنه ليس فقط ذلك الذي ينتج قيمًا مادية فحسب، وإنما الذي ينتج قيمًا إنسانية في ذات الوقت.»

محسن خليل ، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، دارالرشيد للنشر ، العراق ، 1982 ، ص . 113 .

**4 . مواضيع للتفكير :**

- لماذا يعتبر الشغل وساطة بين الحاجة الإنسانية وبين إشباعها؟
- ما رأيك في قول : فريديريك أنجلز (1820-1895) رفيق ماركس (1818-1883) : «إن الحيوان يستخدم الطبيعة فحسب .. . أما الإنسان فإنه يقتادها ويسوقها ، عن طريق الشغل ، لخدمته .»
- لماذا يعتبر الشغل فعالية منظمة ، واعية ومنتجة؟

**مراجع للمطالعة :**


Emile Durkheim, *De la division du travail social*, PUF, 1967.
G. Friedmann, *Le Travail en miettes*, Gallimard, 1964.
Georges Lefranc, *Histoire du travail et des travailleurs*, Flammarion, 1957.
Jean Fourastié, *Pourquoi nous travaillons?*, PUF.
A. Tomadkis, M. Mossole, *Le Travail*, éd. Bréal, 1987.


**مواقع إلكترونية :**

http://mper.chez-alice.fr/cours/Tran/travail.html
http://www.philagora net/citations/travail.htm

**مشاهدات سينمائية :**

*Citizen Kane* Film de Orson Welles, (USA 1941).
*Europe 51*, Film de Roberto Rossellini, (Italie, 1951).
*Ressources humaines*, Film de Laurent, ( France, 1999).
*Les grandes familles*, Film de Denys de La Pattelière, (France, 1958).
*Mon oncle d'Amérique*, Film d'Alain Resnais, (France, 1980).

# 6 التبادل

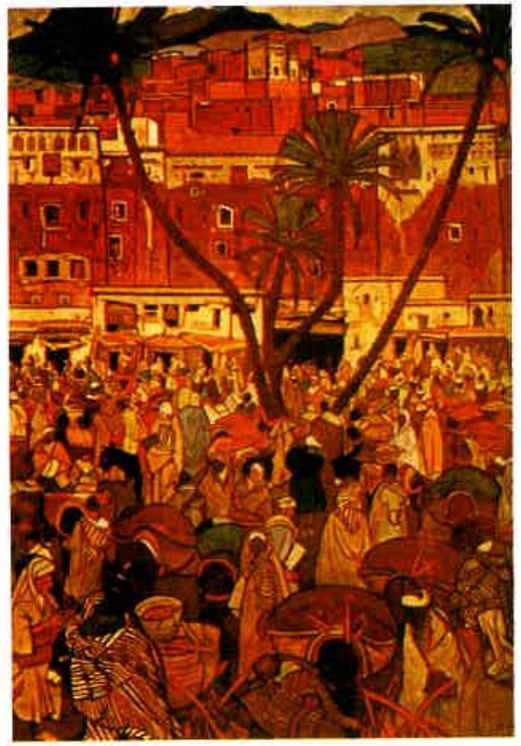

جاك ماجوريل – السوق . مراكش 1924

| محاور التبادل | المكتسبات | الامتدادات |
|---|---|---|
| 1 – ظاهرة التبادل.<br>2 – تبادل الخيرات المادية.<br>3 – التبادل الرمزي . | التبادل كمكون من مكونات مجزوءة الطبيعة والثقافة في الجذع المشترك .<br>اللغة كمفهوم مكون لمجزوءة الإنسان في الأسدس الأول. | الفن في مجزوءة الفاعلية والإبداع . |

## القدرات المستهدفة

- القدرة على فهم دلالة التبادل وأهميته بوصفه أساس تشكل المجتمع .
- القدرة على إدراك التبادل كفاعلية إنسانية خاصة وكنزوع بشري متأصل يرتبط بالحاجة والمصلحة .
- القدرة على تحديد طبيعة التبادل المادي للخيرات والسلع والبضائع .
- القدرة على التمييز بين المقايضة والتبادل النقدي .
- القدرة على إدراك التمايز القائم بين التبادل المادي والتبادل الرمزي .
- القدرة على تحديد التبادل الرمزي وحمولته الأنثروبولوجيا وتمظهراته المختلفة (تواصل لغوي – عطايا – هبات – التزامات ...)
- القدرة على تمثل طبيعة نظام الهدايا الملزمة وطقوسه وآليات أشغاله .



## تقديم المفهوم

يتمثل فعل التبادل في القاعدة التالية : أعطني ما أنا بحاجة إليه، أعطك ما أنت محتاج إليه. ويأخذ صورة استلام وتسليم متبادل. وما يجعل مفهوم التبادل يتجاوز دائرة العلاقة الاقتصادية الخالصة، ليصبح موضوعة اجتماعية كلية ذات ملامح فلسفية، ويطرح قضايا وإشكالات تتصل بالنظر الفلسفي، هو أنه يعتبر فعالية بشرية جوهرية. فمفهوم التبادل يحيلنا إلى ظاهرة إنسانية تميز كل وجوه المعاش الإنساني، بدءا بالتبادل في صورته المادية أي تبادل الخيرات والسلع والثروات والهبات وانتهاء بالتبادل الرمزي واللساني للعلامات والرموز . وبذلك لا تحيلنا معالجة مفهوم التبادل، إلى ميدان الاقتصاد ؛ حيث يتمفصل مفهوم التبادل مع مفاهيم السوق والعملة والحاجة وسواها، بل تتطلب منا تناولا فلسفيا شاملا يستثمر نتائج الدرس اللساني والأنتربولوجي. فيقودنا بذلك إلى اعتبار التبادل أساس المجتمع وقوامه، ولحمة الرابطة بين أعضائه. وتخرج بالتالي مظاهر التبادل عن أبعادها النفعية والاقتصادية، لتصبح لا تبادلا للخيرات والهبات والأعطيات فقط، بل أيضا تبادلا للبلاغات، والأنساق الرمزية والعطايا أي تبادلا لكل ما يمنح للمجتمع دينامية ويضفي عليه تماسكا وترابطا.

### الوضعية - المسألة

كان رجل يحفر في حقله ، وفيما هو يحفر ، عثر على تِمثال من المرمر ، فأخذه ومضى به إلى رجل كان شديد الولع بالآثار وعرضه عليه ، فاشتراه منه بثمن باهض، ومضى كل منهما في سبيله .

وبينما كان البائع راجعا إلى بيته ، أخذ يفكر في ذاته قائلا : «ما أكثر ما في هذا المال من القوة والحياة! **إنه بالحقيقة لَيُدْهشني كيف أن رجلا عاقلا يُنفق مالا هذا مقداره لقاء صخر أصم فاقد الحركة ، كان مدفونا في الأرض منذ ألف سنة ولم يحلم به أحد** !»

وفي الساعة عينها كان المشتري يتأمل التمثال مفكرا وقائلا في ذاته : «تبارك ما فيك من الجمال ! تبارك ما فيك من الحياة ! حُلمُ أيةِ نفس علوية أنتَ؟ هذه بالحقيقة نضارة أعطيتَها من نوم ألف سنة في سكينة الأرض ! **إنني ، والله ، لا أفهم كيف يمكن الإنسان أن يبيع مثل هذه الطرفة النادرة بمالٍ جامدٍ زائل** .»

جبران خليل جبران ، «آلهة الأرض» ، دار إحياء العلوم ، الدار البيضاء ، ص67 .

أي منهما على حق : البائع أم الشاري؟ ما معنى التبادل؟ ما قيمته؟ هل يمكن للتبادل أن يحمل أبعادا أخرى غير التبادل المادي؟

المحور 1

# ظاهرة التبادل

**هل يرجع أساس التبادل إلى ميل طبيعي في الإنسان أم أنه نتاج ثقافي لنمو المجتمع وتطوره ؟**

## النص 1

### الأساس الطبيعي للتبادل

**أرسطو**

نص مقتطف من كتاب «**السياسة**» : فبعد أن قام **أرسطو**، في سياق سابق، بتحديد فن الاكتساب و الاقتناء «التملك» باعتباره فنا توجهه الحاجة الطبيعية، يتجه في هذا النص إلى تحديد قيمة التبادل ، باعتبار أساسه يكمن في طبيعة الإنسان ذاته.

«روجي ليموز» ، السوق ، 1930 .

« لكل مِلكية استعمالان ملازمان لها، لكن بكيفية مختلفة : أحدهما استعمال خاص و مباشر، و الآخر استعمال غير خاص و لا مباشر. فالحذاء، على سبيل المثال، يمكن أنتِعالُهُ كما يمكن استعماله كوسيلة للتبادل، فهذان وجهان لاستعماله. فالذي يبادل حذاء مع من يحتاج إليه، مقابل نقد أو لقاء غذاء إنما يستعمله بوصفه حذاء و لا يستعمله استعمالا خاصا ومباشرا، وذلك لأن الحذاء لم يصنع فقط من أجل التبادل. قس على ذلك سائر الأشياء التي نمتلكها، إذ ليس هناك مما نمتلكه شيء لا يمكن أن يصير موضوع تبادل.

و يقوم مبدأ التبادل ويكمن أساسه في الطبيعة، لأن البشر تتوفر لهم من مقومات الحياة الضرورية كمية قد تزيد و تنقص...

ولم يكن للتبادل أن يتم، في أول الأمر، إلا بنسبة تُعَادِلُ ما نحن بحاجة إليه ...لذلك نتبين أن مثل هذا التبادل كان غير مُجْدٍ داخل الأسرة، بوصفها أول رابطة بشرية، و لم تظهر الحاجة إليه إلا حين غدا المجتمع أكثر اتساعا. ففي الأسرة كان كل شيء ملكا مشاعا بين الجميع ؛ و بعد أن انفصل أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، قامت مجموعة بشرية جديدة من أجل حيازة أشياء لم تكن أقل عددا من الأشياء الأولى، غير أنها كانت مختلفةً عنها، فاضطُرَّ الناس إلى أن يأخذوا حِصَّتهم منها، كل بحسب حاجته و ذلك عن طريق التبادل، كما تفعل كثير من الأمم الهمجية إلى حد الآن، حيث يتم الاقتصار على تبادل أشياء نافعة لقاء أشياء أخرى نافعة، و لا يزيد التبادل على ذلك. فتقدم المشروبات مثلا مقابل الحنطة. وهكذا بالنسبة لسائر الموضوعات والأشياء الأخرى.

و هذا النحو من التبادل لا يتعارض، إذن، مع الطبيعة، و لا يشكِّل كذلك شكلا جديدا من أشكال تحصيل الثروات، إذ لم يكن له في الأصل هدف آخر غير الاستجابة لمطلب الطبيعة...و بمقدار ما تطورت علاقات التعاون المتبادل بين الناس عن طريق استيراد الأشياء التي يحتاجون إليها، و تصدير ما يزيد عن كفايتهم، بات من الضروري استعمال النقد، لأن الأشياء التي نحتاج إليها بالطبيعة لا يتيسر نقلها دائما.»

Aristote, *La politique*, PUF, 1950, p. 20.



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص و أتعرف قضيته مستعينا بالروابط المنطقية التالية : ( وذلك..... إذ..... لأن..... لذلك.....)

2 – أحدد من بين الأسئلة التالية ، السؤال المتضمن في النص ، هل هو : • ما هو التبادل ؟

- هل التبادل فعالية خاصة بالإنسان؟
- هل التبادل ظاهرة حيوانية ؟

3 - أستخلص أطروحة النص :

• أستخرج أطروحة النص من خلال الإجابة عن سؤاله الضمني .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد القيمتين الاستعماليتين لكل ملكية إنسانية .

2 – أميز بين القيمة الاستعمالية والقيمة التبادلية .

3 – أبرز سبب عدم تطور التبادل داخل رابطة الأسرة .

**دعامة 1:**

#### النقد

«يمكننا أن نعرِّف النقد بأنه أداة تميز اقتصاد التبادل . . . وبإمكاننا أن نتصور اقتصادًا تباديًا يستغني عن النقد ، إذ يمكن أن تقوم بين الفاعلين الاقتصاد يين علاقاتُ مقايضةٍ ، فيتبادلون عندئذ سلعًا وخيرات مقابل سلع وخيرات أخرى. إلا أنه يتيسر لنا أن نبرهن، مع ذلك على أن اعتماد النقديشكل مرحلة أساسية في عقلنة اقتصاد التبادل».

Michelle de Mourgues, *La monnaie, système financier et théorie monétaire*, éd. Economica, 1988, p. 13.

4 – أستخرج من النص مايفسر الانتقال من المقايضة إلى التبادل النقدي .

■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – النص يتضمن مجموعة من المفاهيم ( القيمة التبادلية – القيمة الاستعمالية – المقايضة – الطبيعة – النقد) أحدد العلاقات التي تربط بينها انطلاقا من أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاول النص في الفقرة من « فالحذاء...» إلى «...الجذاء لم يصنعْ فقط من أجل التبادل» بيان موقفه وتأكيده بمثال تشخيصي .

- أحدد المغزى المقصود من وراء توظيف المثال .
- أحدد مجال المثال .
- أبين الفكرة التي يقوم النص بالتمثيل لها .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب تركيبا ألخص من خلاله تصور النص لظاهرة التبادل .

**دعامة 2:**

#### السوق

«يمكن تعريف السوق بوصفه المكان الذي يلتقي فيه عرض سلع وخيرات أو خدمات من جهة، وطلب قادر على التسديد بالمال من جهة أخرى»

Ph. Laburthe-Tolra et Jean Pierre Warnier, *Ethnologie - Anthropologie*, PUF, Paris, 1993, p. 296.

# المصلحة الشخصية أصل التبادل

**آدم سميث**

هذا النص مقتطف من كتاب آدم سميث. «**بحوث حول طبيعة و أسباب ثروة الأمم**»، و هو الكتاب الذي حدد أسس الليبرالية الاقتصادية و مبادئ الاقتصاد السياسي الحديث. في هذا النص يعتبر سميث أن المغنم الشخصي و المصلحة الخاصة هما الدافع إلى إقامة مقايضات و تبادلات بين الناس.

« إن للبشر نزوعا طبيعيا يدفعهم إلى البحثِ عن الكسبِ، و إلى إقامة مقايضاتٍ، وتبادلِ أشياءَ مقابل أخرى.... فهذا النزوع مشتركٌ بين سائرِ البشرِ، و لا نلحظُه لدى أي نوع من الحيوانات... فنحن لم نلمح، أبدا، كلبا يتبادل، بشكل قصدي، عظمةً مع كلب آخر، و لم نرَ، قط، حيوانا يسعى إلى إفهام حيوان آخر عن طريق أصوات أو حركات أن : هذا لي، و ذاك لك، و سأعطيك ما أملك لقاء أن تعطيني ما تملك...

بيد أن الإنسان يكاد يكون في حاجة إلى مساعدة أشباهه باستمرار، و سيكون من العبث أن يتوقع أن يساعدوه من باب الإحسان فحسب. إنما سيكون أكثر يقينا في نجاح مطلبه ، إذا ما توجه إلى ما يفيد مصلحتهم الشخصية، و إذا ما حملهم على الاقتناع بأن مصلحتهم الخاصة تقتضي أن يفعلوا ما يريد منهم فعله. و هذا صنيع من يقترح على شخص صفقة من الصفقات، و لسان حاله يقول : أعطني ما أنا بحاجة إليه، أعطك ما أنت، نفسك، بحاجة إليه ؛ وإن القسط الوافر من تلك المطالب الحميدة الضرورية في معاشنا لا ننالُه إلا على هذا النحو.»

Adam Smith, *Recherches sur la nature et les causes de la Richesse des nations*, Garnier Flammarion, pp. 81- 84.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد الموضوع الذي يعالجه عنه .

2 – أقرأ الأسئلة التالية وأحدد السؤال الذي يسعى النص للجواب عنه :

- هل التبادل أساس المجتمع وقوامه ؟
- ما هو الوازع الذي يدفع الناس إلى إقامة تبادلات ؟
- هل التبادل ميل طبيعي في الإنسان أم واقعة مكتسبة ؟

3 – أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن الإشكال المضمر في النص مستخلصا أطروحته ، فهل هي :

- التبادل ميل طبيعي في الإنسان ؟
- التبادل واقعة مكتسبة ؟
- التبادل صفة مشتركة بين الإنسان والحيوان ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – **أبرز الطابع الجوهري لواقعة التبادل .**

2 – أوضح الوازع الذي يدفع الإنسان إلى إنشاء مقايضات وإقامة تبادلات .

3 – أشرح العبارة « إن للبشر نزوعا طبيعيا يدفعهم إلى البحث عن الكسب ، وإلى إقامة مقايضات ، وتبادل أشياء مقابل أشياء أخرى» .



■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – النص يتضمن مجموعة من المفاهيم (النزوع الطبيعي – الكسب – المقايضة – التبادل – القصدية – الحاجة – المصلحة...) أحدد العلاقات التي تربط بينها انطلاقا من أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

• يحاول النص في الفقرة من « تلحقه...» إلى « لم نر قط حيوانا يسعى إلى إفهام حيوان آخر عن طريق أصوات أو حركات» أن يثبت دعواه بأفعال حجاجية محددة .

• أبين أهمية المثال كآلية حجاجية يتوسلها النص لتسديد أطروحته .

– أستخرج حجة المثال من النص .

– أبرز الفكرة التي يمثل لها النص .

■ **أقارن وأناقش :**

أقرأ العبارتين التاليتين :

يقول آدم سميث : « إن للبشر نزوعًا طبيعيًا يدفعهم إلى البحث عن الكسب، وإلى إقامة مقايضات، وتبادل أشياء مقابل أشياء أخرى»

يقول أرسطو : «يقوم مبدأ التبادل ويكمن أساسه في الطبيعة لأن البشر تتوفر لهم من مقومات الحياة الضرورية كمية قد تزيد وتنقص».

أقارن بين القولين ، وأناقش مضمونيهما . .

### 3 أتمرس بالتركيب

1 – أكتب خلاصة تركيبية أبلور فيهما الإثباتين التاليين :

– يتميز الإنسان عن الحيوان بنزوعه إلى إنشاء أنحاء مختلفة من العلاقات التبادلية بينه وبين أبناء جنسه.

– إن ما يدفع الإنسان إلى التبادل، هو الأَثَرَة والميل إلى تحقيق المصلحة الخاصة.

### 4 أتمرس بالبحث

**بحث فردي :**

1 – أنجز ورقة تعريفية أبسُط فيها دلالات الألفاظ التالية : التبادل – المقايضة – العملة – السوق.

• أستثمر في الإنتاج : انفتاحي على قواميس ومعاجم، واستثماري لتعلماتي ومكتسباتي السالفة.

2 – أصوغ ترسيمة أحدد فيها مفهوم التبادل مبرزًا تمفصلاته الممكنة.

• أسئلة الْمَفْهَمَةِ :

– ما هو التبادل؟

– ما هي المفاهيم التي تتصل بمفهوم التبادل؟ هل تتقاطع أم تتنافى؟ وهل ترتبط بمجال واحد أم تصب في حقول إنسانية مختلفة؟

– كيف تتمفصل تلك المفاهيم لبناء دلالة مفهوم التبادل؟

**بحث جماعي :**

نشتغل على التبادل المادي في أربع مجموعات :

1 –تقوم المجموعة الأولى بإنجاز ورقة عن مفهوم المقايضة، طبيعته وحدوده.

2 –تقوم المجموعة الثانية بإعداد تقرير وصفي عن سوق بلدتنا : مساحته، معروضاته من السلع والخيرات، رواجه، نمط التبادلات ...

3 –تنجز المجموعة الثالثة ورقة حول « الإشهار» كعتبة أساسية في التبادل الاقتصادي الحديث. (قراءة اللوحات الإشهارية، إبراز جماليتها وبلاغتها الإيعازية ووظائفها التبادلية ...)

4 –تعد المجموعة الرابعة عرضا حول مواقع شبكة الأنترنيت كأسواق افتراضية لتبادلات اقتصادية ممكنة.

المحور 2

# تبادل الخيرات المادية

**ماذا يتبادل الناس ؟**
**وكيف تجرى مبادلاتهم؟**

## النص 3

### ماذا نتبادل ؟

**تولرا وفارنييه**

النص مقتطف من الفصل الثاني عشر من كتاب « إتنولوجيا – أنثربولوجيا »، وفيه يعالج تولرا وفارنييه الإنتقال من العطايا إلى تبادل البضائع و يحددان أنماط التبادلات : تبادل الرموز ، تبادل الموضوعات ، تبادل الأشخاص والامتيازات.

ماكس ارنست ، ملتقى الأصدقاء ، 1922 .

«ماذا نتبادل ؟ كلَّ شيء أو على وجه التقريب . ولكن يحسُنُ بنا الإشارة هنا إلى أربعَة عناصر ذات دلالة خاصة : نتبادل الكلمات في المقام الأول ، بدءا من تبادل التحايا ، الذي يمكن أن يمتدَّ من خلال حوارٍ لا غاية منه سوى التبادل.

في المقام الثاني نتبادل أشياء و موضوعات مادية ... ونتبادل ، في المقام الثالث ، أشخاصاً أو حقوقـــاً على أشخاص. وهكذا فإن الأطفال في معظم المجتمعات التقليدية يشكلون، موضوع صفقات وعقود مختلفة يمكن أن تصل إلى حد الوصاية أو التبني .. وأخيرًا نتبادل الضربات. فالصراعات المسلحة والحروب تنشأ بين الجيران الذين هم، فضلا عن ذلك، منخرطون في أشكال مختلفة من التبادل .»

Ph. Laburthe-Tolra et J.Pierre-Warnier, *Ethnologie-Anthropologie*, op. cit. pp. 294 -295.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته استنادا إلى ملاحظة الروابط المنطقية التالية ماذا (...) ولكن (...) هكذا (...) ،أخيرا (...)

2 – أحدد السؤال المضمر في النص ، وأختاره مما يلي :

- ماهي أشكال التبادل الإنساني ؟
- هل التبادل عامل اتساع للعمران ؟
- ماذا نتبادل الموضوعات المادية أم الرموز ؟

3 – أجيب عن السؤال المضمر في النص مستخلصًا أطروحته .

**أعلام**

**ج . بيير فارنييه J.Pierre-Warnier** : عـــالـــم اثنولوجي أستاذ بجامعة باريس الخامسة . من أعماله : «عولمة الثقافة» ، (2003) .

**أعلام**

**ف . لابورت تولرا Ph. Laburthe-Tolra** : عميد شرفي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالسوربون .



### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أستخرج أشكال التبادل المختلفة .

2 – أصنف تلك الأشكال حسب درجة ترددها في المجتمعات الإنسانية .

3 – أصنف تلك الأشكال التبادلية إلى :

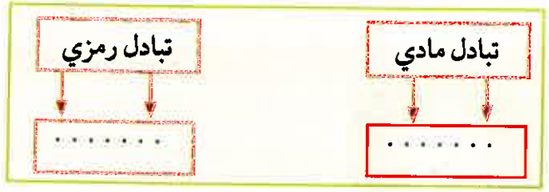


■ **أحدد مفاهيمها :**

1 – أحدد البعد التبادلي للتحايا .

2 – أربط العلاقة بين الموضوعات المادية ومفهوم التبادل .

3 – أربط العلاقة بين مفهوم التبادل والامتيازات .

4 – أربط العلاقة بين مفهوم التبادل وموضوع الصفقات .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- ملاحظة البناء المنطقي لمكونات النص .
- ملاحظة طريقة بسط النص لأفكاره ؛ هل هي :
- طريقة تقريرية تصنيفية ؟
- طريقة نقدية ؟
- طريقة حجاجية ؟

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة مركزة أستثمر فيها فهمي لأطروحة النص وتمثلي لبنائه الحجاجي .

## النص 4

### في القيمة التبادلية

**دافيد ريكاردو**

هذا النص مقتطف من كتاب « **في مبادئ الاقتصاد السياسي والضريبة** » **لدافيد ريكاردو** الذي يعتبر من مؤسسي علم الاقتصاد . وهو يتناول هنا القيمة التبادلية للخيرات المادية ، التي تقترن بمعياري الندرة وفائض العمل .

Léon-Augustin Lhermitte (1844-1925)-Les Halles de Paris (Vers 1889),

«...حين يعترف للأشياء بأنها نافعة بذاتها، تراها تستمد قيمتها التبادلية من مصدرين : ندرتها وكمية العمل الضرورية لاقتنائها . وهناك أشياء لاتخضع قيمتها إلا لندرتها .فليس ثمة من عمل يزيد في كميتها،وبالتالي لا تنقص قيمتها نتيجة لوفرة كبرى فيها .ذلك شأن اللوحات الزيتية الثمينة والتماثيل والكتب والميداليات النادرة ...وأخيرا مجموعة أشياء أخرى من الصنف نفسه تكون قيمتها مستقلة تمام الاستقلال عن كمية العمل التي كانت ضرورية لإنتاجها الأول.

وهذه القيمة لا تخضع إلا للثروة والأذواق والنزوات التي يمتلكها من يشتهون اقتناء مثل هذه الأشياء. و تلك الأشياء لا تشكل إلا جزءا يسيرا من السلع التي تتبادل يوميا، وأكبر عدد من الأشياء التي يودُّ المرء اقتناءها إنما هي ثمرة الصناعة.»

دافيد ريكاردو ، في مبادئ الاقتصاد السياسي والضريبة ،

مقتبس من «أنا أفكر» الجزء الثاني ، المركز القومي البيداغوجي تونس ، 1993 ، ص 178 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد فكرته الأساسية .

2 – أحدد السؤال الذي يصدر عنه النص .

3 – أستخلص أطروحة النص .

4 – أجيب عن السؤال الضمني في النص مستخلصًا أطروحته .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبرز القيمة التبادلية للخيرات المادية .

2 – أشرح ما يقصده النص بالندرة .

3 – أبين العلاقة بين الوفرة الإنتاجية والقيمة التبادلية للسلع والخيرات .

■ **أحدد مفاهيمها :**

• النص يحتوي على جملة من المفاهيم (القيمة التبادلية – الندرة – كمية العمل) .

• أحدد العلاقات التي تربط بينها انطلاقا من أطروحة النص .

**أعلام**

**دافيد ريكاردو David Ricardo**

(1772 – 1823) : من ممثلي الليبرالية الاقتصادية الإنجليزية. وأحد أهم تلامذة آدم سميث.

من أعماله :

– **«في مبادئ الاقتصاد السياسي والضريبة»**، 1817 .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاول النص في الفقرة من «ذلك شأن اللوحات الزيتية...» إلى «...التي كانت ضرورية لإنتاجها الأول»

بيان موقفه وتأكيده بمثال من الواقع .

أحدد المغزى المقصود من وراء توظيف حجة المثال .

### 3 أتمرس بالتركيب

أستثمر في الخلاصة التركيبية :

• فهمي لدعوى النص .

• تمثلي لبنائه الحجاجي .

• استثماري لمكتسباتي وتعلماتي السابقة .



## النص 5

# من المقايضة إلى التبادل

**برنار ماريس**

هذا النص مقتطف من كتاب «Anti Manuel d'économie » وهو يعرض قيمة النقد من حيث هو أحد الوسائل الأساسية للتبادلات المادية بين الجماعات الإنسانية : النقد ليس وسيلة أداء وتسديد فحسب ، بل إنه خزان قيمة وجسر قائم بين الحاضر والمستقبل .

« لنتصور ستة أشخاص (أ ، ب ، ج ، د ، ر ، س) ، فرض عليهم إنشاء مبادلات شخصية ، مباشرة ومتزامنة ، في إطار نظام لمقايضة الطماطم مقابل القمح ، بما يقتضيه نظام المقايضة من منبع للتخزين أو الادخار (فالتخزين هو مظهر من مظاهر المال والرأسمال) . فالمقايض (أ) سيبادل (ب) ، (ج) ، (د) ، (ر) ، (س) ، أما (ب) فسيقايض (ج) ، (د) ، (ر) ، (س) ، في حين سيبادل (ج) كلا من (د) ، (ر) ، (س) إلخ . وسنحصل في المجموع على خمسة عشرة علاقة مقايضة شخصية ( انظر الترسيمة جانبه) .

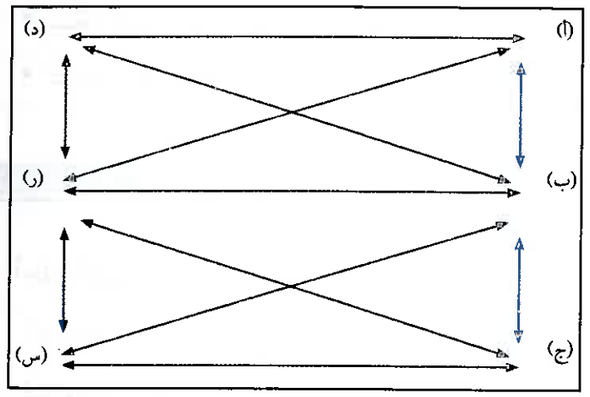


ولنفترض الآن ، أن هؤلاء الستة سيتبادلون سلعة ثالثة : فستغدو المقايضات أكثر تعقيدا ، بالقدر الذي تكون فيه مقايضة الطماطم مقابل الأسماك . وستصل علاقات المقايضة في هذا النظام إلى نحو 45 علاقة مقايضة (3x15) لكن لنتصور أن المتبادلين ابتكروا العملة ، وقبلوا أن تكون قيمة مساوية لتبادل الأصداف أو المعادن أو سلعة أخرى ، فإن حجم العلاقات بين المتبادلين سينخفض إلى ست علاقات (انظر الترسيمة) .

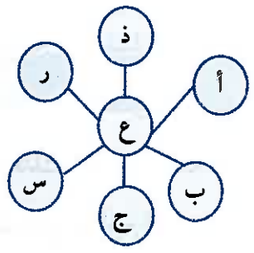


مع ابتكار العملة تم تقويض نظام المقايضة ، ومباشرة قطيعة لارجعة فيها بين عملتي الشراء والبيع ، فبوسعي أن أبيع اليوم وألا أشتري إلا في الغد ، من غير أن أكون ملزما بذلك (في حين أن نظام المقايضة يلزمني بأن أشتري سلعة ما ، في نفس الوقت الذي أبيع فيه سلعة أخرى) . وبإمكاني أن أقرر إدخار قوتي الشرائية ، فلا أبيع ولا أشتري . وبذلك ، نلمس لمس اليد الوظيفة الأساسية للعملة : إنها خزان قيمة أو هي بتعبير آخر «جسم قائم بين الحاضر والمستقبل» حسب الاستعارة الجميلة لكينز» .

Bernard Maris, *Antimanuel d'économie*, éd Bréal, 200, pp. 212-213.

### 1 أتمرس بالقراءة

1 – أقرأ النص وأتعرف قضيته بالجواب عن السؤال : عم يتكلم النص ؟

2 – أحدد السؤال الضمني في النص ، هل هو :

- ماهي وظائف المقايضة ؟
- بماذا يتميز نظام التبادل النقدي عن نظام المقايضة ؟
- إلى أي حد يمكن اعتبار العملة سلعة ؟

3 – أستخرج أطروحة النص ، معتمدا العبارات التالية :

- نظام المقايضة نظام معقد .
- تشكل العملة مقياسا للقيمة التبادلية ووسيلة للأداء
- التبادل أساس التفاعل الإنساني .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد وسائل تبادل السلع والخيرات المادية .

2 – أبين وظائف العملة وقيمتها في التبادل .

3 – أميز في ضوء النص بين المقايضة والتبادل النقدي .

4 – أشرح العبارة التالية : « مع ابتكار العملة تم تقويض نظام المقايضة ، وشكل ذلك قطيعة لارجعة فيها بين عمليتي الشراء والبيع ، فبوسعي أن أبيع اليوم وألا أشتري إلا في الغد ، من غير أن أكون ملزما بذلك» .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أركب المفاهيم التالية في ترسيمة جامعة :

(المقايضة– النقض– السوق– التبادل –السلعة–الشراء–البيع) .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– أستخرج الصيغة الحجاجية التي يوظفها النص للاستدلال على أطروحته :(التقابل–المثال–التقسيم...)

- أحدد آلية التقابل في النص .
- أستخرج من النص المثال والفكر الممثل لها ، مبرزاً وظيفته في تأكيد أطروحة النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب تركيبا أعيد فيه تنظيم العناصر التالية تنظيما يراعي البناء والتسلسل المنطقيين :

– سلاسة ويسر التبادل عن طريق النقد أو العملة لايشكل نفيا للمقايضة .

– التبادل النقدي للسلع والبضائع والخيرات المادية يتم عن طريق العملة .

– المقايضة ليست طورا بدائيا للتبادل .

– العملة تشكل مقياسا للقيمة التبادلية ووسيلة للتسديد والأداء .

– نظام المقايضة ونظام التبادل النقدي يتواجدان معا في كل المجتمعات ، بما فيها المجتمعات الأكثر الحداثة .

PHILO CLUB
www.philoclub.net



# المحور 3 التبادل الرمزي

**هل ينحصر التبادل في البعد الاقتصادي أم يتعداه إلى البعد الرمزي ؟**

## I - تبادل القيم الرمزية :

**النص 6**

### من التبادل الاقتصادي إلى التبادل الرمزي

**مارسيل موس**

هذا النص مقتطف من مقالة شهيرة لمارسيل موس نشرها بعنوان «**دراسة في الأعطية**» بين سنة 1923 و1924 . و فيها يحدد نسق التبادل في شموليته مؤكدا أن التبادل لا يأخذ فحسب بعداً اقتصاديا نفعياً ( سميث – ماركس) بل يأخذ أيضا ملمحا رمزيا، نفسيا و ثقافيا شاملا.

«لا نعثرُ في المنظومات الاقتصادية والحقوقية ، التي سبقت اقتصادنا ونظامنا الحقوقي، فحسب على أشكال بسيطة لتبادل الخيرات والثروات، في سياق صَفْقَةٍ تُعْقَدُ بين الأفراد. و المتبادلون ، بداية، ليسوا أفرادا، بل هم جماعات تقيم بينها التزاماتٍ مشتركةً، وتتبادلُ وتتعاقدُ، والأشخاص المتعاقدون هم أشخاص معنويون يمثلون عشائرَ وقبائلَ، و أسراً تتجابه وتتعارض، إما في صورة مجموعات يواجه بعضها بعضا في ساحة المعركة وإما عبر وساطة زعمائهم، وإما تتجابه فيما بينها بالصورتين معا.

وما يتبادلونه، علاوة على ذلك، ليس ، حصريّاً، خيراتٍ وثرواتٍ وأثاثاً وعقاراً وموضوعات ذات نفع اقتصادي. بل إنهم يتبادلون، قبل كل شيء، آدابا وولائِمَ وطقوساً وخدماتٍ عسكريةً ونساءً وأطفالاً ورقصاتٍ واحتفالات ومعارضَ، لا تمثل فيها السوق غير لحظة من اللحظات، ولا يشكِّلُ فيها تداول الثروات غير طرف من أطراف تعاقد أكثر شمولية وأكثر استمراراً.»

Marcel Mauss، Sociologie et Anthropologie، PUF، 8ème édition، 1999، p. 150–151.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته الناظمة ، معتمدا المؤشرات التالية : (تبادل الخيرات – تبادل الآداب والولائم والطقوس – تبادل النساء والأطفال – أكثر شمولية ) .

2 – أحدد من بين الأسئلة التالية ، السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص ، هل هو :

- هل المنفعة هي التي تضفي القيمة على ما يتبادله الناس ؟
- هل مقياس التبادل الحاجة والمنفعة أم العمل ؟
- ألا يمكن للتبادل الرمزي أن يكون نموذجا للتبادل الاقتصادي ؟

3 – أستخرج أطروحة النص :

- أجيب عن السؤال الضمني في النص ، لأستخلص أطروحته .

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبرز كيف أن التبادل لايقتصر على الخيرات المادية .

2 – أبين كيف أن التبادل لايتخذ صورة صفقة مادية بين فردين .

3 – أفسر لماذا يعتبر التبادل الرمزي أكثر شمولية وأوسع من التبادل المادي ، هل :

- لأنه لايتقيد بالمنطق النفعي ؟
- لأنه يأخذ طابعا نفسيا وثقافيا شاملا ؟
- لأنه يستعيض عن الموضوعات المادية بطقوس وقيم ورموز وأشخاص؟ أعلل إجابتي .

■ **أحدد مفاهيمها :**

– أبني العلاقات بين المفاهيم التالية اعتمادا على أطروحة النص . (التبادل الاقتصادي – التبادل الرمزي – الالتزامات – التعاقد – النفع – السوق – الشمولية – الاستمرار...) .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

–اعتمد صاحب النص للدفاع عن أطروحته وموقفه على أسلوب حجاجي قوامه التقابل كآلية استدلالية : ( التقابل بين التبادل المادي والتبادل الرمزي) .

أبين آلية التقابل اعتمادا على الجدول التالي :

| صيغة التقابل في النص | | | وظيفة التقابل في النص | | |
|---|---|---|---|---|---|
| تضاد | تناقض | تداخل | الربط : (إبراز أوجه الاتفاق) | الفعل : (إبراز أوجه الاختلاف والتباعد) | النقد |
| | | | | | المفاضلة (إبراز الاختلافات للحط من قيمة أحد أطراف المقابلة) |
| | | | | | الحجاج (الاحتفاظ بأحد طرفي المقابلة وإقصاء الآخر) |

■ **أقارن وأناقش**

- أقارن بين أطروحة كل من آدم سميث ومارسيل موس بشأن طبيعة التبادل .
- أناقش قيمة وأهمية التبادل الرمزي في لحمة النسيج الاجتماعي .

## 3 أتمرس بالتركيب

أنطلق في التركيب من :

- فهمي لأطروحة النص
- تمثلي لبنائه الحجاجي
- مكتسباتي السابقة من التبادل المادي .

**أعلام**

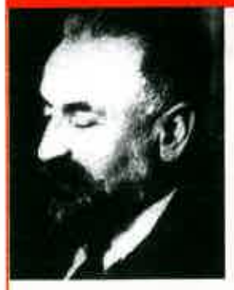

**مارسيل موس Marcel Mauss**
(1872-1950)
عالم اجتماع وأنتربولوجي فرنسي تتلمذ على يد إيميل دوركايم ، وكان من مؤسسي معهد الإثنولوجيا في جامعة باريس .
من مؤلفاته :
– **«دراسة الأعطية»** ، (1925) .
– **«السوسيولوجيا والانثربولوجيا»** ، (1950) .
– **«مقالات في علم الاجتماع»** ، (1965) .



**النص 7**

# من التبادل إلى التفاعل

**جورج سيمل**

هذا المقطع وارد في الفصل الأول من كتاب «**فلسفة المال**» لجورج سيمل، حيث يتم التأكيد على أولوية التبادل بين الأفراد واعتباره وظيفة تفاعلية أصيلة لا تستوي الحياة الإنسانية المشتركة بدونها.

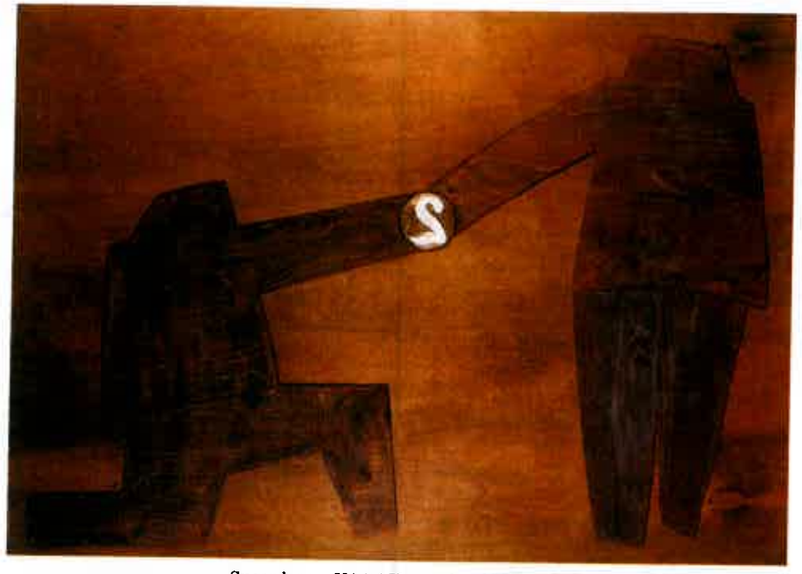

Sugar janos. *Vérité Hongroise*. 1987

«ينبغي في هذا المقام، أن ندرك بشكل تام أن معظم العلاقات بين الناس يمكن أن تُصَنَّفَ في صِنْفِ علاقات التبادل : فهو يمثل في ذات الآن أكثر أنحاء التفاعل وضوحاً وقوَّةً... ويتعين أن نعتبر كلَّ تفاعل إنساني ضربا من التبادل، وهذا يسري على محادثتنا مع الغير، وعلى الحب، واللعب. حقا، قد يُعترَضُ علينا، ها هنا بوجودِ اختلافٍ ظاهرٍ بين كل من التبادل والتفاعل– ففي التفاعل نعطي ما لا نملك، بينما في التبادل لا نعطي إلا ما نملك. لكن هذا الاعتراض لا أساس له. بالفعل، فمن جهة لا يمكننا، في التفاعل، أن نباشر، البتة، غير نشاطنا الخاص، وغير ما تجود به ذاتنا أو أنانا الخاص. ومن جهة ثانية، نحن لا نتبادل مع الغير من أجل تحصيل شيء يملكه من قبل، بل من أجل الاستجابة الشعورية التي نحس بها والتي ما زال الآخر لم يستشعرها بعد. ذلك لأن معنى التبادل يكمُنُ في أن يغدوَ حاصِل القيمة أكثر مما كان عليه من ذي قبل، وهذا إنما يعني أن كلَّ فردٍ يعطي غيره أكثر مما كان يملك هو نفسه.»

G. Simmel, *Philosophie de l'argent*, PUF, p 53.

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته الناظمة .

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

3 – أستخرج أطروحته .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد وجوه الترادف بين التبادل والتفاعل .

2 – أبين كيف يؤكد «سيمل» على أن كل تبادل هو في جوهره تفاعل إنساني .

3 – أبين الهدف من التبادل :

أ – هل نتبادل مع الغير ما نحن بحاجة إليه ؟

ب – هل نتبادل مع الغير من أجل الحصول على شيء نملكه من قبل ؟

ج – هل نتبادل في إطار علاقة تفاعلية تكاملية وإنتاجية ؟

■ **أحدد مفاهيمها :**

أبني العلاقات بين المفاهيم التالية اعتمادا على أطروحة النص (التفاعل – التبادل – الغير – حاصل القيمة – الحب – اللعب) .

**أعلام**

**جـورج سـيـمـل G. Simmel**
(1858-1918) .
فيلسوف وسوسيولوجي ألماني ،
من أعماله :
– «**فلسفة المال**» ، (1900).
– «**علم الاجتماع**» ، (1908) .
– «**فلسفة الحداثة**» ، (1910) .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– استخرج الأدلة والحجج التي يعتمدها النص لتأكيد أطروحته .

■ **أقارن وأناقش :**

1 – أقارن بين كل من تصور موس وسيمل للتبادل :

- هل ينحصر التبادل في دائرة الممتلكات المادية ؟
- كيف يعتبر الحب واللعب ضربا من التبادل الرمزي ؟
- هل يعطي الفرد بمقدار مايعطيه مبادله ، أم يعطي غيره أكثر مما كان يملك هو نفسه ؟

2 – أناقش قيمة تصور سيمل وحمولته الإنسانية .

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب خلاصة أستثمر فيها فهمي لأطروحة النص ولعناصرها الدلالية المكونة .



## II - العطايا والتبادل الملزم :

**النص 8**

### رواسب نظام الهدايا المُلزِمَة

**علي عبد الواحد وافي**

يرد هذا النص في فصل خاص بالهدايا الملزمة من كتاب عبد الواحد وافي «**غرائب النظم والتقاليد والعادات**» وفيه يعرض نظام العطايا الملزمة كما تبلور من بوس إلى مالينوفسكي مرورا بمارسيل موس .

ضريح سيدي عبد الرحمن . Jeronimo
Histoire d'une collection, Edition BCM 2002.

«ترك نظام الهدايا المُلزِمَة عدة رواسبَ في كثير من معاملاتنا الاجتماعية. فتقديم الهدايا في الأعياد وفي مناسبات الزواج والولادة والختان... وما اعتاده سكان المناطق الزراعية في كثير من الأمم من إهداءِ شيءٍ من نتاجِ أرضِهم في مواسمِ الحصاد ومن نتاج حيواناتهم لجيرانهم وأفراد العشائر المتصلة بعشيرتهم، ومآدب الطعام التي نقيمها في مختلف المناسبات وندعو إليها الأقرباء، وحرص المُهْدَى إليهم أو المدعوين أن يَرُدُّوا إلى الْمُهدِين أو الداعين في مناسبات أخرى أحسن مما أُهْدِيَ إليهم أو قُدِّمَ لهم... كل ذلك وما إليه هي بقايا خلفها نظام ''الهدايا الملزمة'' وصور صادقة لأساليب الحياة الاقتصادية لآبائنا الأولين.»

علي عبد الواحد وافي ، غرائب النظم والتقاليد والعادات ، نهضة مصر ، القاهرة ، 2000 ، ص 140 .

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته معتمدا المؤشرات التالية :

[ترك (...) فتقديم (...) وما اعتاده (...) وحرص (...) كذلك (...) وماإليه (...)] .

2 – أحدد السؤال الضمني في النص .

3 – أستخرج أطروحة النص من خلال تحديد الكيفية التي يشتغل بها نظام الهدايا الملزمة .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أحدد طبيعة نظام الهدايا الملزمة .

2 – أحدد الآليات التي يشتغل بها نظام الهدايا الملزمة .

**أعلام**

علي عبد الواحد وافي من أوائل علماء الاجتماع العرب . سوداني الأصل ، له أكثر من أربعين كتابا في اللغة والمجتمع والأدب .

3 – أبين ملامح نظام الهدايا الملزمة .

■ **أحدد مفاهيمها :**

أعيد بناء العلاقات بين هذه المفاهيم وفق أطروحة النص : (الهدايا – الملزمة – الحياة الاقتصادية – المهدى إليه...)

### 3 أتمرس بالتركيب

أستثمر في صياغة الخلاصة :

- فهمي لأطروحة النص .
- اشتغالي على النص قراءة وفهما وتحليلا .

## 1- أتعرف على البوتلاتش:

النص9

### نظام العطايا الشاملة

**مارسيل موس**

هذا النص مقتطف من كتاب مارسيل موس « **سوسيولوجيا وأنثربولوجيا** » ، وهو يعالج نظام الأعطية في صورتها الشاملة عند بعض قبائل المحيط الهادئ .

«إن هذه العطايا والعطايا المضادة تجري ، بالأحرى ، في صورة إرادية عن طريقِ تقديم هدايا وهِباتٍ على الرغم من أنها تكون في الواقع، مُلْزِمَة على نحو صارم، وإلا قامت حربٌ بين الأفراد أو بين الجماعات. وقد اقترحنا أن نسمي كل هذا النظام من العطايا، نظام العطايا الشاملة... وسميناه بالبوتلاتش... وتعني لفظة بوتلاتش بالأساس، معنى التغذية، والاستهلاك . فهذه القبائل الغنية جدا ( قبائل تلينك و الهايدا ) والتي تعيش في الجزر أو تعيش في الساحل أو بين المناطق الصخرية والساحل تُمْضِي شتاءَها في احتفالٍ دائم حيث تقام المآدب والمعارض الشعبية والأسواق التي تكون في نفس الوقت بمثابة مجلس رسمي للقبيلة... غير أن ما يُلْفِت النظر في تلك القبائل هو مبدأ التَّنَافُسِ والصراع الذي يغلب على ممارساتها الاحتفالية، حيث يصل الصراع إلى حد الاقتتال، ويفضي إلى قتل الزعماء والوجهاء الذين يتدافعون على هذا النحو، كما يصل الأمر من جهة ثانية إلى حد تبديد الثروات المتراكمة تبـديداً باذخـاً من أجـل هزم و إزاحة زعيم منافس وشريك في نفس الوقت ( لأنه غالبا ما يكون جدّاً أو حَماً أو صهراً ). فهناك عطايا شاملة من جهة أن العشيرة بأسرها هي التي تتعاقد على يد زعيمها، نيابة عن الجميع في كل ما تملكه وفي سائر ما تقدم عليه. غير أن تلك العطايا تكتَسي من جهةِ الزعيمِ هيأةَ صراع متميز جداً.»

Marcel Mauss, *Sociologie et anthropologie*, PUF, 1968, pp. 151-152.

1 – ماذا يقصد النص بالعطايا والعطايا المضادة؟

2 – ماذا يقصد موس بالبوتلاتش؟

3- كيف يثبت النص دعواه :

– أ – أستخرج دعوى وأطروحة النص.

– ب – أستخرج من النص طريقة بسطها ووجوه الاستدلال عليها.



## 2- أتعرف على الكولا :

النص 10

### نظام الكولا

**برونسلاف مالينوفسكي**

النص مقتطف من الفصل الثاني والعشرين من كتاب « **مغامرو غرب المحيط الهادي** » وهو كتاب غدا من مصادر البحث الإثنولوجي الأساسية، ألفه مالينوفسكي سنة 1922، وفصل فيه بشكل وافٍ نظام الكولا وطقوسه وفضاءاته الجغرافية .

«يبدو، إلى حد ما، أن الكولا هي عنصر جديد في الأثنولوجيا. وتقوم جِدَّتُهَا في اتساع مؤسَّستها، سواءً من المنظور السوسيولوجي أو المنظور الجغرافي. فهي تنظيم واسع من العلاقات بين القبائل يربط، داخل محيط شاسع، بين عدد كبير من الأفراد عن طريق التزامات اجتماعية متبادلة، محدَّدة جدا، ومقنَّنة بدقة وفقا لِمُخَطَّطٍ متفقٍ عليه، وبذلك تمثل الكولا منظومةً اجتماعيةً على قدر لا نظير له من السَّعَة والتعقيد، سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار مستوى ثقافة القبائل التي تمارسها. يضاف إلى ذلك أن هذه الشبكة المهمة من العلاقات الاجتماعية والتأثيرات الثقافية المتبادلة لا يصح النظر إليها، لطرفة عين، بوصفها علاقات حادثة وعارضة. بالفعل، فأسطورةُ الكولا المتطورة جدا، وطقوسُها السحرية، تثبت، بالقدر الكافي، أنها راسخة بشكل عميق، في تراث الأهالي، وأنها على الأرجح، توغل في أزمنة بعيدة جدا.»

B. Malinowski, *Les Argonautes du pacifique occidental*, Gallimard, 2001, p. 581.

1– هل الكولا ظاهرة تبادلية عارضة؟ أبين ذلك.

2 – أبين المعنى الطقوسي في نظام الكولا.

**أعلام**

**برونسلاف مالينوفسكي B.Malinowsky**
(1884-1942) .
من رموز الأنثربولوجيا الوظيفية .
من أعماله :
– «**الجنسية وقمعها في المجتمعات البدائية**» ، (1927) .
– «**نظرية علمية في الثقافة**» ، (1944) .

Tahiti. Illustration extraite du costume Ancien et Moderne (1819-1820). Gravure; Musée National de l'éducation, Rouen.

## أقوم تعلماتي :

**1- نشاط فردي :**

أحدد طبيعة التبادل الرمزي :

- أبين ما يميزه عن التبادل المادي.
- أسوق أمثلة للتبادل الرمزي.

**2 -نشاط جماعي :**

ننقسم إلى مجموعتين نوزع الأدوار بيننا لإنجاز ملف حول التبادل الرمزي :

- المجموعة الأولى تشتغل على دور اللغة في التبادل الرمزي.
- المجموعة الثانية تقارن بين كل من التبادل المادي والتبادل الرمزي (نظام العطايا – نظام التبادل الرقمي . . .).

**3 – مشروع القسم :**

* إنجاز ملف دراسي حول مظاهر تبادل الهدايا في مناطق مغربية متعددة :

– تنقسم إلى مجموعات مصغرة (4 – 6 أفراد) .

– تبحث كل مجموعة في طبيعة الهدايا وطرق تقديمها والطقوس التي تصاحبها حسب المنطقة والمناسبة .

– تغني كل مجموعة ملفها الدراسي بالصور . . .

– تنظم جماعة القسم يوما دراسيا على مستوى المؤسسة .


**مراجع للمطالعة :**

1) Ph. Laburthe - Tolra- et Jean Pierre Warnier, *Ethnologie-Anthropologie*, PUF, 1993.
2) François Rachline, *De zero A Epsilon*, éd. First, 1991.
3) Marcel Mauss, *Essai sur le don*, in Sociologie et Anthropologie, PUF, 1986.
4) Keynes, *Théorie générale de l'emploi, de l'intérêt et de la monnaie*, trad. fr., Payot, 1969.

5) علي عبد الواحد وافي، **غرائب النظم والتقاليد والعادات**، نهضة مصر، القاهرة، 2000

**مواقع إلكترونية :**

http://lyc-sevres.ac-versailles.fr/forum_echange.php
http://www2.ac-lyon.fr/enseigne/philosophie/sites.html
http://www.philagora.net/

**مشاهدات سينمائية :**

*L'Argent*, Film de Robert Bresson, (France, 1982).
L'échange, Film de Taylor Hackford, (Etats-Unis, 2000).

اللوحة للفنان المغربي فؤاد بلامين– 1990

| محاور الفن | المكتسبات |
|---|---|
| ما هو الفن؟<br>الحكم الجمالي .<br>الفن والواقع : الفن بين المحاكاة والإبداع | مفاهيم الوعي واللاوعي والرغبة واللغة في مجزوءة الإنسان .<br>مفهوم التقنية في مجزوءة الفاعلية والإبداع . |

**القدرات المستهدفة**

- القدرة على تمثل الفن كفاعلية إبداعية حرة مجردة عن كل ما هو نفعي .
- القدرة على فهم الفن بوصفه نشاطا إنسانيا يهدف إلى إبداع قيم فنية جمالية .
- القدرة على تعرف العمل الفني كنشاط رمزي ، ورسم الحدود الفاصلة بين آثار الطبيعة ، منتجات الحرف والتقنيات والصناعات بمتعة خالصة إزاء الجمال الفني .
- القدرة على تمييز الحكم الجمالي عن الحكم المعرفي الموضوعي وعن سائر الأحكام التي تتصل بالمنفعة والاستحسان العقلي والإشباع اللحظي .
- القدرة على تمثل العلاقة بين الفن والواقع .
- القدرة على تمثل الفن بوصفه نشاطا إبداعيا وليس محاكاة للواقع .

## تقديم المفهوم

يعتبر الفن فاعلية إنسانية تهدف إلى إنتاج قيم جمالية ، أو إبداع آثار فنية تبتغي تحقيق مثال الجمال . وقد ظل مفهوم الفن ، في المجتمع الحرفي الوسيط ، يقترن لأمد طويل بالصنعة وبالنشاط المنتج ؛ حيث كان الفنان يرادف الصانع أو الحرفي لأن كليهما يبدع ، عبر نشاط منتج ، أثرا جميلا . ولم يتميز الفن كنشاط إبداعي خالص عن الممارسات التقنية والحرفية ، إلا انطلاقا من القرن الثامن عشر ؛ فتشكلت الإستيطيقا بوصفها مبحثا فلسفيا يعنى بدراسة الإبداع الفني ، وانفتح السؤال الفلسفي على «مملكة الجمال» في الفنون الحرة أو الجميلة ، في تميزها عن الفنون الآلية ، وشرعت الإستيطيقا الفلسفية في طرح أسئلة من قبيل : ما طبيعة الفعالية الفنية؟ وهل يمكن الحديث عن نموذج مخصوص للجمال ، أو معايير قبلية للذوق الفني؟ وهل يكمن النشاط الفني في محاكاة الطبيعة واستنساخ الواقع أم أن الفن يتحدد كفعالية إبداعية حرة تعلو على ما هو معطى وتتجاوز الواقع القائم؟

**الوضعية - المسألة**

خداع الصور" لوحة للفنان البلجيكي رونيه ماكريت" . René Magritte : "La trahison des images" 1929

ما هو قصد ماكريت ، صاحب اللوحة ، بالتعليق في رسمه من داخل اللوحة " : هذا ليس غليوناً" .

إنه يلفت نظرنا إلى أنه مهما بلغت البراعة في رسم شيء واقعي تبقى اللوحة التي تمثل موضوعا معينا لا تتعدى كونها لوحة ، إنها مجرد صورة لغليون لا يمكن ملْؤه بالتبغ ولا تدخينه كما يمكن فعل ذلك فيما يتعلق بغليون واقعي .

**أين تكمن جمالية اللوحة إذن؟ لماذا نالت اللوحة اهتماما كبيرا من طرف المفكرين والفنانين و الفلاسفة؟ هل هناك علاقة بين الفن و الواقع؟ هل الفن محاكاة للواقع؟**



## المحور 1 ما هو الفن ؟

**هل يعتبر العمل الفني إبداعا لقيم جمالية إنسانية أم أنه صنعة ونشاط حرفي تقني ؟**

### النص 1

### تعريف الفن

**إيمانويل كانط**

النص مقتطف من القسم الأول من كتاب «**نقد ملكة الحكم**» (1790) وفيه يميز كانط الفن من حيث هو فاعلية إبداعية حرة ، عن مُنتجات الطبيعة ، وإنتاجات العلم ، والحرف ، وسائر «الفنون» الآلية والتقنية .

لوحة للفنان بيناتل - الأطلس الكبير 1929

صورة فوتوغرافية لهضاب الأطلس الكبير في فصل الربيع

«1 ـ يتميزُ الفنُّ عنِ الطبيعَةِ ، مثلمَا يتميزُ ''الصنع'' عن ''الفعل'' أوعن ''إحداث'' شيء ما بوجه عام . كما يتميز منتوج الفن باعتباره أثرًا إبداعِيًا عن منتوج الطبيعة بوصفه مفعولاً أو معلولاً . ولا ينبغي ، على صعيدِ المبدإ ، أن نطلقَ اسمَ الفنِّ إلا علَى الإنتَاجِ الحرِّ ، أي على الإبداعِ الذِّي ينشأُ عن إرادةٍ حرَّةٍ تجعلُ منَ العقْلِ أَساسًا لأفعَالِهَا . وقد يَلَذُّ لنَا أن نسميَ منتوجَ النحْلِ (مكعبَات الشّمعِ التي ينتجهَا بانتظام) عملاً فنيًا . غيرَ أننَا لا نَقُومُ بذلِكَ إلا بالقِيَاسِ إلى الفن . وفي الواقعِ ، فمَا إن نستحْضِر أنّ النحلَ لا يقيمُ عملَهُ علَى أيِّ تفكِيرٍ عقلِيٍّ مخصوصٍ ، حتَّى نقرِّرَ في الحَالِ أن الأمرَ إنمَا يتعلَّقُ بمنتوجٍ صادرٍ عن طَبِيعَتِهِ (أي ناشئٍ بالغريزَةِ) ، ولا يسعنَا أن نعتبرهُ فنًا إلا حينَ ننسبُهُ إلى خالقِ النحلِ . . .

2 ـ كما يتميزُ الفنُّ ، بوصْفِهِ مهارةً إنسانيَّةً عن العلم مثلما تتميّزُ الملكة العملية عن الملكة النظرية والتقَنية عن النظرية (أو كتميز القدرة عن المعرفة ، وقياس المساحة عن علم الهندسة) . وبالمثل ، فإن ما يكون بمقدورنا فعله ، بمجردِ معرفتِنَا فحسب ، بما يجبُ علينَا عملُهُ وبمجردِ معرفتِنا على نحو

كَافٍ بالنّتيجةِ المنشودَةِ ، لا يسمَّى فنًا . والمنتُوجُ الوحِيدُ الذي يتعلقُ بالفنِّ ، هو المنتوجُ الذِّي لا نملكُ مهارَةَ صنْعِهِ ، حتى وإن كُنَّا نعرفُهُ على الوجهِ الأكمل . فلقد وصف كامبير ، مثلا ، بشكلٍ دقيقٍ جدًا الصورةَ التي ينبغِي أن تُصنعَ بها أحسن الأحذية ، إلا أنه بالتأكيدِ ، لم يكنْ قادِرًا على صنع أي واحدٍ منهَا .

3- ويَتميزُ الفنُ ، كذلكَ ، عن الحرْفَةِ ، بوصْفِهِ فَاعِلِية حرة ، في حِين أن الحرفةَ أداة لِكَسْبِ الرزْقِ . ونحنُ نعتبرُ أنّ الفنَّ ، بوصفِهِ فاعلية ، لا يستطيعُ إدراكَ غايتِهِ إلا من حيث هو لعب . في حين نعتبرُ أن الحرفة بوصفها شغلاً ، أي بوصفها نَشَاطًا خَالِيًا بِذَاتِهِ من المُتْعَةِ (نشاطًا مُضْنِيًا وشَاقًا) ، ولا يُغْرِي إلا بمقدَارِ ما يترتّبُ عنهُ من أثرٍ مَادِيٍّ (كالحُصُولِ على الأجرِ مثلا) ، وبالتّالي ، فهو لا يُمكنُ أن يكونَ إلا نَشَاطًا مفروضًا بصورةٍ إلزامِيّةٍ .»

. E. Kant, *Critique de la faculté de juger*, trad. fr. A. Philonenko, éd. Vrin, Paris, 1965, pp. 134-135

## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 - أقرأ النص وأتعرف قضيته معتمدا الروابط المنطقية التالية :

[ يتميز (...) مثلما (...) كما يتميز (...) ولاينبغي (...) إلا (...) أي (...) الذي ينشأ (...) (...) مثلما (...) فاعلية (...) في حية (...) وبالتالي (...) .

2 - أحدد السؤال المضمر في قضية النص ، هل هو :

- ما هو الجمال الفني ؟
- ماالذي يميز العمل الفني عن الطبيعة والعلم والحرفة ؟
- هل الجمال الفني تكرار للجمال الطبيعي ؟

3 - أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن السؤال الضمني مستخلصًا أطروحة النص ، هل هي :

- الجمال الفني تقليد للجمال الطبيعي ؟
- عالم الفن عالم مستقل بقوانينه وقيمه ؟
- الفن فاعلية إبداعية حرة ؟
- أعلل اختياري .

**أعلام**

**كامبير** : عالم تشريح هولاندي ، عاش بين سنة 1722 و 1873 .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أحدد مفهوم الفن عند كانط :

أ - أميز بين العمل الفني وعمل الطبيعة .

ب - أميز العمل الفني عن العلم وعن الحرفة .

ج - أبرز الشروط التي يجب أن تتوفر في كل عمل فني حسب كانط .

2 - أوضح وظيفة كل من مثال «عمل النحل» ومثال « قطعة الخشب المنحوتة» .

3 - أشرح مضمون العبارة التالية :

« إن مايكون بمقدورنا فعله بمجرد معرفتنا ، فحسب ، بما يجب علينا عمله ، وبمجرد معرفتنا على نحو كاف بالنتيجة لايسمى فنا» .

- أقرأ القولة في ضوء الأسئلة التالية :

أ - هل معرفتي بقواعد العروض تؤهلني لأصبح شاعرا ؟

ب - أليس الناقد المسرحي والسينيمائي فنانا بالقوة ؟

ج - هل قواعد الفن هي التي تصنع الفنان أم الفنان هو الذي يخلق قواعد الفن ؟



4 - أبين بأي معنى يُعتبر الفن ضربًا من اللعب ، هل :

- لأنه يخضع لقواعد ؟
- لأنه فاعلية إبداعية خالية من كل إلزام ؟

■ **أحدد مفاهيمها :**

أحدد العلاقة بين المفاهيم التالية منطلقا من أطروحة النص .

( الفن - الطبيعة - الصنع - الإبداع - الحرية - الإرادة - العقل - الغريزة - المهارة - الحرفة - الفاعلية - الرزق - اللعب - الالزام)

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاجج النص على أطروحته بتوظيف آلية التقابل والمثال ، أحدد البعد الحجاجي لكل منهما معتمدا الجدولين التاليين :

**الجدول الأول خاص بالمقابلة :**

| صيغة التقابل في النص | | | وظيفة التقابل في النص | | |
|---|---|---|---|---|---|
| تداخل | تناقض | تضاد | الربط أو الوصل (إبراز أوجه الاتفاق) | الفعل أو التمييز (إبراز أوجه الاختلاف) | النقد |
| | | | | | المفاضلة ( الحط من قيمة أحدها والواقع من قيمة الآخر) / الحجاج ( الاحتفاظ بواحد منهما واقصاء الآخر) |

**الجدول الثاني خاص بالمثال :**

| نوع المثال في النص | | حقل أو مجال المثال في النص | | | وظيفة المثال في النص | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تشخيص صريح أداته «مثلما» | تشبيه | العالم الحرفي | عالم العلم | عالم الطبيعة | التشخيص والشرح | الإثبات | التفنيد والدحض |
| | | | | | | | |

### 3 أتمرس بالتركيب

أكتب فقرة مركزة أركب فيها المنطوقات التالية :

- الفن نشاط إبداعي حر .
- الفن إبداع جمالي ينشأ عن إرادة حرة تجعل من العقل أساسا لأفعالها .
- الفن لعب ممتع ومهارة خالية من كل إلزام .

# أصل العمل الفني

**مارتن هايدغر**

هذا النص جزء من محاضرة لمارتن هايدغر بعنوان : «أصل العمل الفني» ، ألقاها بفريبورغ سنة 1935 ، وفيها يتساءل عن طبيعة الآثار الفنية وعلاقتها بالموضوعات والأشياء انطلاقًا من قراءة فنية للوحة «الحذاء» للفنان الهولاندي فان غوخ .

لوحة للفنان فان غوغ « الحذاء» باريس 1887
Museum of Art, Baltimore.

«إن التجربة الإستطيقية التي كثيرًا ما يتم الاستشهاد بها لا يمكن أن تتحاشى ما هو شيئ في الأثر ، فالحجر قائم في الأثر المعماري ، والخشب في الأثر المنحوت ، واللون في اللوحة ، والصوت في الأثر اللغوي والرنين في الموسيقى ، إن الجانب الشيئ جد لصيق بالأثر الفني إلى حد أنه يجب أن نعكس الآية ونقول : الأثر المعماري قائم في الحجر ، والأثر المنحوت في الخشب ، واللوحة في اللون ، والأثر اللغوي في الصوت ، والأثر الموسيقي في الرنين ، سيُعترَض علينا بأن ذلك أمر بديهي ـ أكيد ـ لكن ما هذا الشيئ الذي يعتبر وجوده في الأثر الفني أمرًا بديهيًا؟

قد يبدو الاستفسار عن ذلك أمرًا زائدًا ومربكًا ، لإن الأثر الفني يضم فوق جانبه الشيئ جانبًا آخر أيضًا . هذا الآخر القائم في الأثر هو ما يشكل جانبه الفني . من المؤكد أن الأثر الفني هو شيء تم صنعه ، إلا أنه يقول كذلك أمرًا آخر بالمقارنة مع ما هو مجرد شيء ، إن الأثر الفني يعرِّف علنًا بآخر ، إنه يظهر آخر ، إنه تمثيل . في الأثر الفني يتم تأليف الشيء المصنوع مع آخر ، ويسمى التأليف في اللغة الإغريقية الأثر-الرمز .

التمثيل والرمز يشكلان إطار التصور الذي يتم داخل مجال رؤيته تحديدُ الأثر الفني منذ عهد بعيد ، إلا أن هذا الجانب الأول في الأثر الذي يُظهر آخر ، هذا الجانب الذي يأتلف مع آخر ، هو الجانب الشيئ في الأثر الفني ، ويكاد يبدو الجانب الشيئ في الأثر الفني مثل بناء تحتي يُبنَى فيه وعليه الجانب الآخر الصرف .»

مارتن هايدجر ، منبع الأثر الفني ، ترجمه عن الأصل الألماني إسماعيل المصدق ، ضمن كتابات أساسية ، الجزء الأول ، القاهرة ، 2003 ، ص 69 .

**مصطلحات :**

- **الرور** : منطقة صناعية بألمانيا .
- **الغابة السوداء** : منطقة جبلية بألمانيا تغطيها الغابات . وبها توجد قرية توتنوبرغ التي أقام بها هايدغر كوخًا صغيرًا أنجز فيه أهم أعماله الفلسفية .

**أعلام**

**هولدرلين Holderlin**
(1770- 1843) من كبار شعراء ألمانيا . اعتبره هايدغر شاعر الكينونة بامتياز .
من مؤلفاته :
- هيبريون(Hypérion) ، 1799 .
- منتخبات شعرية ، 1804 .





## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد قضيته مستعينا بالعبارات التالية :
[ الجانب الشيئي لصيق بالأثر الفني – الأثر الفني شيء ثم صنعه –الأثر الفني تمثيل – الأثر الرمز]

2 – أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عنه النص .

3 – أستخرج أطروحة النص .

أجيب عن السؤال الضمني لأستخلص أطروحة النص، هل هي :

- العمل الفني شيئي ؟
- الأثر الفني تمثيل ؟
- الفن فاعلية جمالية ؟

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – أبين دلالة العمل الفني في الاستعمال المتداول .

2 – أشرح العبارة التالية :

« إن الأثر الفني يعرف علنا بآخر، إنه يظهر شيئا، إنه تمثيل»

3 – أوضح المعنى الذي يعتبر فيه العمل الفني رمزا .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

أ- أبرز القيمة الحجاجية للتمثيل في النص .

**أعلام**

**(لودفيغ فان) بيتهوفن Beethoven** (1770-1728)
من عباقرة الموسيقى الرومانسية .
من أشهر أعماله الموسيقية : السمفونية الخامسة .

## 3 أتمرس بالتركيب

أركب خلاصة أحدد من خلالها طبيعة العمل الفني . مستلهما الدعامتين 1 و 2 :

**دعامة 1 :**

«يجعلنا فن ''فان غوغ'' قادرين على أن نرى هذا العالم الذي تكون الفلاَّحة في ألفة معه وهي منتعلة حذاءها الذي يحيل إلى الروابط الأساسية لهذا العالم، ويكمن فن الرسم في أنه يظهر للملاحظ وجود كائن بشري في عالمه الخاص، . . . في وصف عالم الفلاحة انطلاقًا من لوحة فان غوغ يبين هايدغر استقطاب الأحوال الوجدانية : الخوف والأمل، الوحدة والاحتماء، وفي هذا الاستقطاب تتم تجربة وضعية الوجود المتقلب بين النجاح والإخفاق، النعم والويلات .»

مارتن هايدجر، كتابات أساسية، ترجمة إسماعيل المصدق، القاهرة، 2003، ص 35-36 .

**دعامة 2 :**

**أرسطو** : «الفن هو تهيؤ خاص مصحوب بقاعدة حقيقية، قادرة على الإنتاج ؛ والفن الناقص، على العكس من ذلك، هو قدرة على الإنتاج مصحوبة بقاعدة خاطئة .»
أرسطو، «الأخلاق إلى نيقوماخوس» .

**شوبنهاور** : «يمكننا أن نعَرِّفَ الفن كالتالي : تأمل الأشياء، بعيدًا عن مبدإ العقل .» «العالم كإرادة وتمثل» .

**نيتشه** : «الأساسي في الفن هو أنه يُكملُ الوجود، وأنه مولد للكمال والامتلاء . الفن في تحديده الماهوي هو : الإثبات والتأكيد، المباركة، تقديس الوجود .» «إرادة القوة» .

**برغسون** : «ليس للفن موضع آخر غير إزاحة الرموز المفيدة عمليًا، والعموميات المتفق عليها بين الجماعة، وأخيرًا إزاحة ما يضع قناعًا يحجب عنا الواقع، وذلك من أجل أن نجد أنفسنا وجهًا لوجه مع الواقع ذاته... فالفن ليس إلا رؤية مباشرة للواقع .» «الضحك» .

**جورج سيمل** : «المنتوج الفني هو مجموعة منظمة من العلامات والمواد وقد صيغت في شكل إبداعي محدد من طرف فكر مبدع، مجموعة يحقق لنا جمالها استمتاعًا بريئًا من أية فائدة مادية .»

المحور 2

# الحكم الجمالي

**هل الحكم الجمالي حكم ذاتي يختلف من شخص إلى آخر أم أنه حكم عام وكوني يتفق حوله الجميع ؟**

## النص 3

### نسبية الأحكام الذوقية

**دافيد هيوم**

في كتاب « **رسالة في الطبيعة الإنسانية** » يؤكد هيوم على نسبية الحكم الجمالي ويعتبر أن الإنتاجات الفنية لا تعجبنا إلا بنزعتها إلى إنتاج غاية ممتعة ومفيدة ، فالحكم الجمالي إذن كأي حكم ذاتي حكم نسبي . وهو يعتبر أن التقديرات الفنية والحساسيات الجمالية تتمتع بنسبية ، وهي تستمد قيماتها من الاستعمال الذي تخضع له . وهذا هو مصدر اختلاف الأحكام الجمالية بين الناس .

اللوحة للفنان المغربي الراحل محمد قاسمي
Histoire d'une collection. Ed BCM.2002.

«عندما يكون لشيء ما نزوع إلى أن يحدث لذة لمن يمتلكه ، فإننا ننظر إليه كشيء جميل ، كما أننا نعتبر قبيحا كل شيء له نزوع إلى أن يحدث فينا ألما . فملاءمة منزل وخصوبة حقل وقوة حصان وسعة وأمان وسرعة إبحار مركب ؛ كل هذه الصفات تشكل الجمال الأساسي لهذه الأشياء المختلفة . والذي نصفه هنا بالجمال هو مايعجبنا فقط لما فيه من نزوع إلى أحداث أثر معين ، هذا الأثر هو اللذة أو منفعة الغير . فعن هذا المبدإ يصدر إحساسنا باللذة الذي نستشعره أمام كل شيء نافع (...) فكل شيء ينزع نحو إحداث لذة لمن يمتلكه أو يكون بتعبير آخر السبب الخاص اللذة ، يعجب بكيفية أكيدة كل مشاهد .

فتقديرنا لجمال الإنتاجات الفنية تقدير يتناسب مع خاصيتها الاستعمالية لدى الإنسان ، بل إن كثيرا من إنتاجات الطبيعة تستمد قيمتها الجمالية من قيمتها الجمالية الاستعمالية أيضا .

فليس الجمال والإمتاع في أغلب الحالات صفتين مطلقتين ، ، وإنما نسبيتان ، فالإنتاجات الفنية لاتعجبنا إلا بنزعتها إلى إنتاج غايج ممتعة مفيدة .»

David Hume, *Traité de la nature Hmaine*. t. II trad. fr.. Aleroy, Aubier- Montaigne, in textes philosophiques, A Roussel, Nathan 1966 Paris pp 46 -47.



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1- هل قضية النص هي :

- الحكم الجمالي حكم ذوقي ؟
- المنفعة هي مصدر إحساسنا بالجمال ؟
- قيمة الفن ؟

2 - أحدد السؤال الضمني الذي يجيب عته النص .

3 - أستخرج من بين القضايا الموالية ما يعبر عن أطروحة النص :

- الأحكام الجمالية نابعة من نفس الطبيعة الإنسانية .
- الأشياء الجميلة بما فيها الإنتاجات الفنية ، إنما نعتبرها كذلك لما تحققه لنا من متعة وفائدة .
- إننا نصف شيئا جميلا لما يحققه من لذة ومنفعة عند المشاهدة .

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أوضح كيف أن اللذة والمنفعة هي مصدر إحساسنا بالجمال .

2 - أستخرج الأطروحة المعارضة لأطروحة النص .

3 - أشرح العبارة التالية : «فليس الجمال والامتاع في أغلب الحالات صفتين مطلقتين ، وإنما نسبيتان . فالإنتاجات الفنية لاتعجبنا إلا بنزعتها إلى إنتاج غاية ممتعة مفيدة»

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

- يبرز صاحب النص أطروحته أو دعواه بواسطة حجج متعددة كما يلي :

أطروحة النص : « اللذة والمنفعة هي مصدر إحساسنا بالجمال»

من : « فملاءمة منزل ← إلى ← الأشياء المختلفة»

من : « والشيء الذي نصفه ← إلى ← أو منفعة الغير»

من : « فعن هذا المبدإ ← إلى ← أو شيء نافع»

من : « فكل شيء ينزع إلى إحداث ← إلى ← كل مشاهد»

من : «فتقديرنا لجمال الانتاجات ← إلى ← الاستعمالية أيضا»

- أبين طبيعة هذه الحجج وصيغها
- أبرز القيمة الفلسفية لحجاجية النص .

### 3 أتمرس بالتركيب

- أركب خلاصة جامعة لأطروحة النص مستثمرا معالجتي لبنائه الإشكالي والحجاجي .

### 4 أتمرس بالبحث

أصوغ خلاصة تركيبية ، أعيد فيها إنتاج الدلالة المستفادة من النص بلغتي وأسلوبي الخاصين ، بالاعتماد على الأفكار المساعدة التالية :

أ - يتوقف إعجابنا بالإنتاجات الفنية على مدى ما تحققه من متعة وفائدة .

ب - الأحكام الجمالية أحكام نسبية لأنها أحكام ذاتية .

ت - ليس الجمال في أغلب الحالات صفة مطلقة .

# الحكم الجمالي حكم ذوقي

**إيمانويل كانط**

الحكم الجمالي هو حكم ذوقي . فهو يتعلق بملكة الحكم وهي ملكة تخص قدرتنا كبشر على الاحساس بمشاعر اللذة والإشباع أو الاستحسان والاستهجان . وهو ليس حكما معرفيا ، ولكنه ، رغم ذاتيته ، يتوق إلى أن يكون حكما كونيا مصادقا عليه من طرف الجميع .

اللوحة للفنانة المغربية أمينة بن بوشتة – 1992

«لو ألقى أحدهم على مسمعي ، قصيدة من قصائده الشعرية أو اصطحبني معه إلى عرض مسرحي لا يتناسَبُ مع ذَائِقتي الفنيّة ، فسيكونُ بإمكانِهِ أن يستشهد ببعض الكتابِ أوالفلاسفةِ أو بناقد من نقاد الذوق الفني ، كمَا سيَكُونُ بإمكانِهِ أيضًا ، أن يستندَ إلى كل القَوَاعِدِ الفنيّةِ التي وَضَعُوهَا لكي يُقِيمَ الدليلَ علَى أن قصيدَته جمِيلَة . بلْ وقد يُصَادِفُ أن توافق المَقَاطِعُ الشعريّةُ التي لم ترُقْنِي قواعِدَ الجمَالِ الفني (كمَا تمَّ وضعها من قِبَل أولائكَ النقاد وكما يتمُّ تلقِّيهَا عمومًا) ، إلاَّ أنّني ، مع ذَلِكَ ، سأصمُّ أذني عن سمَاعِ قصِيدتِهِ ، وسأمتنِعُ عن الإصغَاء لأيِّ علةٍ يتعلَّلُ بهَا ، ولأيِّ حجةٍ يستنِدُ إليها ، وسأقرُّ ، في المُقَابِلِ ، بعدم صحةِ القواعِدِ الفنية التي انطلق منها أولئكَ النقاد ، أو على الأقل سأجزِمُ بعدمِ مناسَبَتِهَا للمَقَامِ ، سأقومُ بذلك بدلَ أن أدَعَ حُكْمِي الجمالِي يتقيدُ بأدلة برهانيّةٍ قائِمَةٍ بصورة قبلية ، مادام ينبغي أن يتعلقَ الأمرُ ، هاهُنَا ، بحكمٍ ذوقي ، وليس بحكم (معرفي) من أحكام الفهم أو من أحكام العقل .»

E. Kant, *Critique de la faculté de juger*, trad. fr. A. Philonenko, éd. Vrin, Paris, 1965, p. 119.





## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .

2 – أحدد السؤال المضمر في النص مستعينا بالأسئلة التالية :

- هل الحكم الجمالي حكم ذاتي متغير من شخص لآخر ؟
- هل يمكن القول أن لكل إنسان ذوقه الخاص ؟
- كيف يمكن الجمع بين ذاتية الحكم الجمالي وكونيته ؟

3 – أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن السؤال المضمر ، لأستخلص أطروحة النص ؛ هل هي :

- لكل إنسان ذوقه الخاص ؟
- اللذة التي نشعر بها أمام الجميل ذاتية وفي الوقت نفسه كونية ؟
- الحكم الجمالي حكم نسبي ؟

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 – يرتبط الحكم الجمالي بالذوق في حين يقترن الحكم المعرفي بالفهم :

- أشرح هذا التمايز في النص . .

2 – أعتمد المفاهيم التالية وأضعها داخل الخانة المناسبة لها :

[ الوجدان – حكم موضوعي – لذة جمالية – ذاتي – كوني – كونية موضوعية – مفاهيم عقلية – براهين منطقية – براهين تجريبية – إحساس – إدراك مفهومي – حكم تأملي .]

| خصائص الحكم الجمالي | خصائص الحكم المعرفي |
|---|---|
| | |

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاجج النص على دعواه باعتماده آليات استدلالية معينة أستخرجها من النص .

**مصطلحات :**

– **الذوق** : هو مَلَكَة الحكم الجمالي .

– **الحكم الذوقي** : هو حكم جمالي ينطلق من الشعور بلذة ذاتية خالية من أي وازع نفعي أو أي محدد موضوعي .

المحور 3

# الفن والواقع : الفن بين المحاكاة والإبداع

## هل الفن إبداع حر أم أنه محاكاة للطبيعة ؟

**النص 5**

### الفن محاكاة ووهم

**أفلاطون**

يربط أفلاطون ، في هذا النص ، الفن بنظريته حول المُثُل ، معتبرًا أن الإنتاجات الفنية هي محض أوهام ونسخ من الدرجة الثالثة مادامت لا تترجم معطيات العالم المثالي ، بل تحاكي فحسب معطيات العالم المحسوس المادي والشائه .

« ما الهدف الذي يستهدفهُ الرسام بالنسبة إلى كل شيء؟ أهو محاكاة شيء حقيقي كما هوموجود أو شيء ظاهر كما يظهر؟ أهو يقلد المظهر أم الحقيقة؟

ـ إنه يحاكي شيئًا ظاهريًا .

ـ وإذن فالفن القائم على المحاكاة بعيد كل البعد عن الحقيقة ، وإذا كان يستطيع أن يتناول كل شيء ، فما ذلك على ما يبدو ، إلا لأنه لا يلمس إلا جزءًا صغيرًا من كل شيء ، وهذا الجزء ليس إلا شبحًا . ففي وسع الرسام مثلا أن يرسم لنا إسكافيًا أو نجارًا أو أي صانع آخر دون أن يعرف عن مهنتهم شيئًا . وقد يستطيع ، إذا كان رسامًا بارعًا ، أن يخدع الأطفال والجهال ، إذ يرسم نجارًا ويريهم إياه عن بعد ، فيظنونه نجارًا حقيقيًا ، وما هو إلا مظهر .

ـ بالتأكيد .

ـ هذا إذن هو الرأي الذي ينبغي القول به في هذه المسائل كلها : فإذا ما أتانا أحد يزعم أنه صادف رجلاً عارفًا بكل الحرف ، يجيد تفاصيل كل فن خيرًا من أربابه ، فينبغي أن نجيب على زعمه هذا بأنه ساذج ، وبأن ذلك الذي صادفه هو قطعًا دجال أو مقلد ذر الرماد في عيونه ، وإنه كان قد ظنه عالمًا بكل شيء ، فما ذلك إلا عجزًا منه عن التمييز بين العلم والجهل والمحاكاة .

فقال : هذا صحيح كل الصحة .

ـ فلننظر الآن في شعراء التراجيديا وفي كبيرهم هوميروس . إن من الناس من يعتقدون أن هؤلاء الشعراء لهم في كل الفنون نصيب ، وأنهم على علم بكل الأمور الإنسانية ، من فضيلة ورذيلة ، بل وبالأمور الإلهية ، إذ أنه يتعين على الشاعر المجيد ، إذا ما شاء أن يحسن تناول موضوعاته ، أن يعرفها أولا ، وإلا لما استطاع الكتابة عنها . فلنبحث إذن إن كان هؤلاء الناس قد صادفوا مقلدين خدعوهم ، وإن كان قد فاتهم ، عندما اطلعوا على أعمالهم ، أن هذه الأعمال تنتمي إلى المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الحقيقة ، وأن من الممكن الإتيان بها بسهولة ، حتى لو لم يكن المرء يعرف الحقيقة ، إذ أنهم لا يخلقون إلا أوهامًا ، لا أشياء حقيقية أم أن الشعراء يقولون بالفعل أشياء حقيقية ، ولديهم بالفعل معرفة حقيقية بالأمور التي يظن الناس أنهم يجيدون الحديث فيها؟ »

أفلاطون ، الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، القاهرة 2003 ، ص ص 508-509 .



## أنشطة التعلم

### 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 - أقرأ النص وأحدد القضية التي يعالجها .

2 - أحدد السؤال الضمني الذي يسعى النص للجواب عنه ؛ هل هو :

- هل الفن مجرد محاكاة للواقع ؟
- هل المحاكاة هي أساس الإبداع الفني ؟

3 - أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن السؤال المضمر في النص مستخلصًا أطروحته ؛ هل هي :

- الفن محاكاة للأشباح والأوهام ؟
- الفن فعالية إبداعية لقيم جميلة ؟
- الجمال الفني يتجاوز كل ما هو محسوس ؟

### 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص :**

1 - أحدد معنى المحاكاة عند أفلاطون .

2 - أبين هل الفن يحاكي المظهر أم الجوهر ؟

3 - الفنان أبعد مايكون عن الإبداع الحقيقي :

- استخرج من النص ما يؤشر على ذلك .

■ **أحدد مفاهيمها :**

ينطوي النص على جملة من المفاهيم تصب كلها في تحديد مفهوم المحاكاة :

- استخرجها من النص .
- أربط العلاقات فيما بينها منطلقا من أطروحة النص .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

يحاجج أفلاطون على أطروحة : المحاكاة وهم ، معتمدا الأسلوب الحجاجي التالي :

[ ما الهدف ؟] . . . . . .

[ إنه يحاكي] . . . . . .

[ وإذن فالفن] . . . . . .

[بالتأكيد] . . . . . .

[ هذا إذن] . . . . . .

[ فقال : هذا صحيح كل الصحة]

[ فلننظر الآن]

- أبين طبيعة هذا الفعل الحجاجي .

**مصطلحات :**

- **عالم الوهم** : تنطلق نظرية المثل عند أفلاطون من الإقرار بأن الهيئات التي للأشياء في العالم الحسي هي هيئات ناقصة ومشوهة وهي مجرد صور لنماذجها ومثلها الحقيقية في العالم المعقول : فالشجرة التي توجد في الواقع ليس لها صورة حقيقية ، لأنها مجرد نسخة مشوهة عن مثالها أو نموذجها الحقيقي في عالم المثل . وحين يحاكيها الرسام (أو الشاعر أو النحات) فهو ينشئ شجرة وهمية ويقدم نسخة مشوهة عن نسخة أخرى .

- **التراجيديا** : المأساة .

■ **أقارن وأناقش**

**أقرأ القولين التاليين ، وأناقش مضمونيهما :**

**يقول أفلاطون** :«قد يستطيع الرسام ، إذا كان رسامًا بارعًا ، أن يخدع الأطفال والجهال ، إذ يرسم نجارًا ويريهم إياه عن بعد ، فيظنونه نجارًا حقيقيًا ، وما هو إلا مظهر .»

**يقول آدم سميث** :« غالبًا ما تروقنا المحاكاة في الرسم ، حتى ولو كان الموضوع الأصلي عاديًا ، بل صادمًا ومثيرًا للانزعاج . أما في النحت ، فإن الأمر مختلف ، إذ قلما تروقنا المحاكاة ، اللهم إلا إذا كان الموضوع الأصلي على درجة من العظمة والجمال والجاذبية أسمى بكثير من النسخة المنحوتة .»

Laurent Joffro, in *L'Esthétique naît-elle au XVIII siècle*, 1984, Paris, PUF.

**3 أتمرس بالتركيب**

أقرأ التركيب التالي وأكتب على منواله :

إن العمل الفني أشبه بالمرآة تنعكس عليها هذه الظواهر الطبيعية ، ولكنها لاتمثل الحقيقة لأن ماتعكسه المرآة ليس هو حقيقة الشيء . فإذا رسم الفنان مائدة ، فلهذه المائدة مرتبة ثالثة في الوجود . إذ هناك فكرة المائدة كما هي في عقلي ، وهناك المائدة المادية التي صنعها التجار وثالثا مظهر المائدة كما تتجلى في مايرسمه الفنان من هنا فإن الفنان لايحاكي إلا مظاهر الأشياء الجزيئة وعليه فالأعمال الفنية هي أبعد الأشياء عن الحقيقة .

الشجرة الحمراء Piet Mondrian, 1909



**النص 6**

## الفن ليس محاكاة للطبيعة

**هيجل**

يقدم هيجل في هذا النص نقدًا نسقيًا لنظرية المحاكاة الأرسطية مؤسسًا بذلك لمبحث الجماليات بما هو مبحث فلسفي يتناول «مملكة الجمال الفني» ، باعتباره جمالا خلاقًا ، وليس تقليدًا آليًا لعناصر الواقع .

لوحة للفنان المغربي الغرباوي 1965

«قديم هو المبدأُ الذّي يَنُصُّ على وجوُبِ محاكاةِ الفن للطّبيعةِ ، ومن أقدم من قال بِهِ أرسطُو . . . يكمنُ الهَدَفُ الأساسِي للفَنِّ بموجِبِ هذَا التصورِّ في المحاكاةِ ، وبعِبَارَةٍ أخرى ، في الاستنْسَاخِ البارِعِ للأشْيَاءِ كمَا هي موجودة في الطّبيعة ، وتكونُ ضرورة مثل هذا التقليد الذي يتم وفقًا للطبيعة مصدرًا بالتالي للذّةِ . إن هذَا التعريفَ يعزُو إلى الفنِّ هدَفًا شكْلِيًا خالِصًا ، هدفَ إعادَةِ صنعِ ما هو موجود في العالم الخارجي وكما هو موجود فيه ، مرةً ثانية ، وبالوسائل المتاحَةِ للإنْسَانِ . لكنّ هذا التكرَارَ قد يبدو شاغلاً عدِيمَ النفْعِ لا طائل فيه ؛ إذ ما حاجتنَا إلى أن نرى من جدِيدٍ في لوحَاتٍ أو على خشَبَةِ المسرحِ حيوَاناتٍ أو مَنَاظِرَ أو أحداثًا إنسانيةً سبَقَ أن عرفْنَاهَا على اعْتِبَارِ أنّنَا رأيْنَاهَا أو نَرَاهَا في حدائِقِنَا وفي بُيُوتِنَا ، أو أنّنَا سمِعْنَا في أحْوَالٍ مُعيّنَةٍ ، أشخاصًا من معارِفِنَا يتحدثُونَ عنهَا؟ بلْ يُمكِنُنَا القولُ إنّ تلكَ الجهُودَ الباطلَةَ اللامجدِيّة ترتدُّ إلى لعْبَةٍ بَاعِثَةٍ على الغُرورِ والإعجَابِ بالذّاتِ ، لعبةٍ تظلُّ نَتَائجُهَا على الدوام دون ما تقدمه لنا الطبيعة . ذلك أنّ الفنَّ ، المحدودَ في وسائلِ تعبِيرِهِ ، لا يستطيعُ أن ينتِجَ سوى أوهَامٍ أحادية الجانِبِ ، ولا يمكنُهُ أن يقدمَ سوى ظَاهِرِ الوَاقِعِ لواحدةٍ فحسب من حواسنَا ؛ وبالفعلِ ، حين لا يتخطى الفن المحاكاة الخالصة يعجز عن الإيحاء لنَا بوَاقِعٍ حي أو بحياةٍ واقِعِيّةٍ : فكلُّ ما في وسعه أن يعرضه علينا لا يعدو أن يكونَ صورة كاريكاتورية للحياة . . . من قبيلِ ذلك أن زوكسيس كان يرسم عِنَبًا لهُ ظَاهِرٌ جد طبيعي بحيث كان الحمامُ يخدع به ويأتي إليه وينقرهُ ، كما رسم براكسياس ستارة خدعت إنسانًا هو الرسام نفسه . . . ويمكن القولُ بصورَةٍ عامة ، إن الفن ، بتطلعهِ إلى منافسةِ الطبِيعةِ بمحاكاتها ، سيبقى أبد الدّهْرِ دونَ مستوَى الطّبِيعةِ ، وسيكونُ أشبه بدودة تجهد وتكد لتضاهِي فيلاً .»

هيجل ، **المدخل إلى علم الجمال** ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978 ، ص ص . 34-37 .

## أنشطة التعلم

**أعلام**

- **زوكسيس** : رسام يوناني عاش بأثينا في القرن الخامس قبل الميلاد ( 464 - 398 ق .م)
- **براكسياس** : رسام ومفكر يوناني عاش في القرن الثاني الميلادي .

**أعلام**

**هيجل Hegel** (1770-1831)
فيلسوف ألماني
من أهم أعماله :
- «**فينومينولوجيا الروح**» 1807 .
- «**علم المنطق**» ، 1812 .

## 1 أتمرس بالقراءة والفهم

1 – أقرأ النص وأحدد القضية التي يثيرها .

2 – أحدد من بين الأسئلة التالية السؤال الضمني الذي يقصد النص الجواب عنه :

- هل الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي ؟
- هل يمكن أن نعتبر كل إنسان فنانًا بطبيعته؟
- هل تكفي المحاكاة وحدها لتفسير أصل الإبداع الفني ؟

3 – أستخرج أطروحة النص :

أجيب عن الإشكال المضمر في النص مستخلصًا أطروحته هل هي :

- الفن مجرد تكرار لما هو موجود في الواقع ؟
- الحكم الجمالي حكم ذاتي يختلف من شخص لآخر ؟
- الفن فعالية إبداعية وليس محاكاة لمعطيات الواقع ؟

## 2 أتمرس بالتحليل

■ **أحلل أطروحة النص**

1 – يقدم هيجل الأطروحة التي ترى في الفن مجرد نقل للواقع

- أستخرج عناصرها من النص .

2 – ينتقد هيجل مبدأ التقليد في المجال الفني .

- أحدد عناصر النقد الهيجلي انطلاقًا من النص

3 – أشرح العبارة التالية :

« إن الفن يتطلعه إلى منافسة الطبيعة بمحاكاتها ، سيبقى أبد الدهر دون مستوى الطبيعة ، وسيكون شبيها بدودة تجهد وتكدُّ لتضاهي فيلا .»

4 – لايقدم الفنان « سوى ظاهر الواقع لواحدة فحسب من حواسنا» .

- أبرز ذلك من خلال ملأ فراغات الجدول الآتي بما يناسب من معلومات .

| الجنس الفني | الحاسة التي يخاطبها |
|---|---|
| الموسيقى | حاسة السمع |
| الرسم | ..... |
| النحت | ..... |
| المسرح | ..... |
| السينما | ..... |
| الشعر | ..... |

■ **أحدد مفاهيمها :**

أربط العلاقات بين المفاهيم التالية منطلقا من أطروحة النص :

[ المحاكاة – الاستنساخ – التكرار – التقليد – الوهم – كاريكاتور – الفن – **الظاهر – الحواس**] .

■ **أكشف البنية الحجاجية في النص :**

– أستخرج الدعوى المضادة التي ينقضها النص .

– أستخرج الحجج التي يتوسلها النص لإثبات دعواه ، ودفع الدعوى المضادة :

- آلية التمثيل ( أبرز كيف يوظف النص هذه الآلية ، وما هي قيمتها الحجاجية ؟)

■ **أقارن وأناقش :**

أقرأ الإثباتين التاليين ، وأناقش منطوقيهما ومنطلقيهما الفلسفيين :

**يقول أفلاطون** : «إن الفنانين لا يخلقون إلا أوهامًا ، لا أشياء حقيقية .»

**يقول هيغل** : «إن الفن ، المحدود في وسائل تعبيره ، لا يستطيع أن ينتج سوى أوهام أحادية الجانب .»

## 3 أتمرس بالتركيب

- أصوغ خلاصة تركيبية ألخص فيها عناصر النقد الهيجيلي لنظرية المحاكاة .

**أبحث بمعية مجموعات الفصل في القضايا التالية :**

أ ـ المجموعة الأولى تبحث في علاقة الموسيقى بالطبيعة ، هل هي محاكاة أم تأويل؟ :

- تنصت المجموعة إلى مقاطع من معزوفة «الفصول الأربعة» لأنطونيو فيفالدي ( 1678–1743) .
- تبرز المجموعة كيف يعبر فيفالدي عن فصول السنة وعن مطالعها وتحولاتها (محاكاة أم إبداع؟)

ب ـ المجموعة الثانية تبحث في علاقة الرسم بالواقع ، هل هو محاكاة أم إبداع؟

- تبحث المجموعة في حضور الواقع في كل من الانطباعية والتكعيبية .



## أقوم تعلماتي

**1 ـ تحليل النص :**

لوحة للفنان : فان كوخ Van Gogh
La chambre de Vincent à Arles 1988

• أجيب في ضوء تحليلي للنص التالي عن الأسئلة المرافقة له :

«الفنان كالعصابي، ينسحب من واقع لا يُرضي إلى دنيا الخيال هذه ؛ ولكنه على خلاف العصابي يعرف كيف يقفل منه راجعًا ليجد مقامًا راسخًا في الواقع . ومنتجاته، أعني الأعمال الفنية، إشباع خيالي لرغبات لا شعورية شأنها شأن الأحلام، وهي مثلها محاولات توفيق، حيث إنها بدورها تجهد كي تتفادى أي صراع مكشوف مع قوى الكبت . ولكنها تختلف عن منتجات الحلم النرجسية* اللااجتماعية من حيث إن المقصود بها إثارة اهتمام الغير وأن بوسعها أن تستشير وترضى فيهم بدورهم الرغبات اللاشعورية نفسها .

وإن ما يفعله التحليل النفسي هو أن يأخذ العلاقات المتبادلة بين ما تأثر به الفنان في حياته، وخبراته العارضة، ومنتجاته، ويستخلص منها نفسيته وما يعتمل فيها من دوافع ـ أي، ذلك الجزء من نفسه الذي يشارك فيه الناس جميعًا . »

سيغموند فرويد، حياتي والتحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيتور وعبد المنعم المليجي، دار المعارف، ص . 75–76 .

ـ ماذا نقصد بالعمل الفني؟

ـ كيف يتحدد الفن بوصفه فاعلية جمالية؟

ـ هل الفن فاعلية إبداعية واعية أم إشباع لرغبات لا واعية؟

**2– أدرج بجانب الفنانين الغربيين أسماء لمبدعين عرب يمثلون الاتجاهات الفنية والميادين الجمالية الأربع المذكورة في الجدول .**

| المرحلة | الموسيقى | الفن التشكيلي | المسرحية والرواية | الشعر |
|---|---|---|---|---|
| مرحلة الباروك (الصنعة) | جون سباستيان باخ (1685–1750) | بيتر بول روبانس (1640–1577) | بيير كورناي (1684–1606) | جون لافونتين (1695–1621) |
| مرحلة الرومانسية | ل . فان بيتهوفن (1827–1770) | أوجين دي لاكروا (1873–1814) | هونوري بالزاك (1850–1799) | ف . روني شاتوبريان (1848–1768) |
| مرحلة الفن المعاصر | أرنولد شونبيرغ (1951–1874) | فاسيلي كاندينسكي (1940–1866) | ألان روب غرييه (–1922) | أرتور رامبو (1891–1854) |

*النرجسية : حب الذات، وشعور المرء بأنه أهم شخص في الوسط المحيط به في حين يكتسي الآخرون والعالم المحيط به صبغة ثانوية .

### 3.عمل المجموعات :

أعمل في إطار مجموعة مكونة من أربعة إلى ستة من زملائي، كل مجموعة تناقش أحد الموضوعات التالية :

- ما الفرق بين المنتوج الفني والمنتوج الحرفي؟
- بأي معنى يمكن القول عن موضوع ما : «إنه جميل ولكنه لا يعجبني»؟
- كيف يعتبر الفن رهيناً بالترف والغنى؟

• نناقش في إطار جماعة القسم نتائج عملنا .
• أكتب بمفردي أهم الأفكار التي تمت مناقشتها .

### 4 . إنجاز مجلة حائطية للقسم :

* أنجز مجلة حائطية مُقَارِنة حول عمل الفن والحرفة والتقنية .
- أبحث في طبيعة عمل كل من الفنان والحرفي والتقني .
- أعطي تعريفا لكل من الحرفة والفن والتقنية .
- أرسم جدولا ، أحدد فيه : أ- الموضوع الذي يشتغل عليه كل من الحرفي والتقني والفنان . ب- الطرق والأدوات التي يوظفها كل منهم . ج- قيمة عمل كل منهم . د- الغاية التي يهدف إليها عملهم .
- أبحث وأطعم مجلتي بصور تمثيلية عن عمل كل من الحرفة والتقنية والفن .
- أنجز ملفا مع مجموعة من زملائي ، حول الفرق بين الفنان و الحرفي ، من خلال الاستجابة للمتطلبات التالية :
- أعطي تعريفا للحرفة والفن .
- أبحث عن صور تمثيلية عن عمل الفنان والحرفي .
- أبحث في طبيعة عمل كل من الفنان والحرفي .
- أبين مجالات الاختلاف ومجالات الالتقاء .

### 5 . أمارس الحجاج :

أ- أبحث في النصوص التي سبق لي معالجتها عن المواقف التي تناولت أحد الموضوعات التالية :

- هل الجمال قيمة كامنة في الشيء ذاته ؟
- هل الجمال الفني مجرد محاكاة للجمال الطبيعي ؟
- لماذا يتميز الجمال الفني عن الجمال الطبيعي؟
- هل الفن بذخ وترف؟

ب- أبرز مدى اتفاقي أو اختلافي وأدعم رأيي بالحجج؟

## مراجع للمطالعة :


1) Ch. Lalo, *Eléments d'Esthétique*, éd. Wuibed.
2) Denis Huisman, *L'Esthétique*, PUF. (Que sais-je?)
3) Miquel, *L'Esthétique ou science de l'art*, Foucher.
4) E. Kant, *Critique de la faculté de juger*, Paris, Vrin, 1965.
5) F. Hegel, *La philosophie de l'art*, Seuil, (memo), Paris 1998.
6) إمنويل كانط ، **نقد ملكة الحكم** ، ترجمه عن الألمانية غانم مهنا ، مشورات مركز الدراسات الوحدة العربية ـ المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2005 .
7) دينيس هويسمان ، **علم الجمال** ، ترجمة أميرة حلمي مطر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
8) يورتنوي ، **الفليسوف وفن الموسيقى** ، ترجمة فؤاد زكرياء ، الأسكندرية .
9) مارتن هيدجر ، **كتابات أساسية** ، الجزء الأول ، منبع الأثر الفني ، ترجمة عن الألمانية إسماعيل المصدق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 .
10) مشيل هار ، **فلسفة الجمال** ، ترجمة إدريس كثير ، عز الدين الخطابي ، منشورات ما بعد الحداثة ، فاس ، 2005


## مواقع إلكترونية :

http://www.cyberphilo.com/themes/art.html
http://www.ac-nantes.fr:8080/peda/disc/philo/art%20contemporain/

## مشاهدات سينمائية :

*Amadeus*, Film de Milos Forman, (France, 1984).
*Van Gogh*, Film de Maurice Pialat, (France, 1991).



# أدوات التمرس بالكتابة

■ **الصياغة الإشكالية** : صياغة حقل استفهامي يتضمن أكثر من أطروحة ، وذلك من أجل فتح آفاق متعددة لبناء مفهوم معين .

■ **الأطروحة** : هي موقف فلسفي محدد حول قضية معينة ، إنها جواب عن إشكال صريح أو مضمر ، والأطروحة باعتبارها موقفا تقتضي التأكيد وبالتالي الإستناد إلى عملية حجاجية ، تهدف إثبات صدق الأطروحة أوتفنيد أطروحة أخرى مضادة .

■ **السؤال** : قضية استفهامية لاتتطلب استدعاء بالضرورة أطروحة معينة .

■ **الحجاج** : هو المنهجية التي نعتمد فيها على الحجج والأدلة بغرض إثبات أطروحة أو دحضها ، وذلك من أجل حمل المتلقي على قبولها أو رفضها . ويعتمد الحجاج على عناصر إثبات لصالح الأطروحة المدافع عنها ولذلك ، فله علاقات بالاستدلال والمنطق ، كما يتأسس على التدليل .

■ **البرهنة** : مجموعة من العمليات الذهنية لإقامة حقيقة قضية ما بطريقة إستنباطية تحمل في ذاتها عنصري البداهة والضرورة .

■ **التدليل** : يتحدد كمجموعة من العمليات الخطابية التي تجعل المخاطب يقبل حكم أطروحة ما ، إنه لايتجه إلى عقل المتلقي فقط ، بل إلى عاطفته وإنفعالاته لكي يحمل المتلقي على الإقناع ، وأشكاله متعددة تقتصر منها على الأمثلة التالية :

■ **المثال** : وسيلة لنقل المجرد من الأفكار إلى مجال المحسوس ، إنه يحيل على حالة خاصة نضفي على التجريد الفلسفي صبغة الواقعية ، وله وظيفتين : وظيفة تأكيدية ووظيفة إعتراضية .

■ **الاستعارة** : هي مماثلة ، حذف أحد طرفيها ، أو شكل من أشكال التشبيه حذفت فيه أداة التشبيه ، وتحقق فيه التطابق بين المشبه والمشبه به ، لها وظيفة سد الفجوات التي قد تصيب عملية الإستدلال المنطقية ، كما أنها تلعب وظيفة الجسر بين تجريدية المفهوم وواقعية المعيش .

■ **المماثلة** : عبارة عن عملية إستعارية ترتكز على نقل علاقة متماثلة بين مستويين ، إنها تشابه في العلاقات ، داخل مجالين مختلفين .

■ **الأمثولة** : إستعارة تتخذ شكل ضرب المثل قصد توصيل فكرة أو تعليم موقف معين ، إنها تجسيد مقصود للمجرد وتشخيص له .

■ **التحليل** : تفكيك النص والكشف عن العناصر المكونة لأطروحته والعلاقات فيما بين تلك العناصر والكشف عن بنيته المنطقية .

■ **الملخص** : تجميع وظيفي لأهم العناصر الكونة لمرحلة من مراحل الدرس بهدف تثبيت مقوماته (الإشكالية المركزية وتفريعاتها الجزئية ، مفاهيمه الأساسية ، بناؤها المنطقي والإستنتاجات الأساسية) وتثبيت مضامينه المعرفية حيث يتم التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية .

■ **التركيب** : هو إنتاج شيء جديد من الجمع بين عدة عناصر جزئية أو بسيطة ، وهو بصفة عامة الإنتقال من العناصر إلى المجموع ومن البسيط إلى المعقد .

■ **المقارنة** : هي عملية تندرج تحت عملية المقابلة وتؤدي من جهة أولى وظيفته الربط والفصل والتمييز ، ومن جهة ثانية وظيفة النقد والحجاج .

■ **القضية** : موضوع مطروح يشتمل على مايمكن التفكير فيه وتفكيكه وتحليله أو مقابلته مع أضداده . إنها لحظة وجودية ، وهذا يجعل منها مطلقًا للتفكير .

■ **التحديد** : هو التعريف ورسم حدود مجال إشتغال الموضوع المراد تحديده وعزله عن غيره .

■ **الروابط المنطقية** : وهي أنواع :

- روابط الإستنتاج : إذن ، وعليه ، هكذا ، ومن ثم ، و بناء على ذلك وبالتالي .
- روابط الشرط والتشارط : «إذا كان . . . فإن» ، «إن . . . ف . . .» ، «كلما . . . ، كلما . . .» ، «لو . . . . . » ، «عندما . . . . . »
- روابط المقابلة : على العكس من ذلك ، في مقابل ذلك ، من جهة أخرى ، مقارنة ب ، يتميز عن ، خلافا لذلك . . .
- روابط السببية : لأن ، بسبب أن ، على عكس أن ، وذلك يرجع إلى أن ، على أساس أن . . .
- الروابط القصوية : رابط الوصل (واو العطف ، واوالمعية ، واوالحال) ، رابط الفصل (إما ، أو ، أم) ، رابط النفي (لا ، ليس ، لم ، لن) .

■ **الروابط الحجاجية** : بل ، لاسيما ، حتى ، لكن .

■ **الاستدلال المنطقي أو القياس** : هو عبارة عن استخلاص نتيجة بشكل لزومي من مقدمات أولية .

■ **الحجاج المستند إلى السلطة** : يدل على أدوات الإقناع التي تنهل من مرجعيات خارج بنية النص نفسه ، إنه حجاج يستند إلى ذوي «الأمر والرأي» .

فإذا كانت أدوات الإقناع المنطقية والبلاغية تسعى إلى استرضاء المخاطب إما عن طريق إعمال العقل أو تحريك الخيال فإن الحجاج بالسلطة يسعى إلى فرض موقف على المخاطب فهو في حقيقته استشهاد لكنه يقدم نفسه كدليل أو حجة ، ومن قبيل ذلك :

الاستشهاد بالقدماء أو السلف الصالح – الاستشهاد بالأشخاص لمكانتهم العلمية أو قدامتهم الدينية – الاستشهاد بالإجماع .

# معجم المصطلحات

■ **الإيدولوجيا** : منظومة من الأفكار والتمثلات والمعتقدات التي تتراوح بين الوعي واللاوعي ، والتي تعبر عن وضع ومطامح وتصورات ومصالح مجموعة اجتماعية أو عرقية أو مهنية أو ذات خصوصية ما . في المنظور الوضعي الايديولوجيا تتعارض مع العلم من حيث إن الأخير يقوم على الأحكام الوصفية في حين أن الايدبولوجيا تقوم على أحكام القيمة .

■ **الإرادة** : تعني الإرادة ملكة يملكها الكائن الإنساني من أجل أن يقرر فعل شيء وفق أسباب مختلفة ، الشيء الذي يفترض الوعي والتأمل .

■ **الاستلاب** : اغتراب الإنسان عن ذاته من خلال ضياعه في واقع غريب عنه أو من خلال شعوره بالانفصام عن فعاليته أو عن منتوج عمله الذي سلب منه .

■ **الثقافة** : في تعريف تايلور هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقانون والأخلاق والأعراف التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في جماعة .

■ **الحكم الجمالي** : مصطلح استعمله كانط ويقصد به حكم تقدير وتقييم واستبانة لما هو جميل . فهو يرادف حكم الذوق عنده .

■ **الرغبة** : هي نزوع إلى موضوع نتصور أو نتخيل أنه سيكون مصدرًا إشباع أو متعة أو موضوعًا سيحقق لنا امتلاكه ارتياحًا أو إشباعًا .

■ **الرأسمال الرمزي** : مصطلح يستعمله بورديو ويقصد به مجموع الخبرات والمعتقدات والأفكار والرموز التي تستعملها جماعة بشرية ما والتي هي تراث مشترك بين أعضائها .

■ **السلطة** : هي مجموع الأجهزة والأدوات لاتخاذ القرار والتحكم في واقع ومصير جماعة بشرية ما .

■ **السعادة** : هي ما يتوق إليه الإنسان . فهي تؤثر لذاتها وليس وساطة لغيرها ، كما أنها منتهى ما يمكن أن يحققه الإنسان ، لهذا فهي لا تقوم على إشباع الرغبات العابرة وإرضاء المتع الحسية التي لا تنقطع عن التناسل والتي لا ننتفع سورتها .

■ **الفكر** : يمكن أن نميز بين عملية التفكير كسيرورة ذهنية للمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب ، وبين الفكر الذي يعبر إما عن ملكة أو قدرة التفكير أو عن مجموع الأفكار والآراء المختزنة في الذهن .

■ **القيمة** : قيمة الشيء مكانته أو موقعه أو معادله ، وهي مفهوم واسع الاستعمال من الاقتصاد (القيمة التبادلية ، وفائض القيمة) إلى الأخلاق ، حيث تستعمل القيمة كمرادف للمثال الأخلاقي الذي يوجه الفعل ويسوّغه .

■ **الغريزة** : هي مجموع القوى الموجودة في الحدود المشتركة بين ما هو جسمي وما هو نفسي ، لكنها أكثر ارتباطًا بالحاجات العضوية . وتشير في التحليل النفسي إلى مجموع القوى النفسية اللاوعية التي تشكل مادة الهو .

■ **اللغة** : منظومة رمزية خاصة بالإنسان وذات وظائف تواصلية وتعبيرية ومعرفية ، بالإضافة إلى كونها حاملة لثقافة .

■ **اللاوعي** : هو ذلك الجانب الخفي من النفس الذي يضم صورًا ورغبات دفينة ومكبوتة .

■ **الهو** : مصطلح استعمله فرويد للإشارة إلى مجموع الدوافع الغريزية اللاواعية الكامنة لدى الفرد والتي هي مرتبطة بما هو عضوي . وعالم الهو عالم مبهم يسوده منطق الإشباع واللذة وليس مبدأ الواقع .

■ **الوعي** : هو إدراك الذات إدراكًا حدسيًا لوحدتها وهويتها عبر مختلف أحوالها وأفعالها ، وهو أيضًا العتبة الأولى لمعرفة العالم الخارجي .

■ **الوهم** : المستوى الأول للوهم هو الوهم البصري ، حيث يرى الشخص الأشياء على غيرما هي مثاله إدراك أن العصا المغمورة في الماء منكسرة . أما على مستوى النفسي ، يبين فرويد أن الوهم ـ عكس الخطأ ـ يرتبط بالرغبة أي بالحاجة إلى الإشباع ، منها يستمد قوته وحضوره في النفس .



# معجم الأعلام

## -أ-

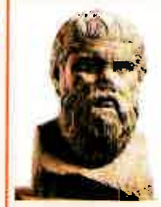

■ **أفلاطون** (ولد سنة 428 ق .م) : فيلسوف يوناني تتميز فلسفته بالمثالية ، من مؤلفاته : «الجمهورية» ، و«السفسطائي» ، و«المأدبة» .

■ **ألتوسير ، لوي** (1918ـ1990) : فيلسوف فرنسي معاصر ، تركزت كتاباته حول إعادة قراءة أعمال ماركس ، من مؤلفاته : «دفاعًا عن ماركس» (1965) ، و«الفلسفة والفلسفة التلقائية للعلماء» و«قراءة الرأسمال» (1965) .

## -ت-

■ **توكفيل ، ألكسيس** (1805ـ1859) : مفكر فرنسي من مؤسس علم الاجتماعي ، من مؤلفاته «الديموقراطية في أمريكا» (1835ـ1840) .

## -د-

■ **دوركهايم ، إميل** (1858ـ1917) عالم اجتماع فرنسي يعتبر من مؤسسي علم الاجتماع ، من مؤلفاته : «قواعد المنهج السوسيولوجي» (1894) ، و«تقسيم العمل الاجتماعي» (1897) .

■ **ديكارت ، رونيه** (1596ـ1650) : فيلسوف فرنسي استخدم الشك المنهجي وأسس فلسفته على بداهة الكوجيطو ، من مؤلفاته : «مقال في المنهج» (1637) ، و«تأملات ميتافيزيقية» (1641) ، و«مبادئ الفلسفة» (1644) .

## -ر-

■ **ريكاردو ، دافيد** (1772ـ 1823) : من ممثلي الليبرالية الاقتصادية الإنجليزية ، من مؤلفاته : «مبادئ الاقتصاد السياسي والضريبة» (1817) .

## -س-

■ **سبينوزا ، باروخ** (1632ـ1677) : فيلسوف هولاندي ، أقام تطابقًا بين الله والطبيعة ، من مؤلفاته : «مبادى فلسفة ديكارت» (1663) ، و«رسالة في اللاهوت والسياسة» (1670) و«الأخلاق» (1677) .

■ **سميث ، آدم** (1723ـ1790) : عالم اقتصاد بريطاني يعتبر أحد مؤسسي علم الاقتصاد الليبرالي ، من مؤلفاته : «رسالة في العواطف الأخلاقية» (1759) ، «أبحاث في طبيعة ثروة الأمم وعللها» (1776) .

## -ش-

■ **شوبنهور ، أرتور** (1788ـ1860) : فيلسوف ألماني ذو نزعة تشاؤمية حول الوجود والحياة . من مؤلفاته : «العالم كإرادة وتمثل» (1818) ، «المشكلتان الرئيسيتان في الأخلاق» (1841) .

## -ع-

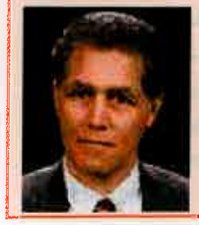

■ **العروي ، عبد الله** : مؤلف وروائي ومؤرخ مغربي من مؤلفاته : «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» ، و«أصول الوطنية المغربية» ، و«مفهوم الأيديولوجيا» .

# معجم الأعلام

## -ف-

■ **فرويد ، سيغموند** (1856-1939) : طبيب ومفكر نمساوي ، هو مؤسس التحليل النفسي ، من مؤلفاته : «تأويل الأحلام» (1899) ، و«مدخل إلى التحليل النفسي» (1917) ، و«قلق في الحضارة» (1927) .

■ **فوكو ، ميشيل** (1926-1984) : فيلسوف فرنسي من مؤلفاته : «الكلمات والأشياء» (1966) ، «تاريخ الجنون» (1972) ، و«المراقبة المعاقبة» (1975) .

■ **فيبر ، ماكس** (1841-1920) : عالم اجتماعي ألماني من مؤلفاته : «الأخلاق البروتستانتية» (1904-1905) ، «رجل العلم ورجل السياسة» (1919) .

## -ك-

■ **كنط ، إيمانويل** (1724-1804) : فيلسوف ألماني رائد الفلسفة النقدية ، من مؤلفاته : «نقد العقل الخالص» (1771) ، و«نقد العقل العملي» (1787) ، و«نقد ملكة الحكم» (1770) .

## -ن-

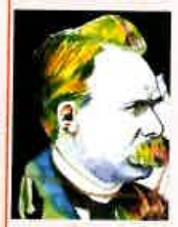

■ **نيتشه ، فريديريك** (1844-1900) : فيلسوف ألماني طور اتجاها فلسفيًا يقوم على تمجيد الحياة وندفقها الحيوي الخلاق ، من مؤلفاته : «العلم المرح» (1881-1882) ، وهكذا تكلم زرادشت» (1882-1885) ، و«جينالوجيا الأخلاق» (1887) .

## -م-

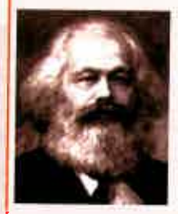

■ **ماركس ، كارل** (1812-1883) : فيلسوف ألماني ومنظر اقتصادي . شكلت أفكاره إلهامًا للحركة الشيوعية والثورة الروسية ، من مؤلفاته : «مساهمة في نقد فلسفة القانون عند هيجل» (1844) ، و«الأيديولوجيا الألمانية» (1846) و«رأس المال» (1867-1894) .

■ **موس ، مارسيل** (1872-1950) : عالم اجتماع وانتربولوجي فرنسي ، من مؤلفاته «دراسة الأعطية» (1927) ، والسوسيولوجيا والأنتربولوجيا» (1950) .

## -هـ-

■ **هوبز توماس** (1588-1679) : فيلسوف إنجليزي وضعت كتاباته أساس الفلسفة السياسية الحديثة ، من مؤلفاته : «المواطن» (1642) ، و«التنين» (1651) .

■ **هيجل ، فريدريك** (1770-1831) : فيلسوف ألماني تنتمي فلسفته إلى الفلسفة المثالية ، من مؤلفاته : «فومينولوجيا الروح» (1807) ، و«علم المنطق» (1812) .

■ **هايدغر ، مارتن** (1889-1976) : فيلسوف ألماني تتمحور فلسفته حول مسألة الكينونة ، من مؤلفاته : «الوجود والزمان» (1927) ، و«كنط ومشكل الميتافيزيقا» (1929) .

■ **هيوم ، دافيد** (1711-1776) : فيلسوف انجليزي من رواد التيار التجريبي ، من مؤلفاته : «رسالة في الطبيعة الإنسانية» (1735) ، و«رسائل في الأخلاق والسياسة» (1742) ، و«كتابات إسطبقية» (1753) .

■ **هوتوا ، جيلبرت** : فيلسوف بلجيكي معاصر ، من مؤلفاته : «العلامة والتقنية» (1984) ، و«فلسفة اللغة» (1996) ، و«من عصر التقنية إلى ما بعد الحداثة» (1997) .



# كشاف الأعلام


## -ا-

- ابن خلدون (عبد الرحمان) : ص 55 ؛ 56 .
- أفلاطون : ص 31 ؛ 65 ؛ 128 .
- أرسطو : ص 47 ؛ 48 ؛ 100 .
- ألتوسير (لوي) : ص 24-25 .
- إيلول (جاك) ص 69 ؛ 70
- إلبتش (إيفان) : ص 75 ؛ 76
- آور (أندريه) : ص 87 ؛ 88
- أبيفور : ص34
- بلانديي (جورج) : ص57

## -ب-

- بيكون (فرنسيس) : ص 22 ؛ 23
- برغسون (هنري) : ص 123 .
- بيشلر (جان) : ص57 .
- بلوك (ارنست) : ص 38 ؛ 39 .

## -ت-

- تولرا : ص 104 .

## -د-

- ديكارت (روني) : ص 10 ؛ 71 .
- دوركايم (إميل) : ص 53 ؛ 54 .
- دي توكفيل (الكسيس) : ص 89 ؛ 90

## -ر-

- ريكاردو (دافيد) : ص 105 ؛ 106

## -س-

- سبينوزا (باروخ) : ص 32 ؛ 33 ؛ 41
- سبنيكا : ص 40 .
- سارتر (جون بول) ص 93 ؛ 94
- سيمل (جورج) : ص 111
- ستيرنر (ماكس) : ص 51 ؛ 52 .
- سميث (آدم) : ص 86 ؛ 102 .
- سيموندون ، جلبرت : ص 77 ؛ 78 .

## -ش-

- شبنهاور : ص 35 ؛ 123

## -ع-

- العروي (عبد الله) : ص 26 .

## -ف-

- فيبر (ماكس) : ص 58 ؛ 59 .
- فوكو (ميشيل) : ص 84 .
- فارابي ص : 104 .
- فرويد (سيغموند) : ص 18 ؛ 36 ؛ 20 ؛ 36 ؛ 132 .
- الفارابي : ص 48 .

## -ك-

- كوجيف (ألكسندر) : ص 95 .
- كانط (إمنويل) : ص 13 ؛ 14 ؛ 119 ؛ 126 .

## -م-

- مالينوفسكي (برونسلاف) : ص 115 .
- موس (مارسيل) : ص 109 ؛ 114 .
- ماركس (كارل) : ص 16 ؛ 17 ؛ 82 ؛ 91 .

## -ن-

- نيتشه (فريديريك) : ص 14 ؛ 15 ؛ 92 .

## -هـ-

- هوبز (توماس) : ص49 .
- هيجل ص 130 ؛ 131 .
- هوتوا (جون) : ص 67 ؛ 68 .
- هايدجر (مارتن) : ص 73 ؛ 74 ؛ 122 ؛ 123 .
- هيوم (دافيد) : ص 11 ؛ 12 ؛ 124 .

## -و-

- وافي (علي عبد الواحد) : ص 112 .

# كشاف المفاهيم


**-ا-**

- الإدراك :ص . 8 ؛9 ؛10 ؛11 ؛12.
- الأعطية :ص . 11 ؛112 .
- الإشاع :ص . 36 ؛40 ؛133 .
- الأنا :ص . 11 ؛13 ؛16 ؛19 ؛21 .
- الأيديولوجا :ص . 16 ؛25 ؛59 ؛57 ؛23 .
- الإرادة . :ص . 77 ؛91 ؛92 ؛94 .
- الاستلاب :ص . 73 ؛74 .
- الانكشاف :ص . 88.-89 .
- الاسنطيقا :ص . 118.
- الاستساخ :ص . 116

**-ب-**

- البنية :ص . 23 ؛45 .

**-ت-**

- التعاقد :ص . 46 ؛47 ؛49 .
- التقنية :ص . 71 ؛73 ؛75 ؛77 .
- التبادل :ص . 100 ؛102 ؛104 ؛111 .

**-ح-**

- الحكم الجمالي :ص . 124 ؛127 ؛126 .
- الحرية :ص . 91 ؛93 ؛95 .

**-د-**

- الدولة :ص . 51 ؛57 .

**-ذ-**

- الذوق :ص . 125 ؛126 .

**-ز-**

- الرمز :ص . 105 ؛109 .
- الرغبة :ص . 29 ؛30 ؛31 ؛34 ؛36 ؛49 .
- رأس المال :ص . 93 .

**-س-**

- السلطة :ص . 44 ؛57 ؛59 ؛47 .

**-ش-**

- الشهوة :ص . 34 ؛35 .
- الشعور :ص . 8 ؛13 .
- الشغل :ص . 94 ؛93 .

**-ط-**

- الطبيعة . :ص . 119 ؛120 ؛128 .

**-ع-**

- العلم :ص . 65 ؛63 .

**-غ-**

- الغريزة :ص . 12 .

**-ف-**

- الفرد :ص . 67 ؛72 .
- الفن :ص . 133.-149

**-ك-**

- الكولا :ص . 115 .

**-ل-**

- اللاوعي :ص . 8 ؛133 ؛18 ؛19 ؛21 ؛22 .
- اللذة :ص . 32 .

**-م-**

- المجتمع :ص . 55.-56 .
- المقايضة :ص . 110 ؛109 .
- المحاكاة :ص . 130 ؛133 ؛132 ؛134 .

**-ن-**

- النقص :ص . 28 ؛35 ؛36 .

**-هـ-**

- الهبة :ص . 114
- الهو :ص . 21.19

**-و-**

- الوازع :ص . 55 ؛56 .
- الوعي :ص . 7 ؛8 ؛32 .
- الواقع :ص . 128 .
- الوهم :ص . 22 ؛24 ؛25 .




# معالم تاريخية

الأنفيات

القرون

| محطات تاريخية | وقائع تاريخية، أحداث ثقافية واختراعات علمية وتقنية |
|---|---|
| - العصر الحجري القديم<br>- العصر الحجري المتأخر<br>- الألفية الخامسة قبل الميلاد | رسوم مغارة لاسكو ـ نحت الحجارة<br>ظهور **التقنيات** صقل الحجارة وصناعة الخزف - فلاحة الأراضي .<br>تطور **تقنيات** استعمال النحاس في مصر ، وبلاد الكلدان( حوالي 5000 سنة قبل الميلاد)<br>ظهور **الكتابة** . |
| - الألفية الرابعة | -عصر **البرونز** (حوالي 3500 ق .م)<br>تطور **الفن** السومري (وضع مسلة النسور حوالي 3500 ق .م) . |
| - الألفية الثالثة | -بناء الأهرام (حوالي 2800 قبل الميلاد)<br>- إنجاز **تمثال** «الكاتب» (حوالي 2600 ق .م) |
| - الألفية الثانية | أول موجز في الفلك والحساب لأحميس المصري (حوالي 1800 قبل الميلاد) .<br>-اكتشاف البردي .<br>-تطور **المبادلات** التجارية البحرية . |
| القرن الثالث عشر ق .م . | - ازدهار عصر رمسيس الثاني في مصر .<br>- بداية التوسع الفينيقي . |
| القرن الثاني عشر ق .م . | - أفول الامبراطوية الفرعونية .<br>- حرب طروادة في بلاد اليونان . |
| القرن العاشر ر ق .م . | - إنشاد هوميروس للإلياذة والاوديسا .<br>- انتشار استعمال الحديد في البحر الأبيض المتوسط |
| القرن الثامن ق .م<br>القرن السابع ، ق م<br>القرن السادس ق م | - تأسيس روما . وبداية التوسع اليوناني .<br>- استعمال النقد في **التبادل** .<br>- **إصلاحات** صولون في أثينا .<br>- إقامة النظام الديموقراطي في أثينا .<br>- ظهور المدرسة الأيونية (طاليس (640-548 ق .م)<br>- أنكسمندر (610 - 546- ق .م) - هيرقليطس (576 - 480 ق .م) |
| القرن الخامس ( ق م) | - قرن بيركليس .<br>- سقراط (470 - 399 ق .م) والحركة السوفسطائية .<br>- أفلاطون (427 - 347) وتأسيس الأكاديمية . |
| القرن الرابع (ق .م) | - أرسطو (384 - 322 ق .م)<br>- براكسيتيلوس ينجز منحوتاته الفنية .<br>- حملة الإسكندر الأكبر على الهند (326 ق .م) |
| القرن الثالث (ق .م) | - **هندسة** أوقليدس .<br>- إنشاء **منارة** الإسكندرية وجدار الصين .<br>- ميكانيكا أرشميدس |
| القرن السابع (بعد ميلاد المسيح) | - ظهور الدعوة المحمدية (610)<br>- حدث الهجرة المحمدية (632) |

| | |
|---|---|
| القرن الثامن | – فتح الأندلس (711) .<br>– بناء مسجد قرطبة (785) .<br>– قيام إمارة الأدارسة بالمغرب . |
| القرن التاسع | – إنشاء بيت الحكمة من طرف المأمون (832) .<br>– الكندي (796 – 872) – الفارابي (872 – 950) . |
| القرن العاشر | – القرن العاشر قيام دولة الفاطميين بمصر 909م |
| القرن الحادي عشر | – قيام دولة المرابطين بالمغرب 1056<br>– ابن سينا (980 – 1037)<br>– الغزالي (1058 – 1111) – ابن رشد (1126 – 1198) .<br>– بداية الحروب الصليبية (1095) والاستيلاء على القدس (1099) . |
| القرن الثاني عشر | – قيام دولة الموحدين 1121<br>– ابن باجة (1095 – 1138) – ابن طفيل (1100 – 1185)<br>– نفي ابن رشد وإحراق كتبه . |
| القرن الثالث عشر | – تأسيس جامعة باريس (1200) .<br>– قيام الدولة المرينية 1219<br>– تجريم الرشدية من طرف الكنيسة (1270) .<br>– دي ماريكور يكتشف المغناطيس (1240) .<br>– غروسيتيست Grosseteste : نظرية الضوء . |
| القرن الرابع عشر | – دروة انحطاط الامبراطوريات<br>– الكنيسة تضفي مشروعية على فلسفة أرسطو (1266) .<br>– ابن خلدون (1332–1406) |
| القرن الخامس عشر | – غوتنبرغ يكتشف المطبعة (حوالي 1440) .<br>– اكتشافات البحرية (كولومبوس 1492) . – فاسكودي غاما (1498) .<br>– سقوط غرناطة (1492) |
| القرن السادس عشر | – كتاب «الأمير» لماكيافيللي (1532) .<br>– الثورة الكوبرنيكية (1543) .<br>– الحركة الاصلاحية الدينية (لوثر ، 1530 . كالفان ، 1535) .<br>– اكتشاف الميكروسكوب (حوالي 1590) . |
| القرن السابع عشر | – روني ديكارت يصدر كتاب «مقال في المنهج) سنة 1637 .<br>– غاليليو (مبدأ الديناميكا) ، 1638 .<br>– محاكمة غاليليو (1633) .<br>– (دون كيخوت) ، لسيرفانتيس (1605) .<br>– الأعمال الفنية لِـ (فيلاسكيز – رامبرانت) .<br>– كتاب «الأخلاق» . لسبينوزا (1677) .<br>– «مبادئ الفلسفة الطبيعية» ، لنيوتن (1687) . |





| | |
|---|---|
| القرن الثامن عشر | – بريستلي ، اكتشاف الأوكسجين (1774) .<br>– جينر ، التلقيح ، 1775 .<br>– جان جاك روسو ، العقد الاجتماعي ، 1762 .<br>– أمريكا : اعلان الاستقلال ، 1776 .<br>– كانط (1724 – 1804) ، نقد العقل الخالص ، 1781 .<br>– الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان والمواطن (1789) . |
| القرن التاسع عشر | – هيجل (1770 – 1834) ، فينومينولوجيا الروح (1807) .<br>– دالتون ، نظرية الذرة ، 1803 .<br>– الأعمال الموسيقية لـ (بيتهوفن – فاغنر) .<br>– تطور الصحافة . 1836 .<br>–الأعمال الشعرية لـ (لامارتين – هوغو – موسيه...) .<br>– داروين «أصل الأنواع» ، 1859 .<br>– إعلان التبادل الحر 1860 .<br>– كارل ماركس « الإيديولوجيا الألمانية» ، (1844 – 1845) . والرأسمال (1867) .<br>– نيتشه ، «جنيالوجيا الأخلاق» ، 1887 .<br>– ماري كوري ، اكتشاف الراديوم ، 1898 .<br>– ماكس بلانك ، نظرية الكوانطا ، 1900 . |
| القرن العشرون | – فرويد «حول سيكولوجية الحياة اليومية» ، 1904 .<br>–أينشتاين ، النسبية المخصصة ، 1905 .<br>– فصل الكنيسة من الدولة ، 1905 .<br>– أول ترجمة عربية لإلياذة هوميروس من طرف سليمان البستاني (1904) .<br>– التعكيبية مع بيكاسو 1908 .<br>– الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) .<br>– الثورة البولشفية في روسيا-1917) .<br>– الحركة السوريالية بزعامة أندري بروتن (1924) .<br>– مارتن هايدغر ، الوجود والزمان ، (1927) .<br>– الأزمة الاقتصادية العالمية (1929) .<br>– الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) .<br>– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) .<br>– انفجار المفاعل النووي شيرنوبيل وسقوط المركبة الفضائية الأمريكية شالنجر (1986) .<br>– سقوط جدار برلين ( 1989) .<br>– استنساخ الشاة دوللي (1997) . |
| القرن الواحد والعشرون | –تظاهرات رافضة للعولمة في دايفوس 2000 .<br>– أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية .<br>– قمة الأرض الثالثة بجوهانسبورغ 2002 .<br>– الموافقة على بروتوكول كيوتو 2005 . |

www.philoclub.net

تصوير محمد صلاح بوشنلة

# الفهرس


- برنامج مادة الفلسفة ..... 2
- تقديم ..... 3
- كيف أستعمل كتابي؟ ..... 4
- الكفايات المستهدفة ..... 6

## المجزوءة الأولى : الإنسان

تقديم المجزوءة ..... 7

**الوعي واللاوعي :** ..... 8

- تقديم المفهوم ..... 9
- الإدراك الحسي والشعور ..... 10
- الوعي واللاوعي (مظاهر اللاوعي) ..... 13
- الايديولوجيا والوهم ..... 22
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 28

**الرغبة :** ..... 29

- تقديم المفهوم ..... 29
- ما الرغبة؟ ..... 30
- الرغبة والحاجة ..... 34
- الرغبة والإرادة ..... 38
- الرغبة والسعادة ..... 40
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 43

**المجتمع :** ..... 45

- تقديم المفهوم ..... 46
- أساس الاجتماع البشري ..... 47
- الفرد والمجتمع ..... 51
- المجتمع والسلطة ..... 55
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 61

## المجزوءة الثانية : الفاعلية والابداع

تقديم المجزوءة ..... 62

**التقنية والعلم :** ..... 63

- تقديم المفهوم ..... 64
- التقنية والعلم ..... 65
- التقنية والطبيعة ..... 71
- تطور التقنية : سلبياته وإيجابياته ..... 75
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 79

**الشغل :** ..... 80

- تقديم المفهوم ..... 81
- الشغل خاصية إنسانية ..... 82
- تقسيم العمل ..... 86
- الشغل بين الحرية والاستلاب ..... 91
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 97

**التبادل :** ..... 98

- تقديم المفهوم ..... 99
- ظاهرة التبادل ..... 100
- تبادل الخيرات المادية ..... 104
- التبادل الرمزي ..... 109
- مراجع ، مواقع اليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 116

**الفن :** ..... 117

- تقديم المفهوم؟ ..... 118
- ما هو الفن؟ ..... 119
- الحكم الجمالي ..... 124
- الفن والواقع : الفن بين المحاكاة والإبداع ..... 128
- مراجع ، مواقع إليكترونية ومشاهدات سينمائية ..... 134
- أدوات التمرس بالكتابة ..... 135
- معجم المصطلحات ..... 136
- معجم الأعلام ..... 137
- كشاف الأعلام ..... 139
- كشاف المفاهيم والمصطلحات ..... 140
- معالم تاريخية ..... 141
- الفهرس ..... 144